



حولية الآثار اليمنية

العدد السابع



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦ هـ - م ٢٠٢٤



حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

المشرف العام

عبدالله بن علي الميدان

مستشار المجلة

صلاح سلطان الحسيني

هيئة التحرير

سامي شرف الشهاب

إبراهيم عادل قائد

نوال محمد الحسيني



الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية

٢٠٢٤/٣٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالٍ وَأَيَّامًا آمِينَ

صدق الله العظيم

سورة سباء ١٨

المحتويات

١	الافتتاحية
٣	نَاعِطُ (تقرير أولي)
١٧	الكدراء (تقرير أولي)
٢٦	رسوم وخرائط صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر
٤٩	تسجيل القطع الأثرية في ثلاثة مؤسسات حكومية وخاصة
٧١	بئر جامع الجند (مشروع إعادة تأهيل)
٨١	مدينة حباية، دراسة إنقاذية لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهاجر
٩٠	ساحة الحلقة – صنعاء القديمة
٩٥	عُيُّمان ومسجد جعيdan
١٠٥	قلعة زَيْد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي
١١٠	متحف قلعة زَيْد التاريخية
	أعمال سابقة
١١٦	نتائج أعمال حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين – محافظة حجة – المرحلة الأولى ٢٠١١ م والثانية ٢٠١٢ م
١٤٣	أساليبات المسح الأثري (دورة تنشيطية)
١٤٥	التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية
١٥٨	جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات ١٤٤٥ هـ

الافتتاحية

بِقَلْمِ عُبَادِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَيَّالِ*

في هذا العدد من حلية "أزال" تقارير عن مهام قامت بها الهيئة توزعت بين دراسات ونزول للموقع والمعلم وحصر وتصوير للقطع الأثرية ودورات تدريبية،

- فقد أرسلت الهيئة فريقاً لإجراء دراسة أثرية عن ناعط في خارف من بلاد حاشد، تلك المدينة/ القرية المذكورة في نقوش المسند وكتابات الهمداني (صاحب الإكليل) وكانت ذات آثار منها قصرها الضخم الذي تدل عليه بقايا أساساته ومنها عمودان كأعمدة مارب وصرواح مال أحدهما على الآخر ومنها كروف (جمع كريف) لخزن المياه، ونقوش مسنديّة وتفاصيل أخرى سوف تظهر إن عزم المجلس المحلي على القيام بالتنقيب لإظهار عظمة ناعط.
- ثم تقرير عن مهمة قام بها فريق من الهيئة للكشف عن موقع الكدراء في المرواعة من تحامة وتدل المعثورات في الموقع الذي يتعرض للنبش على غنى بالآثار.
- ثم تقرير عن رسوم ومخربشات صخرية من موقع أنجز في وادي ضهر شمال غرب صنعاء وفيه رسوم لحيوانات (وعول، خيول ...) ولا تختلف هذه الرسوم عما عثر عليها من رسوم في شمال وغرب صنعاء.
- ثم تقرير عن عمل يعد إنجازاً للهيئة حين دأب فريق منها شهوراً لحصر مئات القطع الأثرية ووصفها وتصويرها في ثلاثة أماكن مختلفة في متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء وفي مؤسسة نوح وفي حوزة المواطن محمد لطف الدمامري وكلا المكانين في صنعاء، ومن تلك القطع مبخرة تحتت على شكل معبد وقد مكتبتنا هذه القطعة من التعرف على التصميم الخارجي لأحد المعابد في اليمن قديماً، للمعبد مدخل من أربعة أعمدة تعلوها ثلاثة وعول رابضة لها قرون طويلة معقوفة للخلف وعلى جانبي المعبد أربعة رؤوس آدمية مغمضة العيون في كل جانب، وفي أسفلها رأسان لوعلين لكل منهما قرنان طويلان، أحاطت قمة المعبد (المبخرة) بسطر بالخط المسند يتحدث عن رجل يدعى إيل أوس بن صبح وأنه قدم للمعبود عثراً نكرح (هذه المبخرة). (انظر صورة الغلاف)
- لا شك أن مصدر هذه القطعة الأثرية البدعية من الجوف التي انتشرت فيها معابد (ن ك ر ح) وأغلب الظن أنها من مدينة معين الأثرية (قرناو)، وهي تحمل تفصيلاتٍ كثيرة ليس هنا مكانها ومن حقها أن تُشخص بدراسته أثرية موسعة.
- ثم تقرير عن إعادة تأهيل للبئر التي كان يُستقى منها في جامع الجندي المشهور في تعز، وقد نُظفت وعثراً فيها على قطع أثرية متنوعة.
- ثم دراسة عن واجهات متداعية لبعض البيوت في مدينة حباة من محافظة عمران بعد أن وعد أحد تجارها بتمويل الترميم ثم نكص على عقبه.

* رئيس الهيئة العامة للأثار والمتاحف.

- وتقرير عن ساحة سوق الحلقه في صنعاء القديمة تلك الساحة التي أخذت اسمها من تحفّن الناس حول الإمام علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء داعياً أهل اليمن للإسلام فلبوه طواعية، وكانت الدولة قد عزّمت على إعادة تأهيل الساحة لتكون شاهداً تاريخياً لذلك الحدث الجليل العزيز على اليمانيين فأعادت الدراسة وبدأت ببعض المقدّمات لكنها ما زالت على الورق.
- ثم تقرير عن جامع عيadan في غيمان الأثرية جنوب شرق صنعاء وما بقي من آثار حصن غيمان الأثري يدل دلالة واضحة على موقع غني بالآثار ومن نافلة القول أن نذكر بما قاله الهمданى عنه بل بما ذكرته نقوش المسند عن غيمان وأقياها وشعبها.
- وتقرير عن زيارة قام بها فريق من الهيئة لتفقد بعض المعالم الأثرية في تهامة (قلعة زيد ودار المالية في مدينة الحديدة وقلعة الضحي شمال مدينة الحديدة) بعد تضررها من الأمطار والسيول التي من الله بها علينا في موسم الصيف. ثم تقرير عن متحف قلعة زيد ومن محتوياته ما عثر على أجزاء من أنابيب من الفخار كانت تستخدم لتوصيل من عين ماء تأتي من خارج مدينة زيد من مسافة بعيدة تبلغ ٢٣ كم إلى داخل قلعة زيد وإلى بعض القصور وإلى مسجد الفارزة، وتختلف فتحات تلك الأنابيب (أقطارها) فما كان منها قريباً من العين كانت فتحته كبيرة (١٧ سم) ثم تضيق قليلاً قليلاً إلى أن تصل فتحتها لتشابه أنابيب المياه المستخدمة الآن في البيوت الحديثة وهذه الأنابيب الصغيرة مصنوعة من النحاس ومحاطة بالفخار ومحمية بالياجور. إن تلك الأنابيب تعكس ما وصلته مدينة زيد من ازدهار صناعي ورفاهية عيش.
- ومن تقارير الهيئة السابقة تقرير قيم عن حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين من محافظة حجة.
- ثم تقرير عن دورة أقيمت لموظفي الهيئة في صنعاء وغيرها من الفروع في المحافظات عن أساسيات المسح الأثري وأخرى أقيمت لبعض موظفي الهيئة عن التوثيق الثلاثي الأبعاد بالحاسوب.
- ثم حُتم العدد بثبت عن البلاغات التي لبّتها الهيئة فأرسلت موظفيها إلى مختلف المحافظات اليمانية لمعاينة موقع ومعالم أثرية.
- نَسَأَ اللَّهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَا أَعْمَالَنَا وَأَنْ يَحْفَظَ الْيَمَنَ وَأَهْلَهُ.

صنعاء ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ

ناعط

(تقرير أثري)

الموقع

إحدى قرى مديرية خارف همدان محافظة عمران من حاشد على بعد ١٢ كيلو متراً شرق مدينة عمران وتبعد عن صنعاء مسافة تزيد عن ثلاثة وستين كيلو متراً، وهي واحدة من المواقع الأثرية الهامة في اليمن التي لا تزال آثار معالها قائمة وشاهدة على المستوى الحضاري لليمن القديم؛ فتشييد القصور والمباني وتحيئه السبيل للعيش فيها من خلال عمل الكُرُوف وشق القنوات المائية في الصخر وتقطيعها وسبيل الاحتفاظ بتلك المياه لإدراك اليمني القديم بأهمية عمل مثل ذلك على استقرار حياته، وما يُؤسف له أنها كغيرها من المواقع الأثرية اليمنية قد تعرضت ولا تزال تتعرض للخراب والدمار بفعل عوامل عده منها:

- **عوامل طبيعية:** كالتجوية والتعرية الناجمة عن الأمطار والزياح والحرارة والتقلبات المناخية إذ لمسنا أثر ذلك واضحاً وجلياً على الأسطح الخارجية لبقايا أحجار المباني القديمة.

- **عوامل بشرية:** كظاهرة النبش والحرق والتخييب وهوس البحث عن الكنوز في غياب الوعي بأهمية الحفاظ على هذا الإرث الحضاري وقلة ما في اليد لدى أبناء المنطقة فيلجاً البعض من ضعفاء النفوس إلى النبش هنا وهناك وقد لاحظنا ذلك جلياً على أرض الواقع، بالإضافة إلى ضعف الجانب الإداري والمحظوظ عن القيام بواجبه في هذا الجانب إذ أننا لاحظنا أن أبناء المنطقة يعانون معاناة كبيرةً من افتقار إلى الخدمات على مستوى توفير الحياة الكريمة لهم ولعل أهمها افتقار أهالي ناعط ملياً الشرب النقية فيلجؤون إلى سد حاجتهم من البرك أو الكُرُوف التي تتغذى من مياه الأمطار الموسمية فما بالك بالآثار.

وعليه فقد قام الأستاذ/ عباد بن علي الميال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف بتكليف فريق وطني من متخصصي الهيئة مكون من أربعة أشخاص وهم:

- أحمد علي الروضي اختصاصي آثار.
- عزيز صالح الكباري مدير عام مكتب الآثار بمحافظة عمران.
- ابراهيم عادل قائد اختصاصي آثار.
- محمد قاسم الشميري مهندس.

ودذلك لزيارة الموقع والاطلاع على حالته عن قرب ورفع تصور عن كيفية توثيقه، والمحافظة عليه من خلال إعداد خطة مشروع لذلك تقوم على مراحل.

وعليه فقد قام الفريق يوم الأربعاء ١٨/٤/٢٠٢٤ م في تمام الساعة الثامنة صباحاً بالتحرك من جولة الساعة في أمانة العاصمة باتجاه طريق المطار فأرحب ليتهي به الطريق المسفلت في أسفل سفح جبل ثنين من الجهة الشمالية الغربية إلى طريق مُعَبَّد على هذا السفح ومنه إلى أعلى جبل ثنين موقع قرية ناعط الأثرية.

الوصف الطبعغرافي

قمة جبل ثنين ذات مستوىين أحدهما أعلى من الآخر إذ تقوم عليها مدينة ناعط الأثرية، تتكون صخوره من الأحجار الجيرية (البلق)، وتحيط بها مجموعة متناثرة من الجبال البركانية شديدة السوداد على عكس مظهر الأرض الغالب عليها الصخور الجيرية، ونلاحظ سير هذه الصخور السوداء البازلتية (الحبش) في قيعان الأودية، متداقة من هذه الجبال، إذ يعكس لنا هذا المشهد سيل الحمم البركانية (اللافا) في المضمار السحيقة وهي تتدفق من هذه الجبال البركانية.

الوصف العام

ناعط من مدن المضبة التي ازدهرت في القرون الأخيرة من الألف الأول قبل الميلاد وبداية الألف الأول الميلادي (عصر الدولة الريadianية).

الوصف الحالي لمدينة ناعط

شيدت المباني الحالية على أنقاض المباني القديمة بما في ذلك قصري ذي لعوه المكعب وقصر الملكة الكبير، ونتج عن استمرار الاستيطان قيام السكان بإعادة استخدام الأحجار الأثرية القديمة سواء المنقوشة بخط المسند أو غيرها في بناء منازلهم ومبانيهم المختلفة، الأمر الذي عجل باندثار كثير من المباني ودفن عدد آخر تحت الأنقاض.

تتجلى عظمة البناء القديم المتمثل في حجم ومقاسات الأحجار التي بُني بها قصر المكعب إذ شُكلت بواجهات مهندمة بشكل جيد وبمقاسات متفاوتة فقد بلغ طول إحداها ١٤، ٣، ١، ٥ سم، وارتفاعها ٨٢، ٥ سم، بواجهات مزينة ببروزات قياسها تصل إلى ٩ سم، منحوتة على هيئة مكعبات إذ يعتقد أن لاسم القصر منها نصيب (ذي لعوه المكعب). وللأسف فإن القصررين لم يتبق منهما إلا أجزاء بسيطة من المداميك السفلية، وقد حاولنا تقصي حدودهما بالضبط ومع ذلك لم تستطع بسبب المباني المبنية فوقهما والردم الذي يغطيهما.

ولعل من المعالم التي لا تزال مستخدمة الكروف المنقورة في الصخر والملبسة من الداخل بالقضاءض، لبعضها سقوف تستند على أعمدة حجرية مثل: كَرِيف قصر الملكة الكبير الذي يقع في الجهة الجنوبية من القصر يفصل بينهما طريق وجدار ومدخل فناء (صوح) الجامع الكبير، ورصف حوش أو فناء أو جرن^١.

^١ الموضع الذي يُدَسُ فيه البَرَّ وتحوه (الجبوب) وتحفَّف به الشمار والجمع أجران

كُروف ناعط

نُقرت في الصَّخر وكانت تُرْفَق بالقصور، مكسوة من الداخل بطبقة من القصاص وسُوِّي مُستوى حوافها المتعَرَّج من سطح الصفا بيناء من الحجر، ومنها المسقوف بسقف يقوم على أعمدة حجرية ترتكز عليها عوارض من مرادم حجرية تُعَطِّي المساحات المخصورة بينها بيلات حجرية، منها ما تَهَدَّم وآثار ذلك التَّهَدَّم يعطينا فكرة واضحة عن تقنية عملها، ومنها المفتوح؛ على كل حال كانت تُعَدَّى بقنوات هي الأخرى نُقرَت في الصَّخر ووَجَدَتُ أطراف منها مُغطَّاة، تعكس درجة الاعتناء بها، ووَجَدْنَا فتحات مربعة الشَّكْل وعميقة رُبَّما تكون مرتبطة بتقنية قنوات الماء كمتنفس. مقدار الضَّرر الذي أصاب ناعط الأثرية كبير إذ لم يتبق منها سوى أجزاء مداميك جدران هنا وهناك بين ثنياً المباني الحالية يستدل إليها من درجة إتقان بناءها مقارنة بالمباني الحديثة فرقها، إضافة إلى الكثير من القطع الأثرية المنتاثرة على مستوى الموقع ككل.

آثار ناعط بحاجة إلى برنامجٍ متكامل ومُدْرُوس بعناية يُسَهِّلُ له المال الكثير والجهد والوقت الكافيين لأهميتها وما هي عليه الآن من دمار شامل أصابها، وإشكالية المباني الحالية بالقديمة كونها مبنية فوق القديم وبأحجاره. وجدنا جُرْن سطحه رُصَّ بالحجر المنقول (بيلات حجرية)، كما أنه من الملاحظ وجود ضُمْن أحجاره أحجار أثرية إحداها نحت عليها رمز الهلال.

كما أن الموقع أحتوى على مدقٍ من الحجر لدق أو طحن الحجوب. نوع أحجار المداميك القديمة كانت من الحجر الجيري (البلق) والبازلت الفقاعي، كما لا يوجد مادة رابطة بينهما وإنما استخدم أسلوب التعشيق بين التنوء والخفرة المقابلة لها، واعتمد ثبات الحجر على الوزن والتعشيق والطول والسمك، حتى أن عمودي المعبد البالغ سُمكَّهَا 60×60 سم وارتفاعهما البالغ أكثر من ثمانية أمتار. استخدام أسلوبين في هندمة واجهة أحجار البناء وهما السطح الأملاس وسطح بُرْز منه أكثر من نتوء على شكل مكعبات.

الدراسات السابقة لناعط

من الدراسات التي أُجريت في منطقة ناعط هي ما قامت به البعثة المصرية التي أرسلتها جامعة فؤاد الأول في أبريل سنة ١٩٩٠ م الموافق ١٣٥٦ هـ، بقيادة الدكتور خليل نامي وسليمان حُزَين ليقوموا بجمع النقوش القديمة. كما قامت البعثة بإجراء حفريات في المعبد المسمى بحسب أبناء المنطقة (عصا أسعد)^١ فعثرت على عدد من النقوش اليمنية يصل عددها إلى ٥٩ نقشاً والتي نشرها الدكتور / خليل نامي لاحقاً ضمن كتابه المسمى "نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها"، ومن قبل هذه البعثة محمد توفيق ١٣٥٣ هـ، وزارها الدكتور / أحمد فخري

^١ نامي؛ خليل يحيى: نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٤٣م، ص ٤.

^٢ نامي؛ خليل يحيى: المرجع نفسه، ١٩٤٣م.

٦٣٦هـ، وزارها المؤرخ اليمني/ محمد بن علي الأكوع الحوالي^١، وفي قصيدة العالمة/ أبي علّام المرياني الهمداني القرن الثاني الهجري ذكر ناعط بقوله:

وناعط نحن شيدنا مخالفها
وقصرها وقرى نشق ونفانا

ناعط في النقوش

ناعط من المدن اليمنية القديمة وقد وردت في عدد من النقوش بلفظة (ن ع ط م = ٥٤ ٣٣) وتعني ناعط والميم في آخر الاسم للتتوين كما في اللغة الفصحى منها (CIH292,GR3)^٢.

ومنها ما سبقها بـ (ه ج ر ن / ٥٤ ٣٣)، وتعني مدينة ناعط، منها (CIH 290, CIH 292, CIH 295, CIH 296)، وتعني مدينة ناعط، منها (Moussaieff 13^٣).

ناعط في المصادر الإخبارية

ذكرها الهمداني في كتابه الإكليل الجزء الثامن، إذ قال فيها ما نصه " فلم أر مثل ناعط ومارب وضهر، ولناعط الفضل وفي مصنعة بيضاء مُدَوَّرة، منقطعة في رأس جبل ثَيْن وهو أحد جبال البوُن" وجبل ثَيْن يقع في سرة همدان (ريده) كما تحدث الهمداني أيضاً عن قصور ناعط وذكر بأن بها ما يزيد عن عشرين قصراً كِتَار سوى قصور الحاشية ما فيه قصر إلأ وتحته كريف للماء مُجَوَّف في الصفاء مصهرج، وحَدَّدَ منهُما قصرين هُما قصر المملكة الكبير (يَعْرُق)، والقصر المَكَعَب (ذِي لَعُوَه) كما ستنطرق له لاحقاً، كما تحدث أيضاً عن هيكل (معبد) ناعط إذ قال "وفيها الأسطوانات العظيمات طول كل واحد منها نيف وعشرون ذراعاً مربعة ولا يحضر الواحد منها إلا رجالان"^٤.

قصر ذِي لَعُوَه المَكَعَب

القصر

الظاهر من أطلال القصر ثلاثة مداميك شيدت وفق النظام البرجي أو الارتداد نحو الداخل كلما ارتفع البناء بمقدار ٢ سم. استخدمت في البناء أحجار جيرية موقصة متوسط أبعادها يصل إلى ٢٥٤ سم وأخرى إلى ٣١٤ سم أما ارتفاعها فيصل إلى ٨٣ سم وبالنسبة للسمك يتراوح ما بين ٤٢ - ٥٠ سم، يبرز من هذه الأحجار نتوءات بارزة بأشكال مربعة وأخرى مُسْتَطِيلَة وهي مَكَعَبة الشَّكَل وقد أطلق على هذا القصر اسم المَكَعَب نسبة لهذه النتوءات كما قال الهمداني: " وذلك لِعِيَاب خارجة في معابر حجارته على هيئة الدُّرْق الصَّغَار"^٥، وتصل قياسات طولها ما بين (٤٨ - ٤٠ - ٥٠ - ٦١ - ٨٠) سم وأما ثُبُوزها عن مستوى سطح الحجر فيتراوح ما بين ٥ سم - ٩ سم. أما متوسط أبعاد الجدار ففي الناحية الشَّمَالية حوالي ٢٠,١٧ م، أما بقایا الجدار الظاهر من الناحية الغربية فهو حوالي ١٠,٨٠ م، يعكسان

^١ الحوالي؛ محمد بن علي الأكوع: اليمن الخضراء مهد الحضارة.

^٢ ٥٠٩٥٤٠١١٧&navId=.&colId=.&corId=١&prjId=٢٩ <https://dasi.cnr.it/index.php?id=٥٠٩٥٤٠١١٧&navId=.&colId=.&corId=١&prjId=٢٩>

^٣ الهمداني؛ أبي محمد الحسن: الأَكْلِيل، دار العودة بيروت، دار الكلمة بصناعة، ج (٨)، حرره : فارس؛ نبيه أمين، ص ٣٤، ٣٥.

^٤ الهمداني؛ أبي محمد الحسن: المراجع نفسه، ص ٣٤.

عظمة ما كان عليه بنائه، والباقي مطمور تحت الرَّدِيم أو مبْني فوقه كما هو عليه حال آثار بقايا البناء القديم في الموقع ككل.

كما يوجد في الجدار الغربي للقصر ما يبدو بأنها فتحة نافذة وذلك لصغر عرضها البالغ ٤٣ سم، أما قاعدتها فلم تظهر معنا نتيجة للرَّدِيم الذي يُعْطِي أسلفها ولكن يُرجَح بأنها تبدأ من أسفل المداميك الثالث صُعوداً إلى نهايتها بارتفاع ٨٣ سم، أما نهايتها الأصلية غير معروفة نتيجة لتساقط مداميك البناء العلوية الأصلية واستكمالها بداميك حديثة وبجوار النافذة (الفتحة) من نفس الجدار باتجاه الجنوب يوجد مدخل حديث يعلوه بقايا عمود مُضلع الشَّكْل أُسْتَخدِمَ كمردم للمدخل بطول ١٠٤ سم وعدد أضلاعه ٦ ضلع، عرض الضلع الواحد ٧ سم، ذو تاج مُسْتَنٌ من نفس الحجر به ثلاثة صفوف على هيئة أنسان، قياساتها ٧ سم طول × ٦,٥ سم عرض، تتخللها ثلاثة أحزمة، سُمُّك الواحد منها ٦ سم كما يُلاحظ وجود نتوء بارز في مركز سطح أعلى التاج، يرجح أنه استخدم للتعشيق.

يقع جوار هذه المداميك في الأعلى مبني، خمسٌ من مداميكه السُّفلية في الواجهة الشمالية والغربية تعود لمبني قديم مرتبط ببناء المداماكيين السفليين، طول أحجاره ما بين ١١١ متر و٣٨ سم، أما عرضها فما بين ٣١ سم و٤٠ سم، يُلْاصِقُ واجهته الشمالية كريف.

كما يوجد في الناحية الجنوبية للمبني باب مستحدث، إحدى عضاته عبارة عن قاعدة تمثال حجرية قياساتها (٢٠ × ٢٠) سم ويلو الباب نقش وضع كعببة، طوله ١١٤ متر، وارتفاعه ٢٥ سم، يتكون من خمسة أسطر بالخط المزخرف المطمور، ارتفاع السطر الواحد ٣٥ سم، بينما الطول الفعلي للأسطر ٩١ سم فقط.

قصر الملكة الكبير

بقيت منه مداميك بسيطة هو الآخر تنسب لقصر الملكة، وبقي التفاصيل غير ظاهرة بسبب البناء على أنقاض القصر وهو ما أكدده لنا مدير مكتب الآثار بخارف بالإضافة إلى أبناء المنطقة بأن هناك آثار لأجزاء أخرى من مداميكه في إحدى المنازل المبنية فوق الأنقاض.

معبد ناعط

وهو من أبرز المعالم الظاهرة في هذا الموقع، يقع في الجهة الشمالية الظاهر منه عمودين مربعين عرضهما ٦٥×٦٠ سم، وارتفاع كل عمود ٦ أمتار تُصبا على قواعد حجرية مستطيلة الشكل وفق قواعد انشائية تعتمد على مبدأ الثقل النوعي للكتلة، بالإضافة إلى قاعدتين من نفس الحجر وبنفس الحجم لا يتناسب عليهما شيء حالياً، مما يرجح لنا أن عدد الأعمدة في الأصل قد تكون أربعة سقط منها اثنان وبقي اثنان، ويدل على سقوطهما أن العمودين الموجودين حالياً يمبيان على بعض بشكل ينبع سقوطهما ومصيرهما معاً إذا لم يتم تلافي ذلك في أقرب وقت، يرتكز كل واحد من العمودين على قاعدة حجرية خاصة به تتخلل القواعد مساحات فارغة متوسط عرضها ٥٠ سم تقريباً وطول ٣٤ متر باتجاه الغرب، وعرض ٨٠ سم، وارتفاع ٥٠ سم.

تُنصب قواعد الأعمدة على منصة حجرية الظاهر منها أربعة مداميك، طول بعض أحجارها ١٩٣ متر، وارتفاعها ٢٩ سم، وسُمُّكها ٤٦ سم، قد بُنيت بأسلوب الارتداد نحو الداخل بمقدار ١ - ٥ سم. معتمدين في تحقيق ذلك

التوازن إلى مبدأ الثقل النوعي بالإضافة إلى نحت زوايا هذه الأعمدة، وقد لوحظ وجود تكسر وتكلل على بدنها بما يشكل خطيراً، وما هذا المعبد بعظمة أحجاره إلاً شاهداً على ازدهار تلك الفترة من الحقبة التاريخية لناعط، ونجد جهة الشمال الشرقي منه كثيف ماء منقول في الصخر ومن المؤكد أن له علاقة بشؤون المعبد.

الكُرُوفُ وقنوات الماء

هناك العديد منها، بعضها سقوف حجرية من الصلل ترتكز على أعمدة حاملة، والبعض الآخر مفتوحة، كُسيت جوانب كلا النوعين من الداخل بمادة القصاص، وعُدِّيت بهما الأمطار بواسطة قنوات نُقرت في الصخر، أو عن طريق الاستفادة من المياه المتتدلة من الأسطح، وهذا نجدها ملزمة للقصور والمعابد.

- **الكريف المفتوح:** وهو منقول في الصخر بطول ١٠,٢ متر من الشرق إلى الغرب، وعرض من الشمال إلى الجنوب ما بين ٢,٨٥ متر عند طرفه الشّرقي ٣,٤٢ متر عند طرفه الغربي، يسمى جداره ١٥٠ متر، وذلك لتسوية حافته العلوية والتغلب على اعوجاج سطح الصفا وهو الآن مهملاً ومحاط به رديم من التراب والأحجار.

- **الكريف المسقوف:** ويقع مدخله جنوب الجامع الكبير، وهو مسقوف من الخارج بلالات حجرية مزخرفة أعيد استخدامها في نفس فترة بنائه، فبحسب قول مدير الآثار هناك بأن السقف قديم ويعود إلى فترة عمل الكريف، يتم النزول إليه بواسطة سلم حجري فيه عدد ١٤ درجة تقريباً ذو تجويف ملتوى، يحمل سقف الكريف أكثر من ٣٠ عموداً تقريباً مختلفة الأحجام ما بين ١ متر إلى ٤ متر تقريباً وأكثر، يرجع هذا التفاوت إلى طبيعة جيولوجية الأرض الصخرية داخل هذا الكريف، مكسي من الداخل بطبيعة من القصاص يصل سمكها إلى ٢ سم تقريباً، ويلاحظ وجود نوعين من الأعمدة، (المضلعة/ المربعة)، والأعمدة المضلعة ذوي التيجان ذات البدن المدرج والمسنّن من نفس العمود عددها قليل ويدو أنه تم إضافتها في فترات لاحقة.

أما الأعمدة المربعة فعددها أكبر ومن المؤكد أنها هي الأعمدة الأصلية، نظراً لتناسق بناءها، لها تيجان منفصلة من أحجار مستطيلة، قياساتها ٦٠ سم تقريباً، تحمل عقود مركبة نصف دائيرية، يعلوها عوارض حجرية بطول يتراوح من ١٥ متر - ٢ متر تقريباً، تحمل هذه العوارض بلالات مستطيلة متساوية المقاييس تقريباً.

القنوات المائية

ونجدها هي والكروف شكلتا نظاماً متكاماً حيث وجدها مربطة ارتباط كلي بالكروف، وحظيت بنفس الاهتمام فقد نُقرت هي الأخرى في الصخر وعُطّلت أو سُقطت بالأحجار تقوم بسحب المياه إلى داخل الصهاريج.

نقوش المسند

تنتشر النقوش في المدينة القديمة على جدران المباني الحديثة في ناعط، وهي الأخرى لم تسلم من العبث والضرر البشري إذ نجدها في غير مكانها الذي كانت عليه إما متباشرة هنا وهناك أو مبنية ضمن أحجار أحد المباني الحديثة، فتحوّلت من وثيقة تورخ لتاريخ أمّة وحضارة، إلى حجر يقتصر دورها في التشيد والبناء، إضافة إلى الأضرار الطبيعية التي أصابت بعضها فنجد على سطحها آثار التّعرية والكسور الواضحة للعيان مما تسبب في صعوبة قراءتها.

١- مقاسات النقش

طول الحجر ١,١٤ متر، الارتفاع ٢٥ سم، السمك ٢٠ سم، طول النقش ٩١ سم، عدد الأسطر ٥، ارتفاع الحرف ٣,٥ سم، الحالة الراهنة سيئة وغير واضح، مقلوب ويوجد به كسر في السطر الأول والأخير سطحه متأثر بعوامل التعرية.(شكل ١)

والبعض الآخر لا يأس بوضوحه مما سهل لنا قراءته.

٢- مقاسات النقش

طول الحجر ٤٥ سم، الارتفاع ٤٠ سم، طول النقش ٤٢ سم، عدد الأسطر ٢، ارتفاع الحرف ٥ سم، الحالة الراهنة جيدة.(شكل ٢)

نقل نص النقش إلى المسند والعربية الفصحي

- ١- ش ب م ه م و / ب ن / د د ن / ه ق ن ي / ن و ش
- ٢- ل د ه و / و ق ن ي ه و /

١- ٣٦٦٩٦٩٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦

٢- ١٦٦٦٦٦٦٦ | ٦٧٦٦٦

والبعض الآخر أيضاً لا يأس بوضوحه على الرغم من صعوبة الوصول إليه لأنه مبني على أحد واجهات المباني المرتفعة، مما تطلب تقريره بزوم الكاميرا التي سهلت لنا قراءته كالتالي (شكل ٣)

نقل نص النقش إلى المسند والعربية الفصحي

- ١- و ه ق ش ب و / د ج ن أ / و س ق ه / [] / أ ر ض []
- ٢- ك ع / م ه و / ج ن أ ه و / ب ح ر / و ع ق ب / أ ر ض ت م
- ٣- و / ذ ث ت ي / ع ش ر ه و / ع ب ر ت م / و خ ط ت م / و أ ج ز ع
- ٤- ب م / ذ ن ح ل ه م و / أ م ر أ ه م و

١- [] | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦

٢- ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦

٣- ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦

٤- ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦ | ٦٧٦٦٦

البلاطات الحجرية بأشكالها المختلفة

وجود العديد من هذه البلاطات ذات السطح المؤطر المنقوص فيها المساحات المقصورة وأيضاً ذات السطح الأملس والمتصقول ومنها ما نُحت على سطحها رمز الهلال وهو رمز الإله المقه في الديانات اليمنية القديمة.

الأعمدة الحجرية ذات البدن المصلع والمربع والتيجان

توجد عدد من الأعمدة الحجرية الغالب عليها الأعمدة المضلعة ذات التيجان المستنة، فُسِّمَ بدنها من أربعة أضلاع إلى ست عشرة ضلع بمقاسات متساوية لها تيجان من نفس البدن بمعنى أن البدن والتاج من كتلة واحدة يُرِينَ بها رأس العمود، عدى الأعمدة المربعة فإن تيجانها منفصلة عنها، أما الأعمدة ذات الأضلاع الأكثر من أربعة فإنها تأخذ الشكل الأسطواني، قوام زخرفتها مسننات أحدها أملس والآخر مُسْتَنَنْ نُحتَ عليه خطوط غائرة بشكل رأسى تبعد عن بعضها بمسافات متساوية، ووضعها كالوضع العام لمكونات الموقع من الكتل الحجرية.

القواعد الحجرية

كتل حجرية مستطيلة الشكل رُخُرفت جوانبها بزخرفة المسننات وعلى سطحها توجد فتحات مثلثة قواعد لحوافر تمثال حيوان قد تكون ثور أو لوعل والأقرب للوعل؛ بناءً على أشكال هذه الحوافر وحجمها ولقدسيّة هؤلاء الحيوانات لدى اليمنيين في الحضارة اليمنية القديمة، إذ كانت أغلب التمايل نُحتَ لهما؛ وللمسافة أيضاً بين الحوافر الأمامية والخلفية التي توحى بأن التمثال كان بالحجم الطبيعي للحيوان، ورُبما كانت لتماثيل من المعدن تُثبَّت عليها وتكون قاعدة لها، ومن محتوى المتحف المعد والمجهر يجهد ذاتي من قبل مدير الآثار بخارف نجد رأس ثور من الحجر وما يؤكّد لنا بأن هذه المنطقة مارست نحت التمايل الحيوانية قديماً.

أبعاد القاعدة

الطول ٨٠ سم والارتفاع ٢٠ سم، والقاعدة مزخرفة من الناحية اليسرى والخلفية للحيوان، قوامها أربعة أشرطة الثاني والرابع منها زخرفة مُسْتَنَنْ على سطحها العلوي توجد أربع حُفر غائرة بيضاوية الشكل تأخذ شكل الحوافر من المرجح كان يُثبَّت عليها تمثال حيوان.

المادة الخام وتقنية البناء

أعتمد البناء اليمني في بناء الجدران على مادة الحجر ولعل أبرزها حجر البَلْقَ الجيري، والحجر البارز الفقاعي في بناء الأساسات، كما أعتمد في تثبيت أحجاره على طول الحجر وسمكه، وثقيلها، والمونة الرابطة.

أما بالنسبة إلى تقنيات البناء فقد استخدم اليمني القديم في ناطع تقنية التعشيق، وهي تقنية قديمة مُتبعة في العمارة اليمنية القديمة، بالإضافة إلى تقنية البناء المهرمي أي ارتفاع المداميك نحو الداخل بمقدار يصل ما بين ١ - ٥ سم، عن المداميك في أسفله، والمهدف من هذه التقنيات ثبات المداميك ومن ثم ثبات الجدران ككل، ولعل هناك المزيد في هذا الجانب من التقنيات والتي ستظهر لنا عندما يتم الكشف عن تلك المعلم إذا ما نظرنا إلى عظمة ما هو موجود.

مخزن ناعط

وقد أقيم بجهود ذاتي من قبل مدير الآثار في مديرية خارف بمنزله في ناعط ويحتوي على العديد من القطع الأثرية الحجرية منها والمعدنية والجلدية معروضة بشكل مبسط ينبع على حرص أمين المتحف وشغفه بأثار منطقته وكان لسان حاله يقول من سيهتم بأثار ناعط؟!

الوصيات

- سرعة معالجة عمودي المعبد بإعداد برنامج متكمي يهدف إلى تصحيح وضعهما ورجاعهما إلى ما كانا عليه قبل فوات الأولان لأن سقوطهما سيتسبب في كسرهما وبذلك تكون قد فقدنا إرثاً وأثراً مهماً كان بالإمكان الحفاظ عليه، إضافة إلى ما يشكيّل وضعهما الحالي من خطورة على كل من يقترب منهم.
- البحث عن التمويل المناسب لإجراء التنقيبات الأثرية بشكل أوسع لأثار ناعط ورفع ما تراكم عليها من ركام التراب والأحجار، إضافة إلى تعويض الأهالي إذا ما تطلب الأمر خروجهم من منازلهم المبنية فوق المعالم الأثرية عند الضرورة لإظهار امتداد تلك المداميك والكشف عن خباياها من الإرث الأثري والحضاري لناعط، ولا يتم ذلك إلا بعد توثيقها وبصورة علمية.
- دعم البرنامج الذي نظره في هذا التقرير من قبل الدولة مثلة بالجامعة العامة للآثار والمتاحف كونها المعنية بذلك وجهة الاختصاص كنواة أولى للمضي إلى توسيعة نطاق العمل ليشمل كامل منطقة ناعط الأثرية.
- لسنا مع تجميع القطع الأثرية وحصرها بين جدران كون ناعط الأثرية بأكملها متحفاً مفتوحاً وينبغي الاهتمام بما على هذا الأساس.
- توثيق كل القطع المتاثرة هنا وهناك على مستوى ناعط الأثرية حفاظاً عليها من أن تصل إليها يد العابثين تمهدأ لإعادتها قدر المستطاع إلى أماكنها أو توزيعها بشكل مناسب برؤى أثرية خالصة وخصوصاً عند الانتهاء من إبراز معالم ناعط الأثرية فيما بعد.
- توظيف حارس أو اثنين للموقع من أبناء المنطقة لمنع استحداث أو نبش أو سرقة أي قطع من الموقع.
- تفعيل قانون الآثار في هذا الموقع أو غيره لحمايةه من كل ما قد يتسبب له بضرر مباشر أو غير مباشر.



قمة جبل ثنين



منظر عام لناعط على جبل ثنين



ՈՒ | ԱՊՈՒ | ԻՆԴՎԱ | ՕՊԵՐՈՅ
Օ | ԽԵՆՔ | ԱՎԱՀԱ | ԻՆՇՈ | ԳԻԳԻՆ
ԴԻ | ԱՊՈՒ | ԻՆԴՎԱ | ՕՊԵՐՈՅ | Ի
Ո | ԱՀԿ | ԻՇ | ԻՇ | ՕՇԼՈ | ԱՀԿՈ |
Կ | ԽԵՆՔ | ՓԻՇ | ՓԻՇ | ԱՊ



(صورة توضح النقش الموسوم بـ 293 CIH: نقاً عن DASI)

جن مصلول



ناعط الآية



..... | ՊԱԽ | ՓՂՎԱՀ | ՖՋՈՒՊ | ՄՋՈՒԻ | ԿԻՑ | 1
ԽԽ | ԵՌ | ԽԵԶ | ՖՋՈՒՊ | ՄՋՈՒԻ | ՉԽՈՒ | ՓՂՎԱՀ | ՖՋՈՒՊ | ՍՂՎԱՀԹ | 2
Ե | ԿԻՊՄԱՆ | ՄԵ | ՄՋՈՒՊ | ԿՎԱՐԴԻ | ՖՋՈՒՊ | ԿԻՇ | ԳՈ | ԽԵԶ | ՓՋ | .. 3
... | Ք | ԳՅԱ | օԲԻ | ԻՌ | ՄՋԴ | ՊՐԽԽ | ԿԻՑ | ԽԵԶ | ՓՂՎԱՀ | ԿՎԱՐԴԻ | ԿԻՇ | 4

(صورة توضح النقش الموسوم بـ 292 CIH: نقاً عن DASI)



فتحة على مداميك القصر المكعب



مداميك القصر المكعب



فتحة على جدار المكعب



مدخل مدرم بعمود قديم



ركن المبني



ركن مبني أعلى المكعب



نحو حجري على مدرم لمدخل



المبني الداخلي



كريف



إحدى الواجهات التي تنسب لقصر الملكة الكبير



معبود ناعط



الكرييف المنسقوف من الداخل



مدخل الكرييف المنسقوف



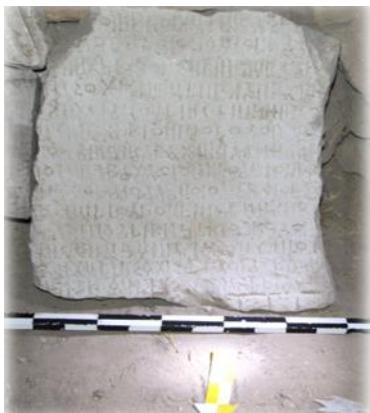
شكل (١): نقش من ناعط



تقنية سقف الكروف



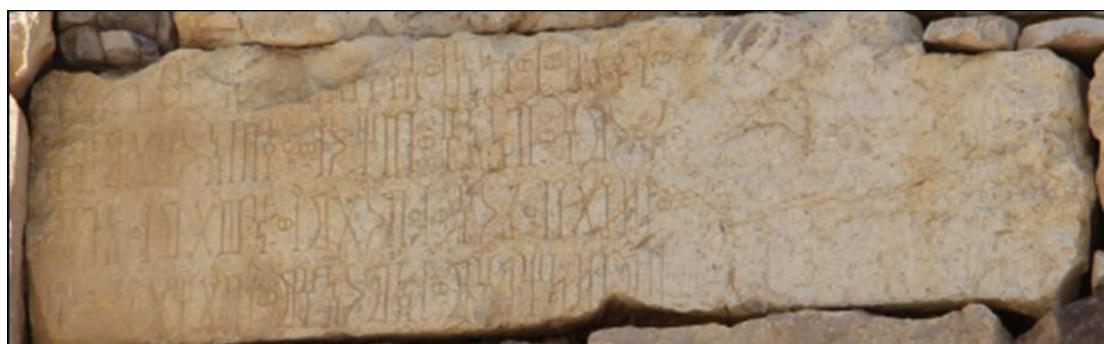
قوات مائية



نَقْشٌ دَاخِلٌ مِّنْ الْكَرِيفِ الْمَسْقُوفِ



شَكْل (٢): نَقْشٌ مِّنْ ضَمْنِ أَحْجَارِ سَوْرِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ نَاعِطٌ



شَكْل (٣): نَقْشٌ مِّنْ مَبْنِيٍّ فِي أَعْلَى وَاجْهَةِ أَحَدِ الْمَبَانِ . نَاعِطٌ



بَلَاطَةٌ حَجَرِيَّةٌ صَوْحَ الْمَسْجِدِ الصَّغِيرِ



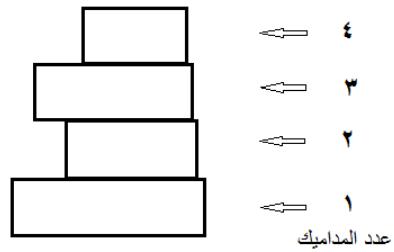
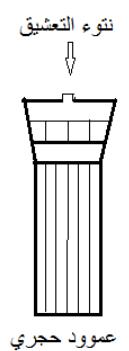
بَلَاطَةٌ حَجَرِيَّةٌ مِّنْ جَرْنٍ



بَلَاطَةٌ حَجَرِيَّةٌ مِّنْ حَوْيِيْ مَنْزِلٍ



مجموعة أجزاء من أعمدة حجرية مضلعة . ناعط



أسلوب التدرج في بناء المداميك (إعداد أحمد الروضي)



قاعدة حجرية . ناعط

الكُدراء

(تقرير أولي)

تمهيد

يعرض هذا التقرير النتائج النهائية للزيارة الميدانية الأولى لفريق الهيئة العامة للآثار والمتاحف إلى موقع مدينة الكدراء الأثري في مديرية المراوعة بمحافظة الحديدة وفقاً للتوكيل الصادر رقم ٨٢ لسنة ١٤٤٥ هـ، للتحقق من طبيعة البلاغات حول تعرض الموقع الأثري للبعث والتدمير والنبش، وبعد التنسيق مع الجهات المختصة في المحافظة والمديرية باشر الفريق عمله ولمدة ثلاثة أيام ابتداءً من الجمعة ٢٧ شعبان ١٤٤٥ هـ الموافق ٨ مارس ٢٠٢٤ م وحتى الأحد ٢٩ شعبان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٠ مارس ٢٠٢٤ م وعضوية كلاً من:

- عادل يحيى الوشلي مدير عام الآثار بالديوان.

- غمدان علي الهادي أخصائي آثار.

ورافق الفريق مشكوراً وكيل الهيئة العامة للآثار الأستاذ/ إبراهيم الهادي. وانضم إليهم حال الوصول إلى محافظة الحديدة الأخوة:

- أحمد عمر ديك مدير عام مكتب الآثار بمحافظة الحديدة.

- حسن محمد طاهر مدير الآثار بمديرية المراوعة.

كما رافق الفريق أثناء نزوله الميداني للموقع:

- الشیخ/ یحییی القیم (من أبناء المنطقة).

- مرافق إعلامي من مديرية المراوعة.

- عدد من المرافقين الأمنيين المكلفين من مدير أمن مديرية المراوعة.

ولا يسع فريق النزول الميداني وفرع الهيئة بالمحافظة ومكتب الآثار بمديرية المراوعة المنفذ لهذا العمل إلا أن يتقدم بالشكر والتقدير لقيادة محافظة الحديدة مثله باللواء/ محمد عياش قعيم محافظ محافظة الحديدة - رئيس المجلس المحلي، والأخ/ قاسم ربيع قاسم أمين المجلس المحلي، والمديرية الإدارية والسكرتارية بالمحافظة والمديرية والأجهزة الأمنية، ومدير أمن المراوعة الأخ المجاهد/ عبدالله المرoney لما قدموه من اهتمام وتفهم وحرص لحماية الموقع والمعلم الأثري بالمحافظة وتذليل كافة الصعوبات أمام الفريق.

الموقع الجغرافي لمديرية المراوعة وموقع الكدراء الأثري

تقع مديرية المراوعة إلى الشرق من مدينة الحديدة بمسافة تقدر بـ ٢٥ كيلومتراً على الخط الرئيسي الحديدة - صنعاء (انظر الشكل ٢-١). وتنمو على أطلال مدينة الكدراء الأثرية إلى الجنوب الشرقي من مدينة المراوعة على بعد حوالي ١٠ كيلومترات تقريباً (انظر الشكل ٣-٤).

يمكن الوصول إلى الموقع عبر الطريق الأسفلتي المتفุض من خط الحديد صنعاء المتوجه إلى منطقة السخنة ومحمية بُرْع ومن ثم الاتجاه جنوباً مروراً بعدد من القرى الريفية مثل الفَزعة والجُحوري وبيت المخلف والبوريه والعريمة والردمة وحلة الشراعية حتى الوصول إلى مجرب سيل جاحف وموقع المدينة القديمة المطل عليه من الجهة الجنوبية (الشكل ٣).

نبذة تاريخية عن مدينة الكدراء

تعتبر الكدراء أحد أهم معالم مديرية المراوعة وتبعُد عن مدينة الحديد بحوالي ٣٠ كيلومتراً، وهي من أهم مواقع وادي سهام، أشار ابن المحاور إلى من بنها هو الملك دقيانوس على جاحف^١، وُعرف عنها أنها تقع الكدراء قديماً على طريق الحجيج الوسطى بين عدن ومكة المكرمة المعروفة بالجادحة السلطانية.

وهي من المدن التاريخية في تحامة التي قد تعود إلى فترة ما قبل الإسلام، كما أن الحمداني أشار أن من يسكنها خليط من عك والأشاعر^٢، وورد ذكرها أيضاً في كتاب (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي^٣، بالإضافة إلى ذكر اسمها مدينة الكدرى في وادي سهام في كتاب (السلوك في أخبار العلماء والملوك) للجندي^٤.

كما تذكر بعض المصادر التاريخية أن وادي جاحف - الذي يأتي من شمال السخنة ويُسْلِّم إلى عواجه جنوب مدينة الحديد - كان يمر في وسطها ويحيط بها سور وخدق وكان للسور عدة أبواب وأنه كان يوجد في وسطها مسجد جامع لكنها اخسرت في مطلع القرن السابع الهجري بسبب تأكل وادي جاحف لكتلة السيول.

الوصف الأثري لموقع الكدراء

بدء المسح الميداني ومعاينة الموقع عند نقطة توقف السيارة في الموقع المسجلة بنظام GPS (الشكل ٥)، الموقع عبارة عن أرض مسطحة تنتشر فيه التلال الأثرية وبارتفاعات متفاوتة ترتفع في الغالب عن مستوى سيل جاحف الذي يجده (حالياً) من الشمال، تتفاوت ارتفاعات هذه التلال بين ١ متر إلى ٣ أمتر وتصل في بعض الأماكن ما بين ٥ إلى ٨ أمتر تقريباً.

تتخلل تلك التلال العديد من مجاري المياه التي تتوجه شمالاً إلى مجرب سيل جاحف الرئيسي، تقدر مساحة الموقع بحوالي ٣ كيلو × ٥ كيلو تقريباً (حددت الأبعاد من خلال برنامج Google Earth).

تنشر اللُّقى الأثرية على سطح الموقع بكميات كبيرة من الكِسر الفخارية المتعددة الأشكال والأحجام والطراز خاصةً على جوانب التلال الأثرية نتيجة لتعريتها بواسطة مياه سيول الأمطار التي عملت على تعرية الموقع وكشفت عن الملافات من الكسر واللقى الفخارية وقطع الياجور المربعة التي ربما كانت جزءاً من مكونات أفران ومعامل تصنيع الفخار. تتنوع اللُّقى الفخارية المنتشرة على سطح الموقع بشكل عام وتلك التي أُستخرجت وُبُشت بطريقة عشوائية من طبقات الموقع الأثرية، وأغلبها قطع صغيرة ومتوسطة الحجم تمثل أجزاء من أبدان مقابض وقواعد الأواني الفخارية.

^١ ابن المحاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض المحاجز المسماة تاريخ المستنصر، ط ١، ١٢٠٢٢، ص ١٠٦.

^٢ الحمداني، الحسن بن احمد، صفة جزيرة العرب، ١٩٩٠، م، ص ٩٧.

^٣ الخزرجي، علي بن الحسن، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ١، ط ٢، ١٩٨٣، م، ص ٤٠-٢٩-٦٨-٨٢.....

^٤ الجندي محمد بن يوسف بن يعقوب، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج ٢-١، ١٩٩٣، ط ١، م.

ومن خلال المعاينة الأولية للكسر الفخارية المنتشرة على سطح الموقع، فإن معظم الكسر الفخارية تعود إلى العصر الإسلامي التي تمتاز بحرقها الجيد وزخارفها الهندسية والمحزوة بالإضافة إلى التعرف على كسر قليلة العدد من الكسر الفخارية التي تعود إلى ما قبل الإسلام.

حالة الموقع

تم الكشف من خلال النزول الميداني عن تعرض الموقع لأعمال حفر ونبش مستمرة في أجزاء متعددة من الموقع المترامي الأطراف، حيث لاحظ الفريق الميداني وجود عدد من المواطنين العابثين بالموقع في وضح النهار بحثاً – كما يزعمون – عن قطع الخرز والعقيق الصغيرة، وكذلك العملات المعدنية وغيرها من الملتقطات التي تلقى رواجاً عند تجار وبائعي الآثار.

وقد وثق أعضاء الفريق الميداني إلى جانب الشيخ/ إبراهيم القيم والأمنين والإعلاميين المكلفين من مدير إدارة أمن المراوعة المرافقين للفريق الأثري تواجدهم بالصور الفتوغرافية إلى جانب تحذيرهم عن خطورة ما يقومون به من تدمير وتخريب للموقع الأثري والتاريخي الواقع في منطقتهم وأهمية الحفاظ على الموقع الأثري وأهميتها للدولة والمواطنين على المستوى الاقتصادي والثقافي والتاريخي (الشكل ١٦-١٨).

النتائج والتوصيات

من خلال زيارة الفريق الميداني إلى موقع الكدراء للاطلاع على الوضع الحالي للمدينة الأثرية، تبين للفريق الأثري الميداني التالي:

- إن موقع الكدراء الحالي من المواقع الأثرية المهمة للغاية، يجب القيام بمسحة وتوثيقه بشكل علمي دقيق وتحريزه إن أمكن من خلال تدخل السلطة المحلية.
- الموقع يتعرض للتجريف بفعل السيول والزحف العمري والزراعي الأمر الذي ينذر باندثاره.
- إخبار الجهات المعنية في المحافظة بضرورة حماية الموقع ومنع العبث فيه خاصة بعد أن تم توثيق عدد من المخربين الذين يجب استدعائهم بواسطة الأجهزة الأمنية.

وبناءً على النتائج المذكورة أعلاه فإن الفريق الأثري خرج بالتوصيات الكفيلة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ومنع الأضرار والمخاطر المستمرة التي تواجه الموقع كأعمال الحفر والنبش والزحف العمري والزراعي وهي على النحو التالي:

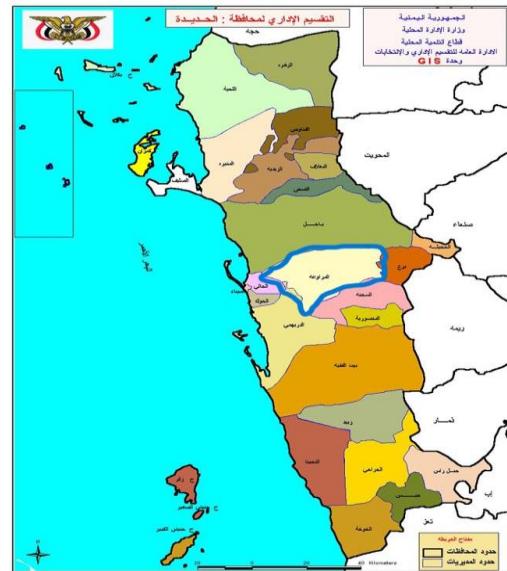
- ١- إجراء الدراسات الأثرية والمسحية والتوثيقية للموقع كاملاً والمنطقة المحيطة به ورصد بقية معلم الموقع واسقاطها على الخارطة بشكل عاجل لحجزها وتضليلها بالتنسيق مع الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمري، ومنع صرف أو اعتماد عقود استئملاك أو بيع أو إيجار أو انتفاع بأرض الموقع ومحیطه القانوني عملاً بأحكام المادة ١٣ من قانون الآثار وبعد الرجوع إلى السلطة الأثرية ممثله بالهيئة العامة للآثار والمتاحف.
- ٢- اشراك السلطة المحلية في المديرية والمحافظة في جهود الهيئة العامة للآثار والمتاحف القادمة في إجراء المسح والدراسة الكاملة لمدينة الكدراء.

- ٣ - مخاطبة السلطة المحلية بالمحافظة والمديرية للتدخل العاجل لحماية مدينة الكدراء الأثرية عملاً بالمادة ١١ و ١٢ من قانون الآثار رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤م وتعديلاته بالقانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧م التي تحظر الإتلاف المباشر أو الغير المباشر للآثار الثابتة أو المنسولة بالحاق الضرر بها سواء بتغيير معالمها أو فصل جزء منها أو تحويلها بسبب مشاريع اقتصادية فإنه لا يجوز إقرار تلك المشاريع إلا بعد الرجوع للهيئة وقيامها بما يلزم للمحافظة عليها أو دراستها أو تحريرها.
- ٤ - ضرورة قيام السلطة المحلية والأمنية بالتعاون مع الوجهات الاجتماعية والمشايخ في المنطقة بدورها في حماية الموقع ومنع العابثين والمعتدين على الموقع، واتخاذ الاجراءات القانونية حيالهم وفقاً لقانون الآثار وعقوباته بالتنسيق مع مدير الآثار بالمديرية.
- ٥ - تشجيع التنسيق والتعاون الكامل بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف مثله بمدير الآثار بالمديرية ومكتب الآثار بالمحافظة والديوان بصنعاء مع السلطة المحلية والأمنية بالمديرية والمحافظة لمنع أي اعتداءات على الموقع الأثري بالحفر والتبش أو الاستمرار بالزحف العمراني والزراعي.
- ٦ - ضرورة إقامة وتنظيم حملات توعية مجتمعية لأبناء المنطقة المجاورة للموقع بأهمية الموقع الأثري والحفاظ عليها وعدم العبث، والتعريف بأحكام قانون الآثار وعقوباته بالتعاون مع السلطة المحلية بالمحافظة.



الشكل ٢ : موقع الكدراء إلى الجنوب من المراءة

(المصدر: Google Earth 2024)



الشكل ١ : خريطة التقسيم الإداري لمحافظة الحديدة – موقع

المسح في مديرية المراءة شرق مدينة الحديدة

(المصدر: وزارة الإدارة المحلية)



الشكل ٣: موقع الكدراء جنوب مدينة المراءة، خط صنعاء الحديدة باللون الازرق، خط المراءة السخنة باللون الاحمر، مجرى

وادي سهام باللون الأخضر، مجرى وادي جاحف باللون الاصفر على الضفة الجنوبية لمجرى سيل جاحف

(المصدر: Google Earth 2024)



الشكل ٤: صورة جوية لموقع الكدراء وإلى جواره شرقاً قرية الكدراء الحديثة على الضفة الجنوبية لمجرى سيل جاحف
(المصدر: Google Earth 2024)



الشكل ٥: صورة جوية للمنطقة المسوحة خلال النزول الميداني (المصدر: Google Earth 2024)



الشكل ٧: صورة عامة للموقع باتجاه الجنوب



الشكل ٦: صورة عامة للموقع باتجاه الشرق



الشكل ٩: تلال الموقع ويلاحظ مجرى مياه الأمطار باتجاه مجرى



الشكل ٨: صورة عامة للموقع باتجاه الشمال

سيل جاحف



الشكل ١٠: التعرية الناتجة عن جريان مياه الأمطار على سطح الموقع



الشكل ١٢: قطعة من الطوب المربع (الياجور الاحمر) المستخرجة من طبقات الموقع بواسطة الحفر والنبش



الشكل ١١: انتشار كثيف للكسر والشقق الفخارية على امتداد سطح الموقع



الشكل ١٤: مقطع افقي ناتج عن عمليات الحفر والنبش وتظهر في الصورة التراصف المترافق للكسر الفخارية وأعداد كبيرة



الشكل ١٣: جزء من بدن انية فخارية إلى جانب عدد من الكسر الفخارية المختلفة الأحجام



الشكل ١٥ : اثار المغر والنبش المستمر ظاهرة على سطح الموقع



الشكل ١٧ : الادوات التي يستعين بها الحفارون والمعتدين عن الخرز والعملات واللقى الأثرية الأخرى



الشكل ١٦ : توثيق لأحد المعتدين على الموقع أثناء التزول الميداني



الشكل ١٨ : عينات لما تم العثور عليه بحوزة أحد الحفارين المعتدين على الموقع

رسوم ومخربشات صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر*

محمد محمد حمود الهمداني
عبدالرحمن يوسف الجاويش
عادل علي العزي

مقدمة

لما كان من الضرورة على المشغلين بالدراسات الأثرية الكشف عن معلومات تتعلق بماضي البشرية، يمكن أن يستفاد منها في نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته منذ أقدم العصور حتى عصرنا، كان لزاماً على العاملين في هذا المجال الاستقصائي الإمام بمنهج البحث الأثري الحديث المكون من جانبين تطبيقي ونظري يرتبط كل منهما ارتباطاً وثيقاً بالآخر، فالعملي يتطلب فيه الخضوع للدراسات الحقلية الخاصة بجمع المادة التي يتطلب فيها خطوات أخرى علمية، بدءاً من الاستطلاع الميداني ووصولاً إلى إجراء حفريات إن لزم ذلك، لغرض جمع المادة العلمية وتصنيفها وإعدادها للدراسة. أما الجانب النظري فيهتم بأهداف البحث وخطته وتأويل المعلومات المتحصل عليها، من هنا كان لزاماً على الدارسين في علم الآثار تطبيق هذه المنهاج وفق ضوابط علمية دقيقة.

وفي هذه الدراسة الميدانية وتواصلاً للمسوحات الأثرية بحثاً عن الواقع الأثري والمعالم التاريخية جاء بحثنا هذا ليساهم بخبراته المتواضعة في إجراء مسح ميداني لبعض الواقع الأثري، تلبية لرفع المستوى في مجال إعداد البحوث الأثرية العلمية والنظرية كجزء من متطلبات مواد (التمهيدي، ماجستير)، وسيلاً في الحفاظ على تراثنا الحضاري العريق.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تناولت من خلال المسوحات الميدانية جميع المخلفات الأثرية الظاهرة على الموقع دون التركيز على شيء بذاته، محاولة في إعطاء صورة كاملة وواضحة عن مختلف العصور فيما يعرف بالآثار القديمة، إلى جانب ذلك فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في توثيقها لبعض الآثار الجھولة التي امتدت إليها عوامل الضياع المختلفة.

أهداف ومنهج الدراسة

أولاً: الأهداف

تحقيقاً لإتباع المنهج العلمي السليم في إعداد البحوث والدراسات الأثرية الحقلية والنظرية، ومن ثم رفع المستوى العلمي بالتعامل مع المادة الأثرية ميدانياً، وترتيب المعطيات الأثرية ترتيباً منسقاً مع استخدام كافة الوسائل العلمية المتاحة، وإخضاع عناصرها للتفسير والتحليل، فقد جاءت دراستنا هذه أيضاً لخدمة أغراض عدة، من أهمها الآتي:

- ١ - تواصلاً لأعمال المسح والتوثيق للمواقع الأثرية المنتشرة حول مدينة صنعاء، خاصة تلك التي تتووضع على الأكام والمضاب والمرتفعات الجبلية في الغرب والجنوب الغربي، التي لم تحظ بالدراسات والاطلاع الميداني، إلا فيما ندر جداً، بعكس حظيها بأعمال الطمس والضياع بشكل مكثف.

* يقع وادي ضهر شمال غرب صنعاء على بعد ١٤ كم.

٢- تعد أهمية هذه الموضع من خلال دراسة محتواها الأثري بشكل دقيق، ومحاولة الحصول - قدر الإمكان - على أدلة مادية مختلفة ستتيح عملية توثيقها ودراستها مستقبلاً من زيادة المعلومات والأدلة الأثرية عن مجتمعات وسكان المرتفعات الجبلية.

٣- محاولة وصف هذه الموضع وتصويرها وإتباع خطوات البحث والتوثيق الأثري السليم، من حيث تسجيل وتصنيف وتصوير ورفع الآثار الباقية بمختلف أنواعها وعصورها، دون التركيز فقط على النقوش الكتابية، يمكن الوقوف بعد ذلك على تحديد الفترة التاريخية لهذا الموضع تحديداً أولياً، وتتبع مرحلة الاستيطان منذ عصور ما قبل التاريخ مروراً بالعصور التاريخية.

٤- جمع كل ما أمكن الحصول عليه من هذه المخلفات المادية وإخضاعها للدراسة النظرية ومن ثم محاولة تفسيرها وتحليلها في ظل الاستعana بال المصادر والمراجع المتوفرة وعقد المقارنة في ذلك إن أمكن.

ثانياً: منهج الدراسة

يتطلب إجراء المسح والتوثيق الأثري حصر وتسجيل وتصوير كل اللقى والمخلفات الأثرية المنتشرة على امتداد الموضع، وبذلك فإن إنجاز مثل هذه الدراسة يحتاج إلى إجراء قياسات واستخدام وسائل تختلف بحسب طبيعة الموضع. وكنا في أعمالنا اليومية نستخدم المشي على الأقدام كوسيلة تنقل وبحث، وقد سمحتنا لنا هذه الطريقة بجمع وتوثيق مظاهر ومخلفات أثرية عديدة، والتعرف بشكل أفضل على طبغرافية وجيولوجية الموضع، والخروج قدر الإمكان بمعلومات متنوعة عن هذه الموضع.

كان من البديهي بعد ذلك وصف تلك الآثار والمخلفات ومحاولة دراستها وتحليلها والاستعana بالوسائل العلمية الحديثة، والعمل قدر الإمكان على جمع المعلومات الجغرافية والجيولوجية عن المنطقة، ومن ثم التتحقق في ماهية المعمورات والاطلاع على الموضع والدراسات الشبيهة، ومحاولة الربط بعقد المقارنة بين المظاهر المعمارية واللقى الأثرية، وما هي الأساليب والأنماط المستخدمة في ذلك، سواء بعقد تلك المقارنة إقليمياً أو على مستوى المناطق المجاورة محلياً وخارجياً. في مثل هذه الدراسة تكون الاستعana بالمناهج العلمية الأثرية الحقلية والنظرية، تكمن في تسخير واستخدام مناهج عديدة منها المنهج الغير احتمالي المرتبط بعملية الاستطلاع والمسح ورصد الموضع الأثري، والمنهج الوصفي المستخدم في إظهار الناحية التقنية والفنية، ونوع المخلفات الأثرية، ليأتي بعد ذلك المنهج التحليلي الذي يعتمد عليه في تحليل المادة الأثرية تحليلاً علمياً، بإخضاع جميع عناصرها للدراسة العلمية. كما يأتي في مثل هذه الدراسة أيضاً الاستعana بالمنهج المقارن لتأكيد وربط النتائج زمنياً وثقافياً، إلى جانب ما ذكر من مقدمة وأهداف ومنهج.

وقد اشتغلت هذه الدراسة على أربعة فصول وخاتمة وملحق، قسم الفصل فيها إلى عدد من المباحث أو النقاط، حيث خصص الفصل الأول في إعطاء مدخل جغرافي وطبوغرافي لمنطقة الدراسة، تطرقنا فيه إلى التعريف بطبيعة الموضع وتحديده جغرافياً ومن ثم تحديد نوعية الصخور وتكوينات الموقع طبغرافياً وجيولوجياً.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى نتائج المسح والأعمال الأثرية التي قمنا بها في موقع أنجز بوادي ضهر، وقسمنا فيه تلك النتائج إلى طبيعة المواقع المكتشفة من حيث الرسوم والنقوش الصخرية، ومن ثم دراستها ومحاولة تحليل أنماطها وأساليبها، وكان قد سبق كل هذا إعطاء لحة جغرافية وتاريخية لموقع الدراسة.

أهم نتائج المسح الأثري لمنطقة أنجز وطبيعة تلك الآثار المكتشفة التي قسمناها إلى نقاط عديدة تعكس نوع تلك المخلفات التصورية والأثرية، رسوم ونقوش صخرية، قمنا بدارستها والتعليق عليها ومحاولة الربط بينها وبين نتائج آثار المواقع السابقة، لينتهاء بحثنا هذا بخاتمة تطرقنا فيها لما مثلته تلك المواقع من أهمية عند دراستها ليلحق ذلك عمل ملحق يشمل قوائم الأشكال واللوحات المفرغة وبعض الخرائط التوضيحية.

الموقع

يبعد وادي ضهر ١٤ كم شمال غرب صنعاء، ويبلغ طول الوادي نحو 6 كم، ويعتبر من أجمل الأودية ويتاز بمزارع العنب والفواكه، وكان وادي ضهر في الأصل من مخلاف مأذن كما يذكر الهمداني ويتبع الآن مديرية همدان^١، ويعتبر حوض صنعاء المحتوي على وادي ضهر. من أهم أحواض الترسيب في المرتفعات الوسطى والتي تصل إلى ٢٢٠٠ مترا فوق سطح البحر.

يشمل وادي ضهر القرى التالية: (بين نعم، بيت الفار، قرية القابل، الهيجة) من أعلى الوادي إلى أسفله. ويبلغ ارتفاع الوادي عن سطح البحر ٢٦٠٠ متر، أما القاع فيبلغ ارتفاعه ٢٠٠٠ متر عن مستوى سطح البحر.

يغطي حوض صنعاء مساحة تقدر بحوالي ٣٢٠٠ كم مربع ويشمل وادي ضهر الذي يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي أي نفس اتجاه امتداد حوض صنعاء. تعتبر صخور مجموعة الطويلة الرملية (الكريتاسي) أو صخور تكون مجرز (بالليوسين) أقدم الصخور الموجودة في هذا الحوض وتتوارد بصورة أساسية في الجزء الجنوبي الغربي من الحوض حول مدينة صنعاء ومنطقة الغراس الواقعة شمال شرق صنعاء^٢.

طبوغرافية الموقع

تعتبر صنعاء من المناطق المرتفعة والذي يجعل من التجوية والتعريبة أكثر ما يكون فيها مما يجعل من ذلك السبب الرئيسي في تكون الظاهر الجيومورفولوجية هي التجوية وأن السبب في تكوين وادي ضهر هو عمليات تكونية منذ افتتاح البحر الأحمر. ومنطقة وادي ضهر معروفة بأنها منطقة متوسطة هطول الأمطار وهي من المناطق المرتفعة والجافة الباردة وكذلك الصخور الأساسية في تلك المنطقة هي أحجار الرمل لذلك سيكون من الأكثر أنها تتعرض إلى التجوية الميكانيكية^٣.

^١ العمري . د. حسين عبد الله، الموسوعة اليمنية، ج ٣، ط ٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء اليمن، ص ١٩١٨ .

^٢ أسمح، ساريه، مرجع سابق، ص ٣ .

^٣ أسمح، ساريه، مرجع سابق، ص ١٧ - ١٩ .

الرسوم الصخرية في منطقة أنجز C

الرسم من الفنون التشكيلية التي تلزمت مع الإنسان منذ أن وطأت رجله على الأرض، وهو الدعامة الأساسية لكل الفنون التشكيلية الأخرى التي عرفها الإنسان الأول في العصور الحجرية. فقد وظف الإنسان في أولى محاولاته الفنية الخطوط بشتى أنواعها تارة مستخدماً أصابعه لرسم الخطوط وتارة يستخدم فرشاة صنعها بنفسه من حياءات الأشجار. وقد استعمل الإنسان في هذه الرسوم ألواناً استخرجها من الصخور أو الأشجار أو حتى من دماء الحيوانات. كما استخدمت أدوات حادة لتحديد الرسوم الملونة في الكهوف أو على بعض اللوحات الصخرية لعمل ما عُرف باسم الرسوم الطباشيرية. ولم يكن الهدف من رسوم الكهوف التزيين والزخرفة، إذ أن الإنسان في ذلك الوقت سكن على أبواب الكهوف بينما وجدت أغلب الرسوم في عمق الكهوف وفي أماكن لا يصلها النور مما دعا إلى الاعتقاد أن الغرض منها مرتبطة بالطقوس الدينية المرتبطة بالصيد. إذ يعتقد الكثير من علماء الأجناس أن الإنسان قد برع في رسم الحيوانات التي يريد صيدها كالوعول والجواميس والخيول المتواحشة بطريقة دقيقة للغاية ظناً منه أنه بذلك سوف يتمتلك روحها ويسيطر عليها. وقد دلّوا على ذلك ببعض مظاهر الطقوسية التي ظهرت مصاحبة لبعض الرسوم. أو أئم استخدمو هذه الطقوس لبعث الشجاعة وطرد الخوف من نفوس الصيادين ويعتقد البعض أن الرسوم كانت تستخدم كوسائل إيضاحية - إن صح التعبير - لتعلم طرق الصيد ربما استخدمنها بعض الصيادين المهرة إذ ظهرت الحيوانات المرسومة والسهام تنهال عليها وتتجه إلى أماكن قاتلة في جسم الحيوان. وربما يدلّ على ذلك أن الفنان الأول كان في بعض الرسوم يقوم برسم الحيوانات متطابقة واحداً فوق الآخر. كما أظهرت بعض الرسوم دراية بالتفاصيل التشريحية لظام القفص الصدري وبعض المناطق من الجسم.

قصة اكتشاف الرسوم الصخرية

إن اكتشاف الإنسان الحديث لفنون إنسان الكهف الأول كان بالصدفة، والظريف في الأمر أن أهـم وأقدم كهفين من العصر الحجري القديم تم اكتشافهما على يد الأطفال. ومن أهم الكهوف المكتشفة وأقدمها كهف "لاسكو" بجنوب فرنسا والذي يعود تاريخ الرسوم التي وجدت به إلى العصر الحجري القديم منذ حوالي 15 ألف سنة قبل الميلاد.

رسوم كهف لاسكو:

ولاكتشاف كهف لاسكو قصة بدأت أحدها في 8 سبتمبر عام 1940، عندما كان الصبي مارسيل رافيـدو مع مجموعة من رفـاقه يتـجـولـون في هضـبة لـاسـكـوـ، فـلاحظـ مـارـسـيلـ أنـ كلـبـهـ "روـبـوتـ" قدـ اختـفىـ. وـبـينـماـ هـمـ يـبحـثـونـ عنـهـ سـمعـواـ صـوـتهـ يـأـتـيـ منـ فـتـحـةـ كـهـفـ، وـعـنـدـمـاـ حـاـوـلـ مـارـسـيلـ إنـقـاذـ كـلـبـهـ سـقطـ فيـ دـاخـلـ الـكـهـفـ الـمـظـلـمـ، وـاسـطـاعـ بـصـوـعـةـ إـنـقـاذـ الـكـلـبـ. لـكـنـ مـارـسـيلـ رـافـيدـوـ عـادـ مـعـ زـمـلـائـهـ إـلـىـ الـكـهـفـ وـلـكـنـ فيـ هـذـهـ الـمـرـةـ اـحـضـرـوـ مـعـهـمـ سـراـجاـ وـحـبـلاـ. وـبـينـماـ كـانـواـ يـتـجـولـونـ فيـ الـكـهـفـ الـمـظـلـمـ فـوـجـعـوـ بـثـيـرانـ وـخـيـولـ وـغـزـلـانـ تـقـفـزـ مـنـ الـظـلـمـةـ، وـاـكـتـشـفـوـ أـنـهـ رـسـومـ عـلـىـ جـدارـ الـكـهـفـ. كـمـ رـأـواـ فيـ مـكـانـ آـخـرـ مـنـ الـكـهـفـ الـذـيـ يـبـلغـ طـولـهـ 100ـ قـدـمـ تـقـرـيـباـ رـسـومـ لـغـزـلـانـ كـأـنـهـ تـسـبـحـ فيـ جـدـولـ وـتـظـهـرـ رـؤـوسـهـاـ فـوـقـ سـطـحـ المـاءـ. انـظـرـ لـوـحةـ (1ـ).

وبعد الاطلاع والتقصي تبين مارسيل وأصدقائه الصبية أن هذه الرسوم هي من عمل الفنان البدائي قبل أن يكتشف الإنسان الكتابة، ويعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم. وعلى الرغم أن الصبية حاولوا أن يكتموا سر اكتشافهم، إلا أن الخبر انتشر في جميع أنحاء فرنسا. وتوافدت جموع الزوار إلى الكهف كل يوم لمشاهدة الرسوم وكان الصبي مارسيل رافيدو يقودهم ويشرح لهم ما تحتويه اللوحات الجدارية.

رسوم كهف التاميرا

أما قصة اكتشاف رسوم كهف "التاميرا" في شمال شرق إسبانيا فقد حدثت عام ١٨٧٩ م عندما كان "دان مارسلينو دي سولتولا" والذي كان أحد المهتمين بالكهوف، مع ابنته ماريا والتي كان عمرها آنذاك اثنتي عشر عاماً داخل الكهف كان الأب منشغلًا بجمع بعض العينات من الجدران في المقدمة، راحت ماريا يدفعها الفضول وعلى غفلة من أبيها إلى داخل الكهف ومعها سراج. وفجأة سمع أبوها صراخها من الداخل فهرع سولتولا إلى مصدر الصوت، فوجد ماريا تحمل السراج وتنظر إلى سقف الكهف إلى تلك الرسوم البدائية لحيوانات تفتر وتبكي في كل اتجاه. لقد فاتت على الأب والذي كان تردد على الكهف منذ عام ١٨٧٥ م الدخول إلى عمق الكهف قبل أن تقبل على ذلك ابنته ماريا. ولم يكن لدى سولتولا أي شك أن هذه الرسوم هي من إنتاج الفنان القديم لأنه جمع في رحلاته الأولى بعض الأدوات والعدد التي تبين أنها من العصر الحجري. وما كان منه إلا أن أعدّ مطوية بين فيها حقيقة الكهف والرسوم التي وجدتها به. ولكن الكثير من الناس لم يصدقوا بل اتهموه أنه زور الرسوم بمساعدة فنان فرنسي، وبعد زيارات لعلماء العصر في الآثار أنكروا أصالة الرسوم ظناً منهم أن الإنسان البدائي لا يمكن أن يتمتع بهذه المهارات الفنية الرفيعة. ولم يعترف العالم برسوم كهف التاميرا حتى بداية القرن العشرين عندما تم اكتشاف عدد من الكهوف في فرنسا وعدد من الدول الأوروبية ونشطت حركة تبادل المعلومات، ولكن كتب لـ "دان مارسلينو دي سولتولا" لا يشهد بذلك فقد توفى عام ١٨٩٣ م. وحسب التحاليل التي أجريت لهذه الرسوم فإن أقدم الرسوم التي وجدت في الكهف يعود تاريخها إلى ١٠آلاف سنة ق.م. انظر لوحة (٢).

النقوش الصخرية في المنطقة العربية:

يمثل الوطن العربي واحد من أهم المناطق في العالم الغنية بالكثير من المواقع الأثرية التي تعود لفترة ما قبل التاريخ، أي في الفترة التي تسبق قيام الحضارات المنظمة، وكان الإنسان آنذاك يعتمد على الصيد لجمع طعامه. وقد وجدت في الصحراء الكبرى في ليبيا والجزائر، وفي الجزيرة العربية عدد من النقوش الصخرية والرسوم المنقوشة والملونة يعود أقدمها إلى حوالي ٦٥٠٠ سنة ق.م. ففي الصحراء الليبية تم الكشف عن عدد من الكهوف التي دلت على أن الصحراء الكبرى كانت مليئة بالأشجار والأحmar الجارية، والحيوانات والأفاعم من كل الأنواع. ويبدو من الرسوم التي تم اكتشافها تمكّن فنان تلك المنطقة من مهارة الرسم وإدراكه لأصوله. انظر لوحة (٣).

في صحاري الجزيرة العربية تنتشر النقوش الحجرية ومن أبرزها ما تم العثور عليه في منطقة "كلوة" فوق هضبة من الحجر الرملي قرب الحدود الأردنية السعودية. كما وجدت نقوش منطقة الحناكية على بعد ٨٠ كلم شرق المدينة المنورة، وإقليم حدب-حر الواقع بين مداين صالح وخبير والمناطق الجنوبية من المملكة العربية السعودية. انظر لوحة (٤).

وقد رُكِّزت مواضع النقوش الصخرية في هذه المناطق على مناظر الصيد كرسم الوعول والغزلان والأبقار الوحشية. وقد ظهر في بعض اللوحات الجمل ذو السنام الواحد ويبدو أنه كان مستأنساً من قبل سكان القبائل التي سكنت في هذه المناطق، ويعود تاريخ بعض النقوش من أواخر الألف الخامس إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. واحتوت المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية أروع ما تم العثور عليه من فن الرسم والنقوش الصخرية، إذ تحفل منطقة جبة وسَكَاكا والجوف وحائل والمليحية وغيرها بأمثله هامة لنقوش آدمية وتصاوير حيوانية وموضوعات زخرفية. وما يثير الانتباه من هذه الرسوم أشكال الأبقار الوحشية ذات القرون القصيرة والطويلة والتي تشتراك مع أشكال آدمية نفذت بطريقة الخطوط الرفيعة "عودية"، إضافة إلى أشكال آدمية كاملة. وبين هذه الرسوم الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية للقبائل التي سكنت هذه المناطق في فترة ما قبل التاريخ والبدايات الأولى التي للحضارات المنظمة. كما تم العثور على بعض النقوش الشمودية والسبئية في المناطق الوسطى من السعودية بالقرب من منطقة الرياض ومنطقة الدوادمي تشمل على نقوش متعلقة بالصيد والطقوس الدينية يعود أغلبها إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وقد كانت تتخذ أسلوب رسم الحيوانات بوضعيه جانبية وبالخطوط الخارجية للشكل. وتنفرد المنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية برسوم صخرية ذات أسلوب مميز وهو ما عرف باسم النحت التخطيطي العميق إضافة إلى الرسم الكفائي. وهنالك الكثير من الواقع في مناطق متعدد من الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي تحفل برسوم صخرية تعبر عن تفاعل الإنسان بما حوله من معطيات.

تصنيف الرسوم والأشكال في الموقع

١ - الرسم المنظوري

وهذا النوع هو الأكثر انتشاراً في الموقع حيث يأخذ المنظور الجانبي الحقيقي للحيوان وتتصوره بطرق مختلفة.

٢ - الرسم الجانبي المبسط

وفيه يتم تمثيل أجسام الرسوم الإنسانية والحيوانية من جانب واحد بحيث تظهر فيه الأرجل واضحة المعالم.

٣ - الرسم المنظوري ثنائي الزاوية

وفيه يتم رسم سطح الجسم بزاوية مقدارها ٤٢ درجة، وقصد به النظر إلى شيء من منظور جانبي للزاوية.

٤ - الرسم التخطيطي

هو عملية تبسيط واختصار السمات والتفاصيل لهوية الجسم الأصلي الذي عمل له الجسم التخطيطي.

الأساليب والأنمط المتبعة في الرسوم الصخرية للموقع

تعددت الأساليب في هذا الموقع من حيث الأسلوب المتخد في رسم هذه الأشكال، حيث كانت هذه الرسوم تتميز بسمات معينة لغرض تأمين التعريف بالعمل الفني أو لأي أسباب أخرى، وهذا العمل الفني للأشكال يتواصل ويستمر منذ فترات قديمة حتى فترات متأخرة، ويمكننا بذلك التعرف على أساليب وطرق متنوعة على أساس وجود

سمات معدله وميزة لكل فترة من الفترات، بدليل اختلاف طبقات وألوان البلي التي تحدد هذه الأشكال وطرق تنفيذها على الصخور، وقد تم تقسيم الأساليب والأنماط بحسب الأشكال التي وجدت على الصخور وهي كالتالي:

١- الأشكال الآدمية

إن معظم الأشكال الآدمية التي كانت في موقع أنجيز(C) جاءت معظمها وهي منتظمة للحيوانات، سواء كانت خيولاً أم جمالاً أم غير ذلك، ولا يوجد شكل آدمي منفرد دون ركوب إحدى هذه الحيوانات إلا في منظر واحد نفذ على لوحة رقم (٥)، وهو عبارة عن شخص واقف على قدميه فاتحاً ذراعيه ويحمل في يده اليمنى سيف وفي اليسرى درع، وذلك لمواجهة شخص آخر يعتلي حيوان يعتقد بأنه شكل خيل، كما في معظم اللوحات.

إلى جانب ذلك كانت الأشكال تختلف من لوحة إلى أخرى، فقد يكون شكل الآدمي فاتحاً لذراعيه كما في لوحة رقم (٧). كما وجد أيضاً في أحد الأشكال الآدمية وهو ماسكاً لرمح بيده اليسرى وهي مرفوعة للأعلى، وأما اليد اليمنى فهي ماسكة للجام الحيوان كما في لوحة رقم (١٣). وفي لوحة أخرى كما في لوحة رقم (١٤)، وجد شكل معاكس للوحة السابقة، حيث رسم شخص ماسكاً بيده اليمنى رحماً، واليسرى ماسكاً لجام الحيوان. وفي نفس اللوحة أيضاً وجدت أشكال من الفرسان وكأنهم في حالة صراع بينهم وبين مستخدمين في ذلك الرماح الطويلة.

٢- الأشكال الحيوانية

لقد أهتم الإنسان القديم بما يدور حوله من الطبيعة وما فيها من كائنات حية، حيث قام بتوظيفها واستخدامها في حياته اليومية، وكان يقوم باصطيادها إما للاستفادة منها في الطعام والملبس أو لقتلها خوفاً منها، أو أنه كان يعبدها. فما كان منه إلا أن يقوم بتنفيذ وتوثيق هذه العمليات على المستطحات الصخرية. وقد عثر على العديد من الأشكال الحيوانية المختلفة الأنواع، وهي كالتالي:

أ- الخيول

عَبَرَ الإنسان القديم عن العديد من أشكال الخيول بطرق مختلفة، معظمها عبارة عن أشكال عمودية مجردة من التفاصيل الخاصة بملامح الخيل، حيث عبر عنها بخط أفقى ليدل على بدن الخيل، وأربعة خطوط رئيسية أسفل الخط الأفقى ليدلل عن أقدامها، أما الرقبة فقد مثلها عند نهاية الخط الأفقى من الأعلى بخط رأسى بزاوية منفرجة، ثم في نهاية قام بإزالة خط آخر للأسفل بزاوية حادة، أما الذيل بدأ من نهاية الخط الأفقى لبدن الخيل متوجهاً للأسفل، ومعظم هذه الخيول يمتطيها أشخاص، كما في لوحة (٥).

ب- الجمال

تميزت هنا أشكال الجمال عن الخيول بطول الرقبة وقصر الذيل، واستخدام الإنسان لها هنا للتنقل وليس للحرب، كما في لوحة (١٢،٧).

ج- أشكال حيوانية مختلفة

ووجدت العديد من أشكال الحيوانات متنوعة، نفذت بطرق وأساليب مختلفة عن بعضها البعض فعلى سبيل المثال: وجدت أشكال لغزلان على شكل مجموعة كما في لوحة (٢٢، ٢٨). وتميزت هذه الغزلان بقرونها الصغيرة ورشاقة جسمها ووجود العديد من البقع التي عبر عنها بعملية التقنيط على جسدها ليوضح تفاصيلها. كما وجد عدد من الوعول التي تميزت بقرونها الطويلة والمقوسه وجسدها الممتليء، كما في لوحات (١٥، ٢٩، ٣٠). ووجد أيضاً شكل لحيوان المها، الذي يتميز بطول قرنية بدون تقوس أو انحنا فيه، كما في لوحة (٣٠). ووجد أيضاً شكل قريب في الغالب من شكل حشرة المجنح (الخنفساء)، كما في لوحة (١٨).

٣- الرموز

قام الإنسان القديم بعمل أشكال غريبة عبارة عن رموز لم يفهم الباحث معناها، حيث أنها نفذت بأشكال وطرق مختلفة لتعبير عما كان يدور في خياله ذلك الإنسان، وعلى سبيل المثال، وجدت أشكال هندسية وخطوط متقطعة نفذت بطريقة بدائية بأسلوب الخدش، لم يفهم معناها كما في لوحة رقم (٢٩-ب). كما وجد أيضاً رمزاً يشبه أو يعبر عن الشمس، وهو عبارة عن شبه دائرة يخرج منها ستة خطوط عبارة عن أشعة، أو أنها تمثل زوايا النجمة السداسية. لوحة رقم (٢٨).

كما وجد رمز يشبه المفتاح، وهو عبارة عن دائرة حلزونية تنتهي بخط مستقيم، وجد هذا الرمز تحت إحدى النصوص المكتوبة بالخط العربي القديم. لوحة (٣١).

وقد وجدت العديد من الرموز على أشكال حروف منها رمز يشبه حرف (I) باللغة الإنجليزية. وجاء بعضها على شكل حرف (O) باللغة الإنجليزية، جاءت هذه الرموز منفردة دون أي كتابات أخرى بجوارها، لوحة (٢٨). كما وجد أيضاً رمز آخر لوحة (٢١). ووجد أيضاً رمز قريب من هيئة الشجرة أو من أحد أقدام الطيور، لوحة (١١).

٤- الأسلحة

الخناجر (المخابي): يتكون الخنجر في الغالب من ثلاثة أجزاء، وهي (المقبض، الأنصال، الأغماد). وفي بعض الأحيان وجدت بجزئين هما (المقبض، والنصل) فقط، حيث أنه في الغالب كان شكل القبض على هيئة حرف (T). لوحة رقم (٢٥، ٢٣). أما الأنصال فقد نفذت بطرق مختلفة، على أساسها نفذت أشكال الأغماد، حيث أن بعض الأنصال كانت بأشكال مستطيلة ذات زوايا بدون انثناء في بدن النصل، ونفذ النصل أيضاً بشكل منحني ذو رأس حاد يشبه إلى حدٍ كبير ما هو موجود اليوم، لوحة رقم (١٤، ٢٠، ٢٤).

أما الأغماد فقد تشكلت على حسب نوع النصل، مع زيادة الشكل العام للغمد كمنظر جمالي، حيث نفذت بعضها على شكل حرف (U)، لوحة (٢٥، ٢٤). كما نفذت بعض منها على شكل حرف (J)، كما في لوحة (٢٨، ٢١)، كما نفذ أيضاً على نفس الشكل ولكن بطريقة معكوسة، كما في لوحة (٢٩-أ).

السيوف: وجدت بعض الرسومات والأشكال لأسلحة على هيئة سيف مع أشخاص، لوحة (٥)، أو منفرد على شكل حرف (f) معكوس: كما هو الحال مع الخنجر، لوحة (٢٦).

الرماح: استخدمت الرماح في مناظر الحرب التي يستخدمها الفرسان وهم على ظهور الحيوانات وقد جاءت في العديد من المناظر واللوحات، كما في لوحات (١٣، ١٤، ٢١).

التقنيات المستخدمة للنقوش على الصخور

تعد أغلب الأشكال التي وجدت في الموقع استخدمت في تنفيذها العديد من الأساليب المختلفة منها على سبيل المثال: (النقر، الحز، الخدش، الكشط، الحنك)، لتتشكل بذلك أخداد أو نقر أو قطوع وشروخ، حيث يقوم بإحدى هذه الأساليب بالتأثير على لونه الأصلي لسطح الصخر، لصنع صورة فاتحة مغايرة للون السطح، وفي مثل تلك الحالات تزال الطبقة المتقدمة من السطح فتظهر الأشكال متباينة عن السطح العاكس الأصلي^١، كما في معظم اللوحات التي وجدت في الموقع.

وصف اللوحات الموجودة على الصخور:

(لوحة رقم ٦)

ضمت هذه الصخرة شكلين يمثل إحداهما فارساً يمتهي صهوة حصان في الجهة اليمنى من الصخرة ويلاحظ أن الفارس شاهراً سيفاً في يده اليمنى بينما يحمل درعاً يحمي به نفسه في اليد اليسرى، ونرى أن هذا الفارس يقوم باستعراض حركات معينة فكما هو واضح في الرسم الصخري أن هذا الفارس يقف على قدميه على ظهر الجواد ويعسك باللجام بين أسنانه بينما يقف رجل آخر أمامه والذي بدوره نراه شاهراً سيفاً بيده اليمنى ودرعاً في اليد اليسرى، وقد نفذ هذا الرسم بطريقة الكشط على الصخر.

(لوحة رقم ٧)

واجهة إحدى الصخور الموجودة في الموقع رسم عليها مجموعة من الرسوم المتداخلة نصفها من الأعلى إلى الأسفل، بداية من خنجر، نصل، يليه ثلاثة خطوط رأسية يعلوها خط أفقي مائل في نهايته اليسرى نحو الأعلى. قد يكون لحيوان غير مكتمل الملامح، ونرى أسفل منه شكل قد يكون لامرأة بัสطة ذراعيها في اتجاهين متعاكسين وتحلست هذه المرأة على ظهر جمل، وبجانب هذا الرسم رسم آخر لرجل ما يمتهي صهوة جواد، وهذا الرسم متوجه من الأعلى إلى الأسفل، وبجانبه رسم آخر لرجل رسم أعلى رأسه خط مقوس نعتقد في رأينا أنه تمثيل لشعر هذا الرجل، ونفذ الرسم كسابقه بالكشط.

(لوحة رقم ٨)

كتابة مسنديّة بالخط الغائر مكونة من أربعة أحرف هي (٦ ٦ ٦ ٦) أي (ج ن أم) وتعني في اللغة القديمة (سور)، وإلى جانب هذه الأحرف رسم لخنجر ذو مقبض على شكل حرف (T) والتصل غير واضح.

^١ خان، مجید، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الإدارية العامة لآثار ومتاحف، الرياض، ١٩٩٣م، ص ٣١.

لوحة رقم (٩)

خمسة أشكال إبداعية لفنان العصور القديمة تمثل في فارسين يمتطيان صهوة جوادين يعتلي أحدهما الآخر في موقعه على واجهة الصخر وكل واحد منهما يتجه عكس الآخر، ويتبين دقة الفنان في تصوير أحد هذين الفارسين في تمثيله يمسك لجام فرسه، وإلى الأسفل من هذين الفارسين يوجد رسم لخنجر صغير مع غمده، بينما في الجهة الأخرى من الصخرة وعلى نفس خط رسم الخنجر يوجد رسم آخر مُمثل بخطوط عمودية متصلة بخط أفقي نرى أنها تمثل حيوان معين هو الحصان وهو في وضعية أكل الأعشاب من على الأرض التي مثلت هي الأخرى بخط أفقي.

لوحة رقم (١٠)

أربعة أشكال متشابهة تمثل أشخاصاً يمتطون خيولهم اثنان منهم متوجهان نحو الجهة اليسرى من الصخرة بينما الآخران متوجهان في الاتجاه المعاكس لهما أي إلى اليمين من واجهة الصخرة. وجميع من في هذه اللوحة يسكنون بلجام أحصتهم، وهذه النماذج نجدها متكررة في أكثر من موضع وأكثر من رسم على هذه الصخور .

لوحة رقم (١١)

ضمت هذه اللوحة واجهة لأحدى الصخور المنتشرة في هذا الموقع وتم الرسم عليها بطريقة الكشط الذي بين خط رأسياً وخطوطاً أخرى نحو الأسفل نعتقد في أغلبظن أنها تمثل حيوان لم يكتمل رسه وفي الأعلى خط رأسى بينما إلى الجهة اليمنى من الشكل الأول رسم آخر يمثل حيوان يأكل العشب من على الأرض وما يثبت ذلك هو الرسم الأخير الموجود في الجزء السفلي للصخرة والذي يمثل شجرة ذو أربعة أغصان متفرعة في جهتين، وهنا تتجلى براعة الفنان القديم في تصوير الحياة اليومية له بتمثيل هذه الحيوانات والنباتات المحيطة به.

لوحة رقم (١٢)

ضمت هذه اللوحة واجهة لصخرة تحتوي على رسرين أحدهما فوق الآخر حيث يمثل الرسم الأول إنسان يمتهني خيلاً ويتوجه به نحو الجهة اليسرى بينما الرسم السفلي فيمثل في أغلبظن رسم لحيوان ما غير واضح المعالم. وهذا الرسم كما غيره . قد تم عمله بطريقة الكشط والذي يتضح فيها اللون المغاير للون واجهة الصخرة.

لوحة رقم (١٣)

من أوضح وأبرز الرسوم المنتشرة في موقع أنجز C الذي يبين أن راسمه قد أبدع في تصوير هذا المنظر الذي يتمثل في فارسٍ يمتطيًّا صهوة حصان ممسكاً بيده اليمنى لجام الفرس بينما يده الأخرى اليسرى . فتمسك رحماً طويلاً جداً يبلغ ثلاثة أضعاف حجم حامله وهذا يبين أن الرسام قد حاول أن يوضح مدى قوة هذا الفارس وشجاعته وجاهزيته لخوض المعارك، كما يبلغ هذا الرسم من الدقة المتناهية أنه بين تفاصيل حوافر الخيل مع الذيل المتصلب.

لوحة رقم (١٤)

صخرة متوسطة الحجم صورت على إحدى واجهاتها بأسلوب ينم عن الحركة لحركة تدور بين ثلاثة أطراف كل طرف منهم يمثل فارساً يمتطي جواداً اثنين من هؤلاء الفرسان بيدهما رمحان موجهان نحو الفارس الثالث الذي ييدو في حالة هروب منها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على بعض الصراعات التي كانت قائمة في تلك الفترة الزمنية إما بين أفراد بحد ذاتهم أو بين مجموعات، ويعتلي هذا المنظر القتالي رسم لخنجر مرسوم بالملووب حيث نرى رأس المقبض نحو الأسفل بينما الطرف الحاد منه متوجه نحو الجهة العليا مع ميلان بسيط نحو الجهة اليمنى من الصخرة.

لوحة رقم (١٥)

كوكبيل في جمع بين أحرف كتابية بالخط العربي وبين مجموعة من الرسوم الحيوانية التي تمثل في غزال ذي قرنين طوليين يمتدان حتى ظهره وذيل منتصب وقد مثلت أقدامه بخطوط عودية، وإلى الأسفل منه رسم آخر لحيوان الوعول ذي قرنين صغيرين، بينما نرى إلى الوراء من هذا الماعز رسم لعدد اثنين من الخيول وعليها فرسانها وهذه الخيول في حالة حركة سريعة، ونعتقد أن هذه اللوحة تمثل تصوير في لمطاردة حيوانات الوعول. وفي نهاية هذه اللوحة الفنية من الجهة اليمنى يوجد رسم لحيوان الخيل وهو واقف من دون فارس عليه.

لوحة رقم (١٦)

تكرار لنفس الرسوم السابقة في معظم اللوحات والتي تمثل في ثلاثة أشكال لفرسان على ظهور الجياد اثنان منهم في الجزء العلوي يتوجهان إلى نفس الوجهة وهي الجهة اليسرى من الصخرة وما فارسان يمسكان بلجام هذه الجياد، ويوجد أسفلهما رسم ثالث يشبههما إلى حد كبير إلا أنه مختلف عنهما في أنه يتوجه نحو الجهة اليمنى، ونفذت هذه الأشكال برسم أقدام الجياد الثلاثة بخطوط رأسية طويلة وذيل متوجه نحو الأسفل، وفي الأسفل من هذه الأشكال يوجد ما يشبه بعض الحروف المسندية التي قد تكون أقدم زمنياً من هذه الأشكال والدليل على ذلك أن الطبقة التي تغطي هذه الحروف تشبه نفس نوعية الصخرة بينما الأشكال الثلاثة نرى أنها مثلت بطريقة الحز الذي أدى إلى تشكيلها بلون مغاير للطبقة العليا .

لوحة رقم (١٧)

شكل منفرد على واجهة إحدى الصخور وهذا الشكل كسابقه من الأشكال يمثل شخص يمتطي صهوة جواد ماسكاً بيده اليمنى لجام الفرس الذي ييدو في حالة حركة نحو الجهة اليسرى من الصخرة وله ذيل طويل.

لوحة رقم (١٨)

رسم لحشرة الجعران (الخنساء) بجسمها الذي تم تمثيله بشكل يضاهي قسم من الداخل بخطوط متقاطعين مكوناً بذلك أربعة أجزاء لجسم الخنساء ويقدمها قرن طويل، وإلى الجانب منه إنسان على ظهر فرس تم تمثيله بخطوط عمودية.

لوحة رقم (١٩)

تكرار لنفس الرسم المتمثل في شكلين لفرسين يعتليهما فرسانهما والذي مثلاً بأشكال عموديه، وفي الجزء السفلي منها نرى رسم لم يكتمل المعالم.

لوحة رقم (٢٠)

أربعة أشكال متباينة عن بعضها البعض رسمت على واجهة إحدى صخور الموقع وهذه الرسوم كسابقاتها تتمثل في تصوير فرسان على ظهور خيول في حالة حركة نحو الجهة اليمنى عدا واحداً منها هو الموجود في الجزء العلوي من هذه الصخرة يتوجه نحو الجهة المعاكسة، وإلى الأسفل من هذه الرسوم يوجد رسمين لخنجرين غير متلقنان في التصوير يمثلان حرف الـ (U-V) بينما مقابضهما يمثلان حرف (T) ويعلو هذين الخنجرين رسم لحرف مسند هو حرف (و).

لوحة رقم (٢١)

تضم الصخرة أشكالاً متعددة الأول في الجهة اليسرى من الصخرة عبارة عن رمز، وإلى الجانب الأيمن منه يوجد شكل لفارس يمتطي حيوان يشبه الخيل ماسكاً بلجام الخيل، ويوجد بيد الفارس اليسرى رمح، كما وجد رسم لخنجر في الجهة اليمنى من اللوحة يشبه حرف (J)، كما وجد أيضاً أعلى اللوحة شكل لرمح مع وجود شكل مبهم لا يفهم معناه، ووجد أيضاً شكلاً لوعل أسفل الصخرة ذو قرنان مقوسان تنتهي عند آخر البدن للوعل، ويتبين في هذا الشكل أنه أقدم الأشكال وذلك لاختلاف لون البلي وقدمه، وقام الفنان بتنفيذ هذه الأشكال بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٢)

ضمت هذه الصخرة مجموعة من الحيوانات في منظر قطيع مكون من أربعة حيوانات شكلان منها قريباً الشبه من الزرافة بدليل طول الرقبة وارتفاع المنتصف الأمامي من الجسد قليلاً، كما أن وجود أذنيها الشبيهة بالقرون حيث أنها طوليتان بالنسبة للحجم الطبيعي للزرافة. أما الشكلان الآخرين فإذا بهما عبارة عن خيل يمتطيه فارس، والآخر لم يكتمل، لهذا لم يتضح ما كان مغزى الفنان من هذا الشكل. وقد نفذت هذه الأشكال بطريقة الكشط للقشرة الأصلية للصخرة.

لوحة رقم (٢٣)

تضم هذه الصخرة نصل طولي قليل الانحناء، وهو ذو مقبض على شكل حرف (T)، ويتوسطه خط ليدل على العمود الذي يتوسط النصل الموجود هذه الأيام، نفذ بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٤)

يوجد بهذه الصخرة أيضاً شكل وحيد لخنجر على شكل حرف (U)، وهو ذو مقبض على شكل حرف (T)، نفذ بأسلوب الكشط، ويتميز هنا عن سابقه بوجود خطين رأسين متتصقين بأسفل الخنجر.

لوحة رقم (٢٥)

تضم هذه الصخرة شكل وحيد لخنجر على شكل حرف (J)، وهو ذو مقبض على شكل حرف (T)، نفذ بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٦)

تضم هذه اللوحة شكل لسيف على شكل حرف (f) معكوس للجهة المقابلة، نفذ بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٧)

يوجد على هذه الصخرة شكلان متباينان شيئاً ما، فالأول يمثل سيف داخل غمد مستطيل الشكل ذو زوايا، والسيف على شكل حرف (f)، أما الآخر فهو ذو مقبض على شكل حرف (T) وعبارة عن نصل لخنجر بشكل طولي يتوسطه خط ليدل على العمود كما هو موجود في الأنصال الحالية اليوم.

لوحة رقم (٢٨)

تضم هذه الصخرة العديد من الأشكال والرموز وتتميز هذه الصخرة بوجود عنصر التتابع الشفافي الفني، حيث كان ينفذ الشكل الجديد على نفس السطح الذي نفذت عليه الأشكال السابقة، مما أثر في الأشكال السابقة وسبب في محى بعضها. حيث أن أقدم هذه الأشكال من حيث لون البلي (القشرة الصخرية) هو منظر لقطيع من الغزلان يمنظر جانبي في حالة ركض وقفز، وهذه الغزلان ذات أجسام مشوقة وخفيفة، وقد نفذت هذه الأشكال بأسلوب الخرز والنقر. كما تضم هذه الصخرة أيضاً عدد ثلاثة من الخناجر بأشكال مختلفة، حيث وجدت على شكل حرف (U) والثاني على شكل حرف (J)، والآخر على شكل حرف (L) معكوس للجهة المقابلة، نفذت بأسلوب الكشط والحلك، كما وجد أيضاً بعض الرموز مثل حرف (I) ليس لها معنى، وووجد أيضاً شكلاً دائرياً تخرج منه ستة خطوط (أشعة)، فهي إما ترمز إلى قرص الشمس، أو أنها ترمز إلى نجمة سداسية تمثل زواياها في تلك الخطوط، كما وجد أيضاً رمز على شكل حرف (O)، وووجد أيضاً خطوط طولية متفرقة ليس لها معنى، وقد نفذت هذه الرموز بتقنية الكشط.

لوحة رقم (٢٩)

كتابات عربية إسلامية، أشكال حيوانية، رموز، خنجر. تعتبر هذه الصخرة ذات سطح متعرج غير أملس، يوجد أعلى هذه اللوحة نص ثُتب باللغة العربية لم نفهم منه الكثير، كتب هذا النص بالخط الكوفي القديم. مع العلم أن هذه الكتابات نفذت على كتابات عربية سابقة، مما أدى إلى صعوبة قراءة هذه النصوص.

كما وجد أسفل هذا النص رمز مكون من مجموعة من خطوط متقطعة مشكلة أشكال مثلثات ومعينات. وقد نفذ هذا الرمز بطريقة الخش أو الخز الخفيف، بواسطة آلة ذات رأس مدبب، أو حجر صلب حاد الرأس. كما وجد بجوار هذا الرمز شكل حيواني لوعل ذو قرون مقوسة متعددة من بداية الرأس إلى نهاية البدن. وهذا الشكل ذات نمط عودي مجرد من التفاصيل. وجد أسفل هذه اللوحة شكل لغمد خنجر مع مقبض للنصل وهذا الشكل قريب إلى حرف (J) مقلوب إلى الجهة الأخرى.

لوحة رقم (٣٠)

كتابات إسلامية، أشكال حيوانية نفذت الكتابات هنا بطريقة الحز الأخوددي الغائر، وكتبت بخط الثلث العربي، وهو عبارة عن نص دعائي (الله أعلم بحمد وابن المؤمن وأصحابه قاطبة... آمين). ويوجد أعلى هذا النص شكل حيواني ذو طابع أقدم من الكتابات العربية وهو في الغالب قريب إلى شكل المها. كما وجد أيضاً بجوار النص شكل حيواني آخر مكسور الرأس ولكن كان يوجد له قرناً منها، وهذا الشكلان الحيواني قد نفذوا بطريقة الكشط.

لوحة رقم (٣١)

كتابات إسلامية، ورموز، وأشكال حيوانية، وأدبية. نفذت هذه الكتابات والأشكال والرموز بطريقة الكشط (الحك)، ونفذت في الغالب بواسطة حجر أشد صلابة من الصخرة التي نفذت عليها هذه الأشياء. وأكثر ما يهمنا هنا هو الرمز الذي وجد داخل الإطار الذي كتب فيه عبارات بالخط العربي القديم لم نفهم معناها، وقد وجد هذا الرمز الغريب آخر النص العربي ونعتقد هنا أنه يفيد انتهاء النص الذي كتب داخل إطار ولكن هذا الإطار طبقاً للقشرة الصخرية التي على الكتابات العربية، فإنه يعتبر حديث حيث أن لونه أفتح أو يميل إلى اللون الأبيض قليلاً، بينما قشرة الصخرة التي على الكتابات العربية ذات لون غامق يميل إلى اللون البني. مما يدلنا على أن هذا الإطار أضيف بعد فترة زمنية كبيرة.

كما يوجد أيضاً على سطح الصخرة شكل لحيوان يعتليه شخص، نفذ هذا الشكل بالنمط العمودي (حيث جرد الشكل من التفاصيل واللامع الخاصة) ورسم بهذا النمط التجريدي.

لوحة رقم (٣٢)

كتابات إسلامية، علانية نصها كالتالي (محمد). نفذت هذه الكتابة بطريقة النقر بواسطة آلة ذات رأس مدبب، يتضح ذلك من خلال الآثار التي تركتها تلك الآلة على سطح الصخرة، ويعود نمط أو أسلوب الخط الذي كُتب به إلى بدايات فن الخطوط العربي الإسلامي.

استنتاجات الدراسة

بعد إتمام هذه الدراسة المتواضعة، خلصنا إلى عدد من الاستنتاجات أهمها:

- ١- إن هذا الموقع يمثل نموذجاً من نماذج الرسوم والمخرشات الكثيرة في اليمن، والتي تعود ثقافات ما قبل التاريخ وصولاً إلى العصور التاريخية. وذلك بما رأينا من تعاصر ثقافي وفني من خلال الرسوم والمخرشات.
- ٢- اتضح لنا من خلال عمليات الرسم والمخرشات التي قام الإنسان القديم بتنفيذها على الصخور عدم انتظام أشكالها وتداخلها مع بعضها البعض، إثر تالي ثقافات العصور المتلاحقة، والقيام بتنفيذ أعماله الفنية فوق الأعمال الفنية السابقة على نفس السطح الصخري.
- ٣- اتضح لنا بدائية مهارة الفنان القديم في ذلك العصر لتجسيده لهذه الرسوم والمخرشات، ثم تطور أعماله الفنية فيما بعد.

٤ - تأثر الموقع بالعديد من عوامل التلف مثل عوامل التعرية حيث تأكل السطح، كما وجد أيضاً تخريب متعمد من قبل المواطنين، حيث يتم تكسير تلك الصخور التي دونت عليها الرسومات والمخربشات الصخرية، واستخدامها في أعمال البناء الحديث.

٥ - وجود عمليات طمس للأشكال والمخربشات الصخرية نظراً لقيام الإنسان بتدوين أعماله وذكرياته على الأشكال والرسوم الأكثر قدماً.

٦ - اختلاف مواضع الأشكال والمخربشات الصخرية، فقد جاءت متعددة الأنماط والأساليب والمناظر، لتدلنا بذلك على التنوع الثقافي والفكري والذي وجد بهذا الموقع حيث كان محطة للحرaka السكاني للمجتمعات القديمة.

٧ - نفذت هذه الأشكال والمخربشات الصخرية تعبيراً عما كان يجول بخاطر ذلك الإنسان، أو ربما تكون نفذت لتدوينه للواقع الذي كان يعيش فيه هذا الإنسان.

٨ - بدائية المواد المستخدمة في عملية تنفيذ هذه الأشكال والمخربشات الصخرية بأدوات ومواد بسيطة كال أحجار المدببة أو آلات حادة أخرى.

٩ - العثور على قطع وشظايا لحجر الزجاج البركانى (الأبسيديان)، والذي يعتبر عنصر غريب في الموقع والذي يدلنا بذلك على وجود صلات تجارية مع مناطق مختلفة. كما وجد بعض الكسر الفخارية المتاثرة على سطح الموقع ليدلنا على أنه كان يوجد هنالك استقرار سكاني للإنسان في هذا الموقع.

١٠ - تشابه بعض الأشكال والمخربشات في موقع الدراسة مع موقع آخر في الجزيرة العربية.

الخاتمة

أظهرت الدراسة في بحثنا هذا الناتج عن أعمال المسح الميداني لموقع (أنجز) الذي يقع شمال غرب صنعاء أهمية بما يحتويه من نتاجات إنسانية تمثل مختلف العصور، بدءاً من العصور الحجرية وحتى البرونزية وصولاً إلى عصر فجر التاريخ وما بعده لنؤكد على قدم الاستيطان البشري في المنطقة، ومن ثم أهمية وقوعها واتصالها بالعديد من مدن المرتفعات التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ اليمن القديم.

وكانت الحصيلة أن الدور الحضاري لمنطقة الدراسة يمثل تتابع وتعاقب استيطاني لجماعات بشرية عكست حياة مستقرة. كما دلت عليها تلك الرسوم والأشكال، لظهور هذا الرسوم والأشكال الدور الفني المتمثل في العصور التاريخية بوضوح.

وجاءت دراستنا هذه المتواضعة لتضيف الشيء البسيط إلى جانب الدراسات والمسوحات الأثرية السابقة، لتخرج بنتائج تلقي الضوء أكثر على ما تمثله تلك الرسوم والمخربشات الصخرية من مخزون حضاري رائع يقع في طي النسيان وأعمال التخريب يوماً بعد يوم.

كان من نتائج المسح موقع (أنجز C) الخروج بمحصيلة لا يأس بها من تلك الرسوم والنقوش الصخرية المتعددة الأنماط والأساليب التي أظهرت نتائج دراستها أن الموقع الأثري في منطقة وادي ضهر تحتاج إلى دراسة متخصصة لما تعكسه

من أعمال ودلائل أثرية تجمع بين الصورة والكلمة مما غاب عن أذهان الدارسين والمهتمين بحضارة اليمن القديم ودورها التاريخي في عصور ما قبل التاريخ ورغم ضيق الوقت وعدم اقتصار بحثنا هذا على موقع محمد فقد حاولنا جاهدين الوقوف على هذه الرسوم والنقوش الصخرية في حدود المستطاع، وذلك بتوثيقها ودراساتها وتلخيص دلالاتها.

ولم تكن مرتفعات وادي ضهر بمضاءه وأكame المنسطة بعيدة عن ذلك الرسم الحضاري الذي شهدته الأماكن الخبيثة بصنعاء، والمطلة عليه، بل جاءت نتائج أعمال المسح فيها لتتضمن جميع دلائل ومتطلبات وجود الاستقرار المبكر، فتلك المظاهر الرسوم والنقوش الصخرية تكفي لأن يجد بها المهتم بعلوم الآثار كل ما يشيء غليله عن عصور ما قبل التاريخ في المرتفعات اليمنية القديمة. والحقيقة أن ما تعيشه هذه الواقع من أعمال تخريب وطمس معالمها تكفي بأن يقف المرء حائراً أمام هذا الصمت المؤلم من الجهات المختصة.

وفي الأخير آمل أن ينال بحثنا هذا حسن الإعجاب والتقدير، وإن كان نوعاً ما يعد محاولة هادئة في الإحاطة والتمعق للتعریف بآثار وتاريخ بعض الواقع الأثري بمحافظة صنعاء.

المراجع

- أسمح، أحمد محمد. ساريه، نبيل علي . دراسة جيوفيزيائية وجيدروليوجية وهيدروجيولوجية وادي ضهر : (بحث ماجستير). جامعة صنعاء، كلية العلوم ٢٠٠٧م.
- خان، مجید. الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية. السعودية، الرياض: الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف. (١٣١٤هـ).
- العمري، د. حسين عبد الله. الموسوعة اليمنية. ج ٣ . ط ٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء اليمن.

قراءات مقتربة

- كفافي، زيدون عبد الكافي. ٢٠٠١م: موقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن، مجلة المسند، العدد الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف. صنعاء- اليمن.
- الفحفي، إبراهيم أحمد. ١٩٨٨م: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط ٢، دار الكلمة، صنعاء.
- النعيم، محمد عبدالله. ١٩٩٥م: آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الرحيم خير، مؤسسة الجريسي، الرياض، ط ٢.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد (المتوفى بين سنة ٣٦٠ - ١٩٧٤) : صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ط ١.
- ٤٢٠٠٤م الإكيليل، ج ٢ ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- ٤٢٠٠٤م الإكيليل، ج ٨ ، تحقيق، محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- ٤٢٠٠٤م: الإكيليل ج ١٠ ، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- غارسيا، ميشيل آلان، رشاد، مديحة. ١٩٩٩م: فن ما قبل التاريخ، اليمن بلاد ملكة سبا، ترجمة: بدر الدين عروductory، دار الأهالي، دمشق، ط ٢.
- سعيد، عبد الغني علي، ٢٠٠٦م: الكتابات والرسوم الصخرية بموقع غباس بشعب المحرق، ملخص بحث وورقة بحث أقيمت في المؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية (الملتقي السبعي الحادي عشر).

- رشاد، مديحة، ٢٠٠٢م: لحنة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة، الإكليل، العدد (٢٧) وزارة الثقافة، صنعاء - اليمن. بيتسون، أ. ف. ل، آخرون. ١٩٨٢م: المعجم السبئي، لبنان - بيروت، دار نشرات بيترز، لوفان الجديدة.
- الحجري، محمد بن أحمد، ١٩٩٦م: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، المجلدان، دار الحكمة اليمانية، ط. ٢.
- بدرين. محمد أحمد، كباوي. عبد الرحمن بكر، (١٤١٢هـ): دراسة في آثار المملكة العربية السعودية (الجزء الأول). السعودية، الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الحرس الوطني).
- عبدالنعيم. محمد، (١٤١٦هـ): آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية. (ترجمة) عبد الرحمن خبير. السعودية، الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
- Berenguer, Magin. (1973). Prehistoric man and his art: the Caves of Ribadesella. Michael Heron [Traslater]. London: Souvenir Press Ltd.
 - Peake, H. & Fleure, H. Hunters & Artists. London: (1927): Humphery Milford.

ملحق الخرائط واللوحات والأشكال



خارطة جوية ١: توضح المسافة بين موقع أنجور وصنعاء وهي حوالي ١٤ كم



خارطة جوية ٢: توضح موقع أنجور وارتفاعه عن وادي ضهر



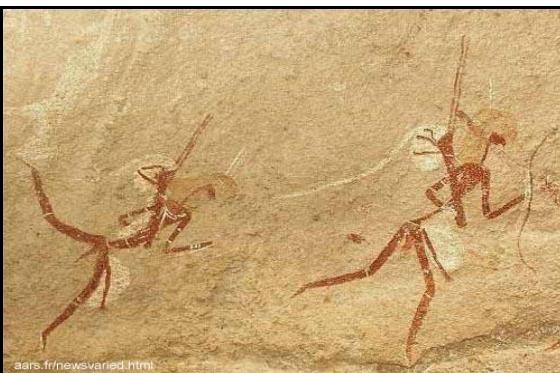
لوحة ٢: رسوم كهف التاميرا - اسبانيا



لوحة ١: رسوم في كهف لاسکو - فرنسا



لوحة ٤: رسوم صخرية لمشهد صيد - السعودية



لوحة ٣: رسوم صخرية في الصحراء الليبية



لوحة ٦: أشكال آدمية وحيوانية وسيوف ودروع - موقع أنجر C



لوحة ٥: شظايا من حجر الزجاج البركانى (إيسيديان) - موقع أنجر C



لوحة ٨: كتابة مسنديّة ومقبض لخنجر - موقع أنجر C



لوحة ٧: أشكال آدمية وحيوانية وخنجر ورموز - موقع أنجر C



لوحة ١٠: أشكال آدمية وحيوانية - موقع أنجر C



لوحة ٩: أشكال آدمية وحيوانية وخنجر - موقع أنجر C



لوحة ١٢ : شكل لآدمي على ضهر حيوان - موقع أنجر C



لوحة ١١ : رمز شبيه بالشجرة وأشكال حيوانية- موقع أنجر C



لوحة ١٤ : أشكال حيوانية وآدمية وختاجر ورمح - موقع أنجر C



لوحة ١٣ : شكل لآدمي يقف على ضهر حيوان وبieder رمح-موقع أنجر C



لوحة ١٦ : أشكال حيوانية وآدمية - موقع أنجر C



لوحة ١٥ : أشكال حيوانية وآدمية وكتابة عبرية - موقع أنجر C



لوحة ١٨ : أشكال ورموز وحشرة تشبه حشرة الجعран(الخفساء) -
موقع أنجر C



لوحة ١٧ : شكل آدمي يعتلي صهر حيوان - موقع أنجر C



لوحة ٢٠ : أشكال آدمية وحيوانية - موقع أنجر C



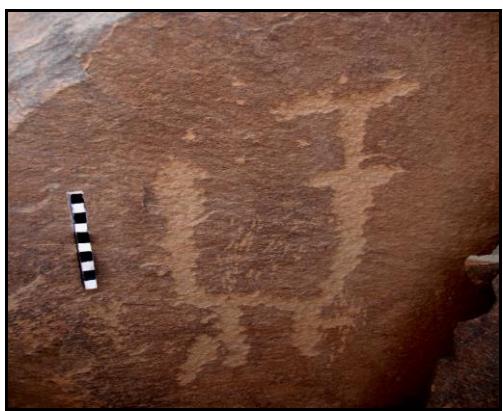
لوحة ١٩ : أشكال آدمية وحيوانية - موقع أنجر C



لوحة ٢٢ : أشكال حيوانية - موقع أنجر C



لوحة ٢١ : أشكال آدمية وحيوانية وحرف y معكوس ورمض وحنجر
- موقع أنجر C



لوحة ٢٤: خنجر على شكل حرف U ذو مقبض - موقع أنجز C



لوحة ٢٣: نصل لخنجر ذو مقبض - موقع أنجز C



لوحة ٢٦: سيف ذو مقبض على شكل حرف f - موقع أنجز C



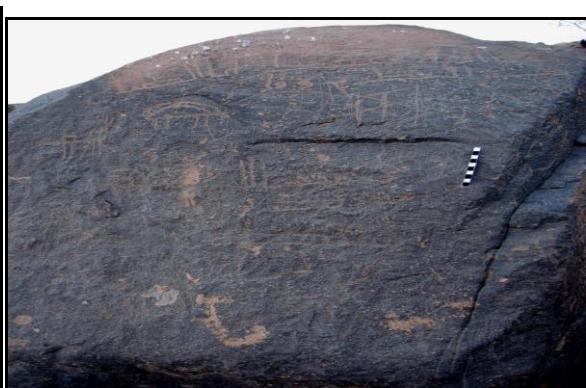
لوحة ٢٥: خنجر على شكل حرف U ذو مقبض - موقع أنجز C



لوحة ٢٨: رموز وأشكال حيوانية ومقابض وختاجر على شكل حرف U - موقع أنجز C

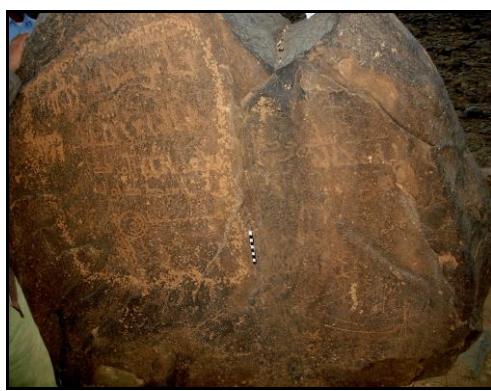


لوحة ٢٧: نصل لخنجر ذو رأس مدبدب وسيف ذو مقبض ذو غمد بشكل مستطيل - موقع أنجز C



لوحة ٢٩ . ب: رموز وأشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الكوفي
موقع أنجرز C -

لوحة ٢٩ . أ: رموز وأشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الكوفي
وخداجر على شكل حرف J معكوسه - موقع أنجرز C



لوحة ٣١: أشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الثلث ، ورموز ،
موقع أنجرز C

لوحة ٣٠: أشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الثلث - موقع
أنجرز C



لوحة ٣٢: كتابات عربية بالخط الكوفي - موقع أنجرز C

تسجيل القطع الأثرية في ثلاث مؤسسات حكومية وخاصة

* عبد المنان عبد الرؤوف العبسي

من مهام الهيئة العامة للآثار والمتاحف حصر وتصوير ووصف القطع الأثرية أينما وجدت سواء أكانت في مؤسسات حكومة أم خاصة، وفي الأوراق التالية تقرير عن إنجاز قام به فريق الهيئة بحصر وتصوير القطع الأثرية في ثلاثة أماكن هي متحف قسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء ومؤسسة نوح ولدى المواطن محمد لطف الدماري.

أولاً: متحف قسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء

في إطار التعاون المشترك بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف وجامعة صنعاء، قام فريق من الهيئة العامة للآثار والمتاحف بتسجيل المقتنيات الخاصة بمتحف الآثار والسياحة بجامعة صنعاء حيث بلغ عدد القطع المسجلة (١٧٥٨) قطعة أثرية بعد أن تم القيام بعملية تصنيف وفرز تلك القطع وتوثيقها بالصور والتوصيف في استمرارات تم تصنيفها وتوثيقها في استمرارات أعدت سلفاً، وسوف نتناول المجموعات الأثرية التي تم تسجيلها وعلى النحو التالي:

١ - قاعة الآثار القديمة

تضم القاعة مقتنيات أثرية ترجع إلى عهد الملكي اليمنية القديمة تشمل العملات القديمة بعضها ترجع إلى عهد الملك عمدان بين، وأيضاً عمارات قبانية يظهر على الوجه الأول وجه للملك بشكل جانبي، وحروف مسنديه (٩٦) والوجه الثاني رسم للبومة بشكل جانبي والرأس مثل بشكل أمامي عليها حروف لاتينية، وأخرى عليها رموز دينية ومسندية ربما ترجع إلى العصر السبهي، ومن المقتنيات أيضاً النقوش الحجرية ذات الأحجام المختلفة المكونة من عدة أسطر وهي نقوش نذرية وإهدائيةنفذت الكتابة بالخط الغائر والبارز إضافة إلى شواهد القبور القديمة والتي تحت من الأحجار الجيرية وكانت تنصب على قبور الموتى وتنحت إما بشكل غائر أو بارز ويكتب اسم المتوفى ووجهه وأحياناً يكتفى بتمثيل العينين فقط كرمز للشخص المتوفى، ومن ضمن معروضات هذه القاعة الرؤوس والتماثيل الأدبية، منها التمثال الذي يحمل (٢٠٦) وهو تمثال نصفي لأدمي في وضع أمامي يدين قصیرتان ومددوتان إلى الإمام ومعالم الوجه مكتملة والعينان عليها آثار النطعيم أسفل القطعة سطر بالمسند، إضافة إلى المذابح أوانی فخارية وحجرية ومبادر ذات أشكال وأحجام مختلفة، عليها أسماء البخور الذي يحرق فيها وأخرى عليها كتابة إهدائية.

٢ - قاعة المومياوات

تضم هذه القاعة عدداً من المومياوات التي تم اكتشافها عام ١٩٨٣ م في شباب الغراس شمال شرق صنعاء بعد ٤٤ كم تقريباً، المومياوات كانت مدفونة في مدافن صخرية بطريقة القرصاء، وكان هذا الاكتشاف الأول من نوعه والذي يدل على معرفة وقدرة الإنسان اليمني القديم وفهمه لعملية التحنط وأغلب هذه المومياوات على هيئة قرفصا

* مدير عام المتحف.

ولفوفة بالكتان والجلد والبعض منها مفككه ومتناشرة في فترات العرض واستخدم في عملية التحنط مواد من البيئة اليمنية ويتحمل أنها من الأوراق النباتية والدهون.

وقد أرخت المومياوات بحسب C14 إلى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد. وبجانب مومياوات شمام الغرس مومياء مجففة لآدمي مومياء ملحان بالحجم الطبيعي احضرت من إحدى المقابر الصخرية في مديرية ملحان محافظة المحويت، وما يُؤسف له إن هذه المومياوات قد تعرضت لمخاطر عديدة أدت إلى تعفنها وتخللها نتيجة عدم تعقيمها وصيانتها، نوه هنا أنه في السنوات الأخيرة تم العثور على العديد من هذه المومياوات في محافظة صنعاء والمحويت وذمار وإب وحضرموت، يوجد العديد من المومياوات في المتحف الوطني بصنعاء ومركز المومياوات في الطويلة محافظة المحويت، وتعاني من المخاطر نفسها.

أحب الإشارة فقط أن التحنط في اليمن القديم لم يكن فقط للإنسان بل تعداد للطيور، ولعل أجمل القطع الأثرية وهي من الآثار الجنائزية زوج حداء يعود إلى إحدى المومياوات وهي بحالة جيدة.

وتضم القاعة قطع أثرية أخرى منها جزء من لوحة عليها منظر لطائر أمامه عنقود عنب وكأنه يأكل منه، وأيضاً هناك معروضات لقطع برونزيه أخرى.

٣ - قاعة مقوله

خصصت هذه القاعة لعرض القطع الأثرية المكتشفة من خلال التنقيب الأثري الذي أجراه قسم الآثار بالتعاون مع هيئة الآثار، وهذه القاعة تعرض اللقى الأثرية الناتجة عن حفريات موقع مقوله، والتي تقع في نطاق محافظة صنعاء في مديرية سنجان على بعد (٢٠ كم) من مدينة صنعاء وهي مدینة قديمة، عثر في أول الأمر على بئر بها مجموعة من القطع الأثرية أودعت في منزل أحد المواطنين والذي قامت الهيئة باستئجاره كمتحف لعرض هذه اللقى الأثرية، أجرت جامعة صنعاء بالمشاركة مع مكتب الهيئة العامة للأثار والمتاحف محافظة صنعاء حفريات تم من خلالها العثور على مجموعة من القطع الأثرية والتي أودعت في متحف قسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء وقد خصصت القاعة لهذه المعثورات من اللقى الأثرية، وهذه القطع عباره عن الآتي :-

١ - أواني كبيرة (حرار) الغالب عليها شبه أسطواني الشكل لها فوهات واسعة أبدانها مكسورة وأعيد ترميمها، وربما كانت تستخدم لتخزين الحبوب أو المياه.

٢ - تضم القاعة قطعاً أثرياً هي موائد قرابين ذات أحجام كبيرة أحداها مقدمتها بما ثلاثة بروزات عباره عن وجوه ثيران وأخرى لها مقدمة عباره عن رؤوس وعول مكسورة إلى جزئين، ومن ضمن القطع الأثرية في هذه القاعة خاتم من الذهب به فص أحمر مستدير منحوت بداخله شكل غزال مثل شكل غائر يديه اليمنى ممدودة إلى الأمام واليسرى منحنيه قليلاً جهة الأسفل ووجهه مشوق وطويل والقورون مستقيميه طويله.

٣- الممر

وهو ممر عرضت فيه آثار مختلفة أقدمها أدوات حجرية من عصور ما قبل التاريخ، حيث تم عرض مجموعة من القطع الأثرية بداخل فترات جدارية على جانبي الممر عرض فيها أولى فخارية مخروطية وحجرية وأختام برونزية وتماثيل طينية لنساء مثلاً بشكل أمامي في وضع جالس والرجلان قصيرة، وهناك أيضاً بعض الآثار الجنائزية من الحزاز الملون من الأحجار الكريمة من العقيق والجزع والياقوت، بالإضافة إلى تماثيل برونزية لرجال في وضع واقف إحداها بارتفاع (٧٥ سم) له بدن مسطح وبه كتابة مسندية مطحوسية ويرتكز على قاعدة شبه مثلثة أسفلها مكسورة ومفقودة، بجانب هذه التماثيل أيضاً جزء من مقبض إناء برونزى طرفه بشكل وجه آدمي، ويوجد أيضاً سهام ومقاشط حجرية ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ مصنوعة من حجر الصوان بالإضافة إلى عناصر زخرفية معمارية من الأحجار، وعلى جدران الممر صور لمعالم قديمة وصور قطع أثرية مختلفة.

٤- القاعة الإسلامية

وتضم القاعة أيضاً عدد من المخطوطات المعروضة في فترات خشبية في وسط القاعة من علوم مختلفة منها في الفقه والقرآن والحديث والسيرة النبوية والفرائض، وإضافة إلى ذلك تم عرض مجموعة من شواهد القبور الإسلامية وهذه الشواهد مكتوبه بخط الثلث على أحجار حجرية أحداها باسم المتوفى صلاح الدين مهدي بن يحيى بن علي بن سليمان المتوفى سنة (٨٨٤ هـ) وهذا الشاهد له إطار مكتوب عليه آية الكرسي.

وفيها تم تخزين وعرض القطع التي ترجع إلى الفترة الإسلامية المتأخرة وتضم مجموعة من الموروث الشعبي مثل الحلي والمرجان والفضة والتي تتزين بها المرأة اليمنية، وأدوات الإنارة كالفوانييس القماشية والمسارج الحجرية والأباريق والدلال النحاسية وبعض القطع التي ترجع إلى فترة الموروث الشعبي.

ومن المعروضات الأثرية في هذه القاعة مجموعة عمارات إسلامية من الفضة تعود إلى فترة الدولة الرسولية للسلطان المجاهد والملك الأشرف أو السلطان ضرغام الدين بن الملك العباس، وعمارات تعود إلى فترة الملك العادل أبوبيكر ولي عهد الملك الكامل ولي عهد الملك المسعود، وعمارات تعود إلى عهد الدولة الطاهرية فترة الملك عامر بن داود، وعمارات تعود إلى فترة المأمور على الله اسماعيل.

ثانياً: مؤسسة نوح للدراسات الثقافية

تواصل العمل في تسجيل القطع الأثرية في مؤسسة نوح للدراسات الثقافية بناءً على الاتفاقية الموقعة بينها وبين الهيئة العامة للأثار والمتاحف، حيث تم تسجيل ما يزيد عن (٢٠٠٠) قطعة أثرية. وقد شملت هذه المقتنيات على الآتي:

١ - المبادر

هناك أنواع كثيرة من المبادر والتي ترجع إلى فترة ما قبل الإسلام قمنا بتصنيفها إلى نوعين:

النوع الأول: مبادر منحوتة من الأحجار وأخذت أشكال عديدة مكعبية صغيرة، ولها أربع قواعد وعليها كتابة تدل على اسم البخور مثل الكلمة (ر ن د) بالمسند، وأخرى حجرية ولكنها تختلف بالشكل والزخرفة فهي ذات شكل مربع وعليها زخارف دينية وكتابية، ولها قواعد هرمية عبارة عن كتلة واحدة، إحداها عبارة عن مبخرة مربعة الشكل تجسد معبد قديم عليها زخارف حيوانية وأدمية وكتابية وهي في غاية الجمال والدقة.

النوع الثاني: مبادر مصنوعة من مادة البرونز وأشكال متعددة منها الاسطوانى ذات البدن المفرغ والقطاء المقيد وعليها زخرفة مفرغة ومقابضها عبارة عن قضيب أسطواني من البرونز ينتهي بشكل رأس خروف ولها ثلاثة قواعد تنتهي بشكل حافر ثور.

٢ - النقوش

أ- هناك نوعان من النقوش المستندية منها مكتملة وأخرى عبارة عن أجزاء وقد كتبت بالخط الغائر والبارز، ودونت على الأحجار منها النقوش المدونة على لوحات كبيرة ومؤطرة عليه نحت لوعول رابضة في وضع جانبي، ورؤوس المها ومسننات وقنوات غائرة.

ب- نقوش برونزية بأحجام مختلفة منها المربعة والمستطيلة، إحداها طويل مكسور إلى ثلاثة أجزاء وبالخط البارز وهو نقش إنشاء وهناك أيضاً نقوش دونت على المبادر والمذايحة.

ج- الزبوريات جميع النقوش تتحدث عن مواضع مختلفة إما نذرية أو إنسانية أو تشريعية. ولا ننسى نقوش الزبور والتي كتبت على أعاد من سعف النخيل ومقاستها مختلفة إلا أن حالة البعض منها سيئة وهذه الأعاد تتحدث في مضمونها عن المعاملات بين الناس وقد كتبت بخط غائر، وتختلف عن الكتابة الرسمية التي كانت تكتب على الأحجار والبرونز، ولا يهتم في كتابتها كثيراً، وتفاوت الكتابة من سطر إلى سطرين وعدة أسطر، وبعضاً كتب بخط المسند.

٣ - التماثيل البرونزية

ظهرت بوضوح طرق وأساليب نحت وصناعة هذه التماثيل من الواقع اليمني والأوضاع الاجتماعية حيث نفذت بأسلوب فيه خصائص فنية في نحتها وتختلف عن بعضها فلوأخذنا التماثيل البرونزية نجد أنها بوضوح قد عكست ملامح الشخصية اليمنية في صنعها الدقيق لأجزاء الجسم سواء منها الرجالية أو النسائية.

صنفت هذه التماثيل بطريقة القالب، وهي تماثيل واقفة إما على الأقدام مباشرة بحث تقدم الرجل اليسرى عن الرجل اليمنى أو واقفة على قواعد كما هو حاصل للتماثيل الحجرية في وضعها الواقف وترتدي ملابس بسيطة طويلة مقلمة وعيونها اللوزية والأنف الطويل الحادة والشفاه غليظة ومطبقة والشعر يتدلّى إلى الجوانب ومظفرة إلى الخلف والأيدي ممدودة إلى الأمام وتمسك بالمبخرة، وهناك تمثال يبدو أنه لامرأة واقفة رجلها اليسرى منشيء قليلاً إلى جهة اليسار تلبس ثوب فضفاض يغطي بعض جسمها من الرقبة بشكل مثلث ويتدلى حتى الركبة، وتظهر طيات الثوب عبارة عن بروز سميك بشكل رأسى مقوس من جهة الصدر وحتى منطقة البطن واليدين مكسورة من الساعد ويعلو الرأس بروز يمثل تاج وهذا التمثال ذات تأثير روماني.

وهناك تماثيل آدمية حجرية عباره عن كتله واحده الأيدي متشابكة وبعضها ممدودة إلى الأمام وهذه التماثيل أوضاع مختلفة وليس في حاله جمود. وأيضاً رؤوس آدمية في غاية الجمال ودقه في النحت، ملامحها مكتملة ولها أعنان طويلة.

٤- الدمى الطينية

لعل هذا النوع من التماثيل شُكلت من مادة الطين وكانت تستخدم كدمى ولعب للأطفال، وتم صناعتها على هيئة رجال ونساء وحيوانات ولكن الغالبية منها صنعت للنساء وتميزت أغلبهما من شكلها العلوي مع التركيز على إبراز مراكز الخصوبة وأحجامها الكبيرة في منطقة الأرداف، وأظهرت عالم الوجه من خلال العيون المستديرة والأنف المستقيم الحاد والعم الغائر والأيدي القصيرة الممدودة محاذته للكتف والأمام، بالإضافة إلى إظهار الشعر المظفر إلى الكتف والخلف كما ظهرت في بعض هذه التماثيل الزينة التي تحلى بها المرأة من خلال إضافة أشكال تطوق العنق أو عن طريق الحر بأشكال خطوط حول العنق.

أما التماثيل التي تحص الرجال فأغلبها صنعت في هيئة رجل واقف. ما يوجد تماثيل طينية لحيوانات وطيور وقد صنعت لمكانتها في حياة اليمنيين القدماء.

٥- التمام

ويبقى أن نذكر أخيراً إضافة إلى كل ما ذكرناه توجد مجموعة من التمام الصغيرة مختلفة الأشكال والأحجام والتي تحمل رسوم آدمية وحيوانية وكتابات مسنديه ومنفذة بالحفر الغائر وجانبها أيضاً مجموعة كبيرة من الحزر المصنوعة من العقيق والأحجار الكريمة والتي يرجع بعضها إلى الفترة ما قبل الإسلام.

٦- الأواني

تعددت الأواني من حيث النوع والشكل وأقدمها الأواني الفخارية والتي يوجد منها أعداد كبيرة نظراً لأن الإنسان استخدمها أول الأمر في حياته في الطهي وتخزين الحبوب لأن صناعتها سهلة حتى أن أغلبهما خالية من أي زخارف عدا البعض عليها زخارف بسيطة عبارة عن خطوط مخزوذه متوج أو متقطعة وقليل منها يحمل مقابض بشكل رؤوس عوول ولها مصبات بارزة اسطوانية نوع آخر من هذه الأواني هي المزجاجة لمزهريات باللون الأخضر.

وهناك نوع من الأواني هي الحجرية والمصنوعة من المرمر بأشكال مخروطية وكاسية ومصقوله جيداً وأواني من الحرض المزدوج والمنفرد ذات أشكال مخروطية ولها مقابض طولية عليها ثقوب.

وتوجد مجموعة صغيرة من الأواني الزجاجية المعتمة بأشكال مخروطية وكروية ولها عنق طويل ينتهي بحافة تبرز إلى الخارج وإحدى هذه القطع آنية زجاجية كروية بدنها بشكل وجه آدمي غاية في الجمال والدقة في صناعتها.

ولا نغفل هنا إلى أن نشير إلى وجود عدد كبير من الأواني البرونزية متعددة الأشكال والأحجام منها كأس مخروطي عليه كتابة بالمسند مكونة من سطرين و McKay علية سطر بالمسند، والبعض الآخر علية زينتها مناظر صيد لحيوانات مفترسة.

٧ - الأسلحة

من مقتنيات المؤسسة التي تم توثيقها أسلحة مختلفة منها سبق وإن ذكرناها، المتمثلة بالسهام والماشط والتي استخدمها الإنسان في العصر الحجري في الدفاع عن نفسه أو في مختلف حياته اليومية، كذلك توجد مجموعة من الرماح والخناجر ذات النصال المستقيمة والحادية وهي مصنوعة من مادة البرونز ولها مقابض مشوقة في منطقة الوسط ومقابض أسطوانية مقوسة وهذه النوعية من الأسلحة بدأ الإنسان باستخدامها مع اكتشافه للمعادن.

كما تم توثيق مجموعة من السيوف التي ترجع إلى الفترة الإسلامية المتأخرة وهي سيوف ذات نصال مقوسة متعددة أشكال مقابضها وصناعتها منها ما هو مصنوع من الخشب ومنها من الفضة، ولهذه السيوف أغامد من الخشب ملبس بصفائح من الفضة والبعض مغطى أو ملبس بالقماش بالإضافة إلى سيوف ذات نصال عريضة وحادية من طرفها ومقابضها مشوقة بالوسط وعربيضة بالأعلى وإحداثها له مقبض هلالي.

٨ - الخلوي

هناك نوعان من الخلوي والتي كانت تستخدم في زينة الخاصة بالمرأة وهي عبارة عن خرز مختلفة الأحجام والأشكال والألوان بالإضافة إلى العاج وإلى جانب هذا أيضاً وجدنا مجموعة من العقود القديمة من العقيق والبلور الصخري صنعت بأشكال مربعة خالية من الزخارف إضافة إلى الأسوار البرونزية وهناك أيضاً مجموعة كبيرة من العقود عبارة عن تمائم مصنوعة من الأحجار مصقوله بأشكال مربعة ومستطيلة وعلية زخارف منحوتة غائرة مختلفة لأشكال آدمية وحيوانية وكتابية.

٩ - العملات

لقد نالت العملات جزء كبير من مقتنيات المؤسسة وقد وجدت كمية من العملات تمثل مختلف فترات التاريخ اليمني القديم والاسلامي والحديث ولعل أقدم هذه العملات المعروفة بالبوم أو عملات أثينا وتحمل هذه العملة في:

الوجه الأول: رسم البومة في وضع جانبي ورأسها يلتفت إلى الأمام.

الوجه الثاني: رأس ملك وكتابه مسنديه ولاتينية وهي مصنوعة من الفضة.

و عملاًت أخرى فضية ترجع إلى الفترة السبيئية عليها رموز دينيه وآدمية حيث تحمل في:

الوجه الأول: وجه ثور بشكل أمامي ورسم للهلال والشمس وطغاء وحرف (م) بالمسند.

الوجه الثاني: وجه ملك بوضع جانبي وطغاء.

و عملاًت أخرى ترجع إلى فترة الدولة الحضورية حيث تحمل في:

الوجه الأول: رسم لوجه ملك أعلى شعاع.

الوجه الثاني: رسم لثور واقف بشكل جانبي ورأسه يلتفت إلى الأمام وكلمة شقر بالمسند.

و عملاًت أخرى لنفس الدولة الحضورية القديمة تحمل في:

الوجه الأول: رأس آدمي بشكل جانبي وأمامه الكلمة سيان بالمسند وخلفه حرف الميم بالمسند.

الوجه الثاني: رسم لنسر وحروف مسنديه بما تكون الكلمة شقر.

وهناك عملاًت تعود إلى فترة الدولة الحميرية تحمل في:

الوجه الأول: رسم لملك بوضع جانبي يحيط به دائرة.

الوجه الثاني: رسم لوجه ملك في الوسط يحيط به طغاء واسم الملك (عمدن بين يهقبض) و(ريدان) وهو اسم القصر أو مقر الحكم.

وتوجد عملاًت متعددة تعود إلى العصر الإسلامي منها عملاًت للإمام الهادي، وأخرى رسوليه فترة الملك المظفر شمس الدين، وفترة الناصر أحمد بن يحيى، وعملاًت ترجع إلى فترة الأئمه الزيدية مثل المتوكل على الله اسماعيل، والإمام المهدي وفترة الإمام المنصور.

وأخيراً عملاًت ترجع فترة الدولة العثمانية والتي سُكت باسم السلطان سليمان خاره.

١٠ - الأعمدة والتيجان

هناك نوعان من الأعمدة المعمارية الحجرية وكانت عباره عن كتله واحدة:

النوع الأول: ذات أربعة أوجه وعليها نحت غائر لنساء في وضع واقف من منظور أمامي تقف على قاعدة مكعبه مزخرفة بأشكال مثلثه، ويفصل بين النساء رؤوس ثيران من أعلى العمود حتى أسفله وأعلى رؤوس النساء نحت لثمرة الرومان ويحيط بهذه المناظر إطار عبارة عن زخرفة غائرة ومتدرجة ويتكرر هذا المنظر في الوجه الثاني للعمود إلا أن رؤوس الثيران تختفي من هذا المنظر ويدو إن هذه الأعمدة قد جلبت من معبد في الجوف وقد كان عبارة عن عمود واحد وتم قصة عبر منشار إلى جزئين.

النوع الثاني: من الأعمدة الحجرية ذات شكل أسطواني لها قواعد مربعة هذه تم صقلها بشكل جيد وتم النحت عليها بشكل جمالي ودقيق لأوراق وسيقان نباتية وعناقيد العنب كما نحت عليها أيضاً طيور وهي تأكل ثمرات العنب، وهذا النوع من النحت يرجع إلى الفترة الحميرية في القرن الثالث _ الثاني الميلادي تقريباً.

تعد حيازة الآثار من قبل المواطنين في كثير من الدول جريمة يعاقب عليها القانون كونها ثروة وطنية سياديه ملك الدولة ولا يحق التفريط بها وتودع في المتاحف، وتتوفر الدولة لها كل الإمكانيات لحفظها عليها وعرضها للجمهور وهي مصدر دخل ومورد رئيس لخزينة الدولة ومن واجبها سن القوانين التي تعنى بالحفاظ على الآثار وحفظها وصيانتها. وما يخز في النفس اننا نرى في بلادنا بروز ظاهرة اقتناة الآثار من قبل المواطنين وتلکها والتفاخر بها وقد أدت هذه الظاهرة إلى ظهور عصابات الآثار والتي تعمل على تخريب الواقع والمناطق الأثرية للبحث عن الآثار بغرض الإتجار بها ولم تحد إجراءات صارمه لمنع هذه الانتهاكات للمواقع الأثرية برغم أن قانون الآثار يحرم الإتجار وحيازة الآثار بل ويلزم الأفراد الحائزين على قطع أثرية غير مشروعة بتسجيلها بالهيئة العامة للأثار والمتاحف إلا أن هذا القانون ظل حبراً على ورق ولم يتم تنفيذه وظل بعض المواطنين ورجال الدولة يقومون بحيازه واقتناه الآثار.

وأثناء العدوان على بلادنا من قبل دول التحالف توسيع ظاهرت العبث بالمواقع الأثرية بحثاً عن الكنوز والإتجار بها وتخريبها إلى خارج البلاد من قبل مافيا الآثار، واستشعاراً بالمسؤولية بدأت الهيئة أخيراً بالتحرك في منع هذه الظاهرة وذلك من خلال إلزام المواطنين الذين يحوزون ممتلكات ثقافية بتسجيلها في الهيئة طبقاً لقانون الآثار عام ١٩٩٤ م والمعدل في عام ١٩٩٧ م أو اعتبار حيازتهم غير مشروعة وسوف يطبق عليهم قانون الآثار كما أن الهيئة خاطبت الجهات الحكومية التي لديها ممتلكات ثقافية بضرورة تسجيلها بالهيئة.

مجموعة المواطن / محمد لطف الذماري

كما تم تسجيل القطع الأثرية التي يحوزها المواطن محمد لطف الذماري الذي سبق تسجيل القطع الأثرية التي يحوزته في عام ٢٠٠٠ م، وتم إعادة تسجيل واجراء المطابقة حيث تبلغ عدد القطع المسجلة ما يقارب (١٥٨) قطعه أثرية وهي كالتالي:-

١ - النقوش

لعل النقوش التي قمنا بتسجيلها قد اتسمت بالدقّة والعناية في رسم رموزها وحروفها الغائرة والبارزة على اللوحات والمبادر والقواعد والأعمدة ذات الأضلاع الرباعية والتي يصل طولها إلى ٣ أمتار وتعرضت هذه النقوش لتغير نتيجة عن الرطوبة والمواد مما أدى إلى طمس أجزاء كبيرة من محتويات هذه النقوش، وهناك نقوش تم كتابتها من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين وهذا ما يسمى بخط سير المحراث بشكل طردي وعكسى. وجميع النقوش تحمل موضوعات إهدائية وتشريعية وندرية.

٢ - كرسي عرش

وهي من أجمل القطع في هذه المجموعة يصل ارتفاعها إلى (١١٦ سم) ومنحوتة من الحجر الجيري مكونة من جزئين الجزء الأول قطعه مربعه في خايتها حفر غائر لثبت الجزء الخلفي من الكرسي (الظهر او المسند) والجزء الثاني فيه كسر في الأعلى وعلى جانبيه نحت لوعول وافقه بشكل أمامي تقف على قاعده مستطيلاً كروحاً مثله بشكل حلزوني وعليها حزوز افقية و العينين بارزة ومستديرة والأذنين مستقيمة وفي كل جانب أربعة وعول والبعض منها

مكسور وفقد ، أعلى الضهر أشكال مستنذات يعلوها قنوات غائره عرضيه وفوقها رؤوس وعول ، أعلى هذه القطعة من طفيها نحت لحيوان خرافي ، وعلى وجنته نقش بالخط المستند الغائر مكون من عشرة اسطر ، الجزء الأعلى من النقش مفقود اسفل النقش من طفيه طغاء ورسم لسهم متوجه للأعلى.

٣- المبادر

اختلفت المبادر في أحجامها وأشكالها وتميزت بدقة نحتها وزخرفها وتنوعت في أشكالها المكعبية ذات الحجم الصغير ونقش عليها كتابة بالخط المستند الغائر وهي كلمات لاسم البخور الذي يحرق في هذه المبادر، وهناك مبادر أخرى متوسطة و مختلفة في أحجامها ولها قواعد هرميه نقش عليها كتابة بخط المستند الغائر لنصوص إهدائية وتحمل أيضاً زخارف ذات طابع ديني وهندسي، ولعل أجمل المبادر التي قمنا بتسجيلها وتحمل زخارف هندسية غاية في الإبداع للأبواب والتواقد الوهبية والمستنذات وتنكر هذه الزخرفة في جوانبها الأربع، ولها قواعد مسطحة ومدرجة، وهي غالباً ما تجسد شكل المعبد القديم.

٤- التماضيل الطينية

من ضمن المجموعة التي قمنا بتسجيلها عدد من التماضيل الطينية وهي بالعادة صغيرة وهي تماثيل نسائية صنعت من الطين بحيث يسهل تشكيلها، وتحرق بالنار حتى تجف وتسمى (دمي) وربما أنها كانت تصنع كألعاب للأطفال، والبعض منها رؤوسها مفقودة وقد صنعت بحیتها الجالسة ولها أرجل وأيدي قصيرة وبعض الأيدي مفقود أو مكسورة، والعينين مستديرة، والثديين متقددة وهي ترمز إلى الإخصاب والأمومة.

٥- التماضيل الحيوانية

تنوعت التماضيل الحيوانية بحیتها الواقفة والرابضة للوعول والكباش والثيران التي ترتكز على القواعد المستطيلة والمدرجة والتي نحتت بلامح متقنه من خلال إظهار تفاصيل جسم الثيران الدقيقة منفرداً أو نحتها على قطع أخرى مثل موائد القرابين والمذايا بالإضافة إلى الثيران و الوعول أيضاً في هذه المجموعة التي قمنا بتسجيلها من خلال نحتها على اللوحات التذرية الكبيرة بشكلها الراقص والأفاريز المعمارية كنمط ديكوري للمنشآت الدينية، كما وجد الوعل أيضاً منحوتاً في المذايا الراخامية بحیتها الواقفة وملامحها المتقدة في نحت القرون الملتوية والعيون المستديرة والأيدي والأرجل المنحوتة بدقة و التي ترتكز على قواعد مستطيلة وكان هذا الحيوانين يحظيان بمكانه دينيه كبيره لدى اليمنيين.

٦- شواهد القبور

هناك نوعين من شواهد القبور التي قمنا بتسجيلها، شواهد مستطيلة ومربيعة الشكل مصقوله من الحجر الجيري عليها رسم لوجوه آدمية مثلثة ومستديرة الشكل، العيون لوزية والمواجب مقوسه والأنف بشكل خطين متوازيين، وأسفل الوجه سطر أو سطران بخط المستند، وبعض من الشواهد اكتفى التحات برسم العينين فقط، وبعض الآخر عبارة عن شواهد عليها نحت بارز لوجوه آدمية متقنه ومعالجتها واضحة، أسفلها سطر بالمستند.

وهذا النوع من الشواهد مصدرها الجوف، والنوع الآخر من هذه الشواهد من حجر الرخام لرؤوس آدمية الواجهة الأمامية، نحت العينان المخوفة وكانت مطعمه ولكنها مفقودة، والأنف بارز بعضها طويل وحاد، والشفاه غليظة

ومطبقة وربما يكون مصدراً لها مارب أو شبوه وتحتوى التفاصيل قى دقة الوجه وهو ما يدل على التنوع في النحت لهذا النوع من شواهد القبور.

٧- العناصر المعمارية

وتحتوى المجموعة على عناصر معمارية استخدمت في عمارة القصور والمباني الدينية كالمعبود، وهي عباره عن أحجار زخرفت واجهتها بأشكال حيوانية مثل الأفاريز التي تحمل رؤوس الوعول والثيران وعناصر معمارية أخرى كالبلاطات التي تستخدم في رصف ساحات المعبد والقصور والأفنية بالإضافة إلى ذلك هناك عنصر معماري استخدم كثيراً في العمارة اليمنية القديمة وهي أحجار نحتت عليها أشكال للأبواب والنواخذ الوهمية.

وقد اتبع في تنفيذ آلية العمل الخطوات الآتية:-

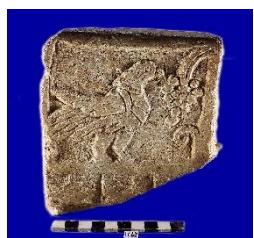
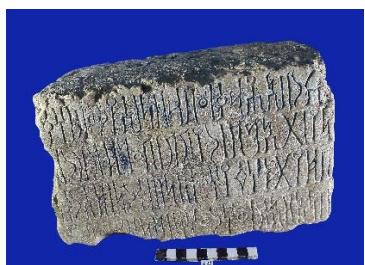
أولاً: التنظيف للقطع الأثرية وهي عملية مهمه من خلالها يتم إزالة الغبار والأترية والمواد العالقة.

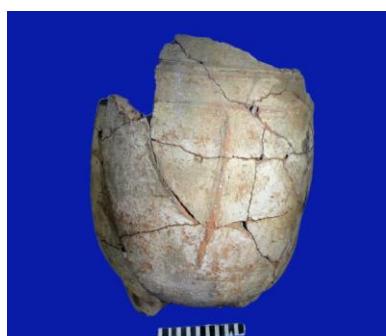
ثانياً: ترقيم كل قطعة على حدا بحيث يكون الرقم في مكان غير ظاهر ولا يؤدي إلى تشويه القطعة.

ثالثاً: وصف كل قطعة مع ما تحمله من بيانات زخرفية وكتابته، بالإضافة إلى مادة الصنع والنوع وال فترة التاريخية والمقاسات وحالة القطعة.

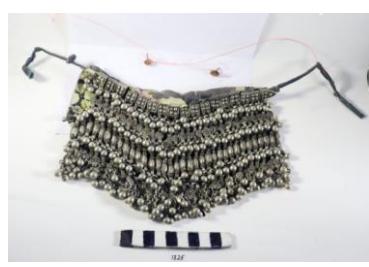
رابعاً: تصوير القطعة تصوير دقيق واضح وقد يتطلب أحياناً تصوير القطعة من عدة جوانب او أوضاع مختلفة لإبراز ما تحمله من بيانات كتابية وزخرفية.

أولاً: متحف قسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء





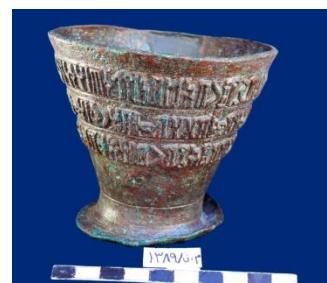




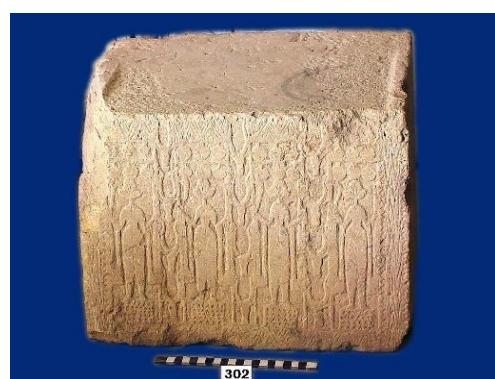
مؤسسة نوح للدراسات الثقافية



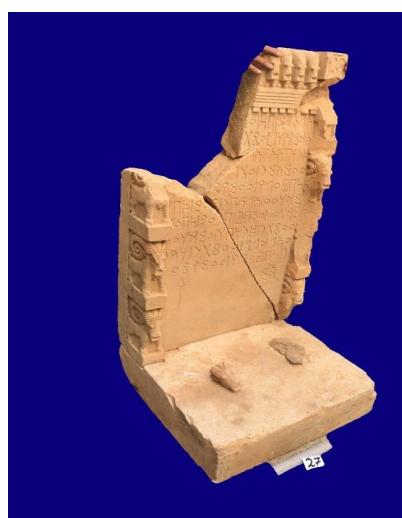








مجموعة المواطن / محمد لطف الدماري







بئر جامع الجنَّد

(مشروع إعادة تأهيل)

م/ عمار عبدالحق

تم الانتقال بعد ظهر يومنا هذا الأحد ١٩/١١/٢٠٢٣ الموافق ٥ جماد الأول ٤٤٥ هـ إلى جامع معاذ بن جبل منطقة الجنَّد بصحبة الأخوة من فرع شركة النفط، الأخ/ ماجد القطيبي - نائب المدير والأخ/ أحمد المجاهد، وذلك للمعاينة الأولية لبئر جامع الجنَّد والذي تزمع شركة النفط فرع تعز بالتدخل الخيري لإعادة تأهيلها.

تعريف أولي بالجامع

يُعد جامع معاذ بن جبل المعروف بجامع الجنَّد الذي يبعد ٢١ كم شرق مدينة تعز، ثانٍ أقدم معلم تاريخي إسلامي في اليمن إذ أنشئ في حياة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبني بأمرة على يد رسوله إلى اليمن الصحابي الجليل معاذ بن جبل الأنصاري رضي الله عنه، وذلك في السنة السادسة للهجرة، (ويقال التاسعة كما يقال العاشرة)، وقد نسب الجامع إلى الصحابي الجليل الذي بناه فسمي جامع معاذ بن جبل، كما نسب إلى مدينة الجنَّد التاريخية التي بني فيها فدعى جامع الجنَّد. وقد مر الجامع بالعديد من التجديديات والتوسعات أقدمها في عهد الدولة الزيدية على يد وزيرها الحسين بن سلامة ثم في عهد الدولة الصالحية والستيرة بنت أحمد على يد وزيرها المفضل ثم في عهد الأيوبيين الذين جدد في عهدهم الجامع أربع مرات^١، وعلى يد الرسلوبين ثم الطاهريين، وتذكر بعض المصادر أن الجامع تعرض للهدم أيام مهدي بن علي مهدي الرعيمي الحميري ٥٥٨ هـ وأعاد بناءه الحاكم الأيوبي سيف الدين أتابك ٥٧٥ هـ، ويقال أن أول جمعة صلى بها الصحابي معاذ بن جبل الناس في هذا الجامع كانت أول جمعة في شهر رجب، ولذلك يستضيف جامع الجنَّد مهرجاناً سنوياً إذ تؤمه أعداد غفيرة من الناس في أول جمعة من شهر رجب من كل عام وذلك احياءً لهذه الذكرى التي اعتبرت بعد ذلك كذلك لدخول أهل اليمن في الإسلام.

يقع الجامع ومرافقه في مساحة مربعة تصل إلى ٥٠٠٠ م٢ تقريراً ويكون الجامع من بيت الصلاة (المقدم، رواق القبلة) بسقف مستوي يليه صوح مكشوف محاط بالأروقة من جميع جهاته، وبعد رواقه الجنوبي أكبرها ويستخدم كمصلى للنساء.

يحتوي الجامع على عناصر معمارية مميزة، فقد شكلت أعمدته الاسطوانية الضخمة مع العقود التي تعلوها وحدة واحدة متكررة ومتلازمة معمارية متسقة في تناضر جمالي بديع، لاسيما وقد حفت ذوايبيها بمصفوفة منتظمة من المشرنفات الجميلة، وللجامع محارباً أحدهما مزخرف والآخر أصغر حجماً عن عينيه. تقول بعض المصادر أنه ما تبقى من جامع معاذ بن جبل الأساسي أما المأذنة بقاعدتها الاسطوانية وجوسقها المدبب والتي تقع في جنوب الرواق الغربي كان

^١ انظر د. عبدالله عبدالسلام الحداد - مجلة ابجديات - العدد الأول.

لها مأذنة أخرى تناصرها في الجهة المقابلة غير أنها قد سقطت ولم يبق منها إلا قاعدها، وللجامع بئر وأسبلة مخصصة للسقيا في رواقه الشرقي، وله العديد من المطاهير والمتوضئات تصطف قباجها بمنتصف الياجور الخارجي من ساحته الشرقية محاذية لعدد من البرك الممتدة في الساحة تربطها بعضها البعض ساقية وسطية، ويقدم بعض هذه البرك أحواض ترسيب صغيرة مهمتها تنقية الماء من الشوائب والأترية العالقة قبل دخوله فيها، ومن عناصره العمارية النادرة عمود المزولة الشمسية، وهو عمود حجري بارتفاع متراً يتوسط الصوح المكشوف، كان يستخدم في تحديد أوقات الصلوات النهارية بالاعتماد على حركة الظل.

من المؤسف أن الجامع في العهد الحديث تعرض للعديد من التدخلات العشوائية الخاطئة وغير ملتزمة بأبسط معايير الترميم والحفظ، أولها كان في السبعينيات من القرن الماضي بنزع وتغيير الأسقف الخشبية المذهبة و اللازوردية ليحل محلها سقف خرساني مسلح، ولا تزال أعمال التغييرات في البناء التقليدي ومكوناته وأشكاله الأصيلة واستبدالها بأنواع عديدة من الأبنية الحديثة التي استخدمت الأحجار الحديثة واستخدمت الإسمنت بدليلاً عن مادة الفضاض والطين، ولعل تكسية الأعمدة الحجرية بالصوح المكشوف بالحجر الرخامى المقصوص بالمناشر الحديثة وبنائه باستخدام الإسمنت وتعدد أشكال البناء الإسمنتى في الواجهات قد اخفى وراءه الكثير من اللمسات الجمالية والفنية التي عهدناها في عمارتنا التاريخية القديمة وطمس خلفه عدد من النصوص التأسيسية الهامة التي كانت تورخ للتتدخلات والتوسعات التاريخية في عمارة الجامع في العهود التاريخية المختلفة، جاءت من هذه التدخلات الخاطئة في العمل الأثري عائد إلى تجاهل الهيئة العامة للأوقاف لهيئة الآثار المسئول الوحيد عن العمل الأثري في اليمن.

موقع البئر

يقع البئر في الجهة الشرقية من الجامع تحديداً في منطقة مغلقة حالياً هي منطقة التقاء الرواقين الشرقي والشمالي ويتم الصعود إليها عبر درج خارجي في الجهة الشرقية وهي بذلك تعتبر مرتبطة ارتباطاًوثيقاً بعناصر الجامع الرئيسية إذ تشكل أحد مكونات هذين الرواقين وهي بئر دائرة المقطع بقطر علوى ٢,٥ م يقل في الأعمق السفلية، بُنيت صفوتها العلوية أو القريبة من الأرض من مادة الحجر بلحامات مقضضة إلى عمق حوالي ٤ أمتار فيما تحتت الأجزاء الأعمق في الصخر، و يصل عمق البئر الإجمالي إلى ٢٧ متر، و بُنيت الحافة الدائرية البارزة ٤٠ سم فوق مستوى أرضية الغرفة -المغلقة عليها- من مادة الياجور وكسيت بمادة القضايس، ويظهر إلى الياجور الغربي من البئر جدار متدرج (عنصرين) بارتفاع ١,٥ م بسماكه ٢,٢ م وهو أحد سواري البئر – إذ من المعروف أن لكل بئر سوارين عن جانبيها يحملان أخشاب ودلوج البئر، غير أن السوار المقابل في الجهة الشرقية مفقوداً ولا زالت قاعدته موجودة وتم إزالته في مرحلة من مراحل التدخلات العشوائية التي آنفنا ذكرها، وقد لوحظ أن هناك أطراف ساقية مقضضة داخل البئر على عمق ٢ م تقريباً ما يعني أن البئر استخدم لتجميع مياه الأمطار من الأسقف والصوح المكشوف والذي وجدت في وسطه منهلين أحدهما يؤدي إلى ساقية البئر والآخر إلى البرك الخارجية.

دلائل موقع البئر

وقوع البئر في منطقة تقاطع روaci الصوح المكتشف الشمالي والشرقي له أبعاد واستنتاجات عديدة نحاول تلخيصها في النقاط التالية:

- رعايا يدل موقع البئر أنه قد بني في مراحل التأسيس الأولى للجامع وكان موقعه حينها خارج نطاق الجامع، وأن التوسعات اللاحقة استوعبت مكانه وجعلته جزءاً من الجامع وداخل أروقتة.
- إغلاق منطقة البئر من الواضح أنه جاء لاحقاً حيث لا زالت أشكال عقود الأروقة ظاهرة.
- رفع منسوب أرضية الغرفة المغلقة على البئر رعايا جاء في مراحل لاحقة أيضاً لتأمين الناس من الوقوع في البئر.
- ويؤكد ذلك المنسوب المرتفع للسوافي المؤدية إلى الأسبلة التي الحقت هي الأخرى الحفاظ بالبناء.
- من موقع سواري البئر يتضح أن مسني البئر - اتجاه سحب المياه - يقع بالضرورة داخل الرواق الشرقي للجامع ويؤكد ذلك وجود الحجر المخوز ب مجال الدلو، أي أن نزع واستخراج الماء كان يتم ب الرجال أشداء يسيرون بمكان طاهر داخل الرواق الشرقي للجامع وليس باستخدام الحيوانات كما عُرف عن آبار مساجد كثيرة.
- ارتباط البئر بسبيلين (سقايتين) مقبيين ومقضضين في الجهة الجنوبية داخل الرواق الشرقي وظهور الساقية المغذية لهما مرتبطة بالبئر يشير إلى تخصيص مياه البئر وعدم استخدامه للوضوء خاصة وأننا لم نلحظ حتى الآن وجود سوافي خارجة من البئر متوجهة إلى البرك.
- وجود لسان مقضض لطرف ساقية تصب في البئر على عمق أقل من مترين مما يؤكد استخدام البئر كحوض لتجميع مياه الأمطار. الأمر الذي يشير إلى أن الجامع عانى من شحة المياه وندرتها، ويؤيد ذلك العدد الغير قليل من الأحواض والبرك التي استخدمت لتجميع وحفظ المياه في الجهة الشرقية سواءً مياه الأمطار الموسمية أو تلك المخلوقة من الوديان والجبال البعيدة عبر سوافي طويلة.

وتفيد المعلومات الأولية إلى أن بئر جامع الجندي قد تم تحبيدها منذ زمن ولم يعد الجامع ومصلوته يستخدمون مياهها كما يفيد القائمين على الجامع أن منسوب الماء في البئر ثابت منذ فترة طويلة لا يتناقص ولا يتزايد وتظهر المياه التي ترتفع أكثر من ٢٢ م بمظهر آسن وملوث يميل إلى الزرقة، وتذكر بعض مصادر التاريخ أن (بئر الجندي) قد ألقى فيه بعض جثامين الموتى وأغرق فيه بعض أعيان وعلماء المدينة أبان بعض الصراعات على الحكم كنوع من الإعدام!! كما تداول الذكرة الشعبية أيضاً العديد من هذه الحكايات إلا أنه لا يوجد ما يؤكد أن بئر الجندي المذكورة في هذه الروايات هي نفسها بئر جامع الجندي ففي مدينة الجندي بلا شك عدد آخر من الآبار الأكبر والأعمق.

الحالة الراهنة وأضرار البئر:

- تم إغلاق فضاء البئر باستحداث جدران وتحويلها إلى منطقة مغلقة واستخدامها لعدة أغراض منها تخزين بعض الأخشاب والأدوات، وكغرفة للطاقة الشمسية والمولد الكهربائي.
- فقد سوار البئر الشرقي وبقية مكونات البئر وعنصره المعماري الاعتيادي.
- بناء بعض الجدران المحيطة بمادة البلك الإسمنتية بهدف التأمين الأمر الذي أدى إلى تشوّه المعلم.

- شقوق في الجدار الشمالي للبئر وتلابيس بمادة الإسمنت.
- أرضية إسمنتية مشوهة للغرفة المحتوية للبئر.
- سقف خرساني مسلح بذات أجزاءه تساقط وتظهر مكوناته الداخلية بفعل الرطوبة بينما تفيد بعض الشهادات بأن قبة مفتوحة القاعدة كانت تعلو المكان.
- البئر أصبحت معطلة منذ زمن إذ تحتوي على مياه آسنة تقدر بـ ١٠٠٠٠٠ م³ أي ١٠٠٠٠ لتر.
- تكدس الطمي في قعر البئر بكمية قد تصل إلى ٣ م.

الأعمال المطلوب مواجهتها في منطقة البئر فقط

- تنظيف كامل للغرفة المحتوية للبئر من جميع محتوياتها وإظهار الأرضيات وتنظيفها.
- نزع المياه الآسنة الموجودة في البئر والتخلص منها خارج الموقع باستخدام مضخة كهربائية (دينمه).
- استخراج الطمي المترب بقعر البئر المتوقع أن يصل إلى ٥ م. وسيطلب الأمر عاملين على الأقل للنزول إلى قعر البئر وعاملين آخرين لنقل الطمي إلى الموقع المحدد نهاية الساحة الشرقية، سيطلب استخدام رافعة كهربائية يتم تثبيتها بحافة البئر و(عربات وسطول).
- فحص الطمي المستخرج من قعر البئر باستخدام غرائب حديدية يفضل بقطرين الأول ١ سم والتالي بفتحة ٥ ملم، وسيطلب ذلك عامل أو عاملين إلى جانب مختص ذو خبرة أثرية يمثل هيئة الآثار.
- الحاجة لفحص المكونات الداخلية للبئر، الحجر والقضاض وغیرها وسيطلب نزول المهندس المختص إلى بعض أعماق البئر لفحص المكونات عن قرب.
- تنظيف البئر من أي آثار وترسبات وعوالق وبالإمكان إجراء عملية تنظيف جيدة بضخ المياه والرمل والمواد المعقمة وتعقيم البئر وأسطحه الداخلية كاملاً لإعادة استخدام المياه منه مستقبلاً بأمان.
- إعادة بناء السوار الشرقي للبئر من مادة الياجور بنفس مواصفات السوار الغربي.
- تنفيذ أعمال القضاض للسوار المعاد تنفيذه وترميم قضاض السوار السابق وقضاض رقبة البئر.
- عمل بعض الحفريات الأثرية لتبع السوقى المغذي للبئر وفحصها وتنظيفها وسيحتاج ذلك الاستعانة بمختصين آخرين.
- إزالة مبني البلك والتلابيس الإسمنتية في جدران غرفة البئر المحیطة واستبدالها بمادة تقليدية أصلية، وسيطلب ذلك عمالة متخصصة بمادة القضاض، وتوفير مواد القضاض الأولية (نورة، هشاش).
- إزالة الأرضية الإسمنتية لغرفة البئر وعمل حفرية بسيطة (بأعماق ليست كبيرة) لاستكشاف الأرضية الأصلية المقضضة والأحواض التي لم تكن بعيدة عن منسوب السوقى الخارجة باتجاه السبيلين في الجهة الجنوبية. وسيحتاج الأمر لبعض العمالة الفنية وبوجود مختص أثري.
- ترميم الأرضية والأحواض والسوقى المحیطة بالبئر بتنفيذ أرضيات وتلابيس من مادة القضاض وترميم القضاض القديم لهذه المكونات عبر عمالة ماهرة وخيرة في مثل هذه الأعمال.

- إعادة تركيب أخشاب البئر التقليدية من الخشب القديم التابع للجامع إذا أمكن - المتواجد في غرفة البئر - عبر عمالة ماهرة أيضاً.
- توريد وتركيب دلاء وحبال بنفس الطرق التقليدية القديمة وبعمالة ماهرة متخصصة في الأعمال القديمة.
- إزالة الجدران المستحدثة حول البئر وإعادة إظهاره بشكل لائق.
- تنظيف سبليسي السقيا في الرواق الشرقي للجامع جنوب البئر وسواليقهما وترميم قضاياهما وإعادة استخدامهما.
- مفادة وتجديد شبكة المياه من البئر إلى الخزان ومن ثم إلى الحمامات، وتوفير خزانات أرضية إضافية أو محاولة ترميم الخزان الكبير المتضرر في الجهة الشرقية.

التوصيات

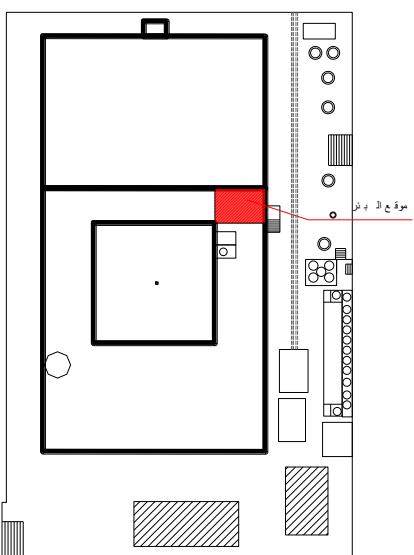
- يتوجب مشاركة أخصائي آثار يمثل الجهة المسئولة عن المعالم التاريخية والأثرية لتوثيق وتحريز أي قطع أو معثورات.
- تسليم أي قطع أو معثورات من أي نوع لممثل هيئة الآثار.
- يجب تنظيف منطقة البئر من أي مواد وأدوات مشوونة ومحزنة بداخلها وإظهار الأحواض والسواليق ومكوناتها والكشف عليها وتسجيل احتياجاتها.
- إعادة استخدام البئر يقتضي توفير مضخة لرفع المياه إلى خزانات خارجية بديلة أو ترميم الخزان الأساسي المتضرر في أعلى الجهة الشرقية ومفادة التمديدات من وإلى الخزانات وتشغيل الشبكة.
- يتوجب ترجمة الأعمال المطلوبة إلى مواصفات وحداول كميات تكون ملزمة للمنفذ.
- إجراء الدراسة التاريخية وال الهندسية الشاملة للمعلم عبر كوادر متخصصة وخيرة من مهندسين وأثريين وبإشراف أكاديمي.
- للممول اختيار الأعمال التي تناسب السقف المالي المخصص للأعمال التي ينوي القيام بها وبالتنسيق مع الجهة المسئولة (هيئة الآثار).
- إيقاف التدخلات والترميمات العشوائية التي تجري بإشراف الأوقاف أو أي جهات أخرى ليست ضليعة بأصول أعمال الترميم للمعلم التاريخية، وتسليم إدارة المعلم فنياً للآثار ليصبح تحت مسؤوليتها.
- إيقاف ومنع الكتابات والدهانات بالألوان على القباب والمقدار وتعليق اللوحات الدعائية من أي جهة كانت.
- الالتزام بقواعد الترميم المعتمدة عالمياً في أي أعمال ترميم أو تدخلات فنية بما يحقق أهداف الحفاظ على المكونات الأصلية للعناصر كماً وكيفاً.
- القيام بأعمال الترميم عبر عمالة ومتعبدين من ذوي الخبرة في مثل هذه الأعمال كون معظمها أعمال فنية دقيقة لا يجيدها المقاولين الغير ضليعين أو المنفذين لأعمالها من أعمال سابقاً.
- تحديد ساعات العمل وتحديد العمالة أو تعريفها ببطائق خاصة وإغلاق مناطق العمل لغير العاملين.
- يجب اتخاذ كافة إجراءات السلامة المهنية للعملة ومكان العمل واتخاذ كافة التدابير التي تسهل القيام بالأعمال بكل سلاسة وأمان.
- يجب تنظيف أي آثار للعمل في الجامع وساحاته ومرافقه.

مشروع لإعادة التأهيل

في ظل الحاجة الملحة للمياه في جامع الجناد خاصية في مواسم الاحتفاء السنوي وازدحام الزائرين بالجامع تبادر إلى ذهن الخيرين في فرع شركة النفط المبادرة الخيرية للقيام بتنظيف بغر الجامع وإعادة تأهيله بحيث يكون صالحًا للاستخدام في تغطية الاحتياج المتتفاهم خاصةً لمياه الشرب ومياه الوضوء في الجامع.

أهداف المشروع

- إعادة ترميم العناصر المعمارية لمنطقة البئر وفق الأسس العلمية التي تقتضي الحفاظ على المكونات الأصلية واعادتها بنفس المواد الأصلية القديمة.
- إزالة التشوهات والاستحداثات في جدران ومرافق البئر وإعادة الطابع التقليدي للبئر وابرازه.
- إعادة تأهيل البئر من حيث صلحياتها لاستيعاب مياه صالحة للشرب ومحاولة استغلال المياه إن أمكن في تعزيز تغذية مرافق الجامع واحتياجات المصلين من الماء.
- تنفيذ أعمال التنظيف لطمي البئر وفحصه عبر مختصين وبطرق فنية تستفيد من أي معثورات في دعم أي دراسة بحثية لهذا المعلم التاريخي الهام.
- تشغيل بعض الكوادر والأيدي العاملة من فنيين ومهندسين واختصاصيين وعمالة ماهرة وغير ماهرة وتحسين قدراتهم المادية المتردية نتيجة الركود الاقتصادي وتوقف سوق العمل في البلاد خلال العقد الأخير.



اسكنتن و مرت يحيى لموضع البارز جامع الجناد



المزولة الشمسية وسط الصوح المكشوف

يظهر تشويهه بأعمدة الصوح بالتكسيه الحجرية الحديثة



نص تأسيسي لإحدى مراحل التجديد في العصر الأيوبي

تظهر تشوهات أحجار الرخام الحديثة بالإيمانت



تصدعات الخرسانة المسلحة المستحدثة في سقف الجامع



أسبلة مرتبطة بالبئر داخل الرواق الشرقي



مدخل البير بجدار الجامع الشرقي



سيلين أو سقایتين مرتبطين بالبير



بعض المخرونات داخل غرفة البير



بعض المخرونات داخل غرفة البير



بدء أعمال استخراج الماء الآسن



المزولة الشمسية وسط الصحن المكشوف

استدراك

نزل فريق من هيئة الآثار وقام بتنظيف بئر جامع الجنَّد وعثر فيها على أوان فخارية نرى في الصور التالية بعضًا منها:

الوصف	العدد	الرقم العام
 <p>أواني فخارية ذات مقبض واحد من الجانب/ حزام أسفل العنق/ البعض يوجد بها ثقوب بسيطة لا تتجاوز إل ٢ سم/ البعض منها يوجد فيها بعض التشوهات في الفوهة عبارة عن كسور بسيطة وكذلك في المقابض/ ألوانها متدرج بين الأحمر والبني.</p>	٤٤	٣
 <p>أواني فخارية عليها حزامين بالعنق وآخر أعلى القاعدة/ ذات مقبض واحد/ البعض عليها ثقوب صغيرة/ وبعضها تشغقات صغيرة بالفوهة وبعض الآخر سليم كلياً.</p>	١٥	٥
 <p>آنية فخارية ذات قاعدة واسعة/ واسعة الفوهة/ ملساء.</p>	١	٣٢

الرقم العام	الوصف	العدد
٥١	آنية فخارية صغيرة الحجم ذات عنق طويل وفوهة ضيقة سليمة.	١
٥٣	آنية فخارية بقدر قبضة اليد فوهة كبيرة ذات قاعدة صغيرة اللون أحمر.	١
٧١	إناء نحاسي ذات فوهة واسعة وفيها بروز للخارج دائري.	١
٨١	سيف قد تعرض للصدأ من الأسفل وقبضته غير موجودة وفي نهاية القبضة تحتوي على قوس هلالي وعليها بعض الزخارف والنقوش الهندسية.	١

مدينة حباة

دراسة إنقاذه لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الْهَجَر

م/أمين الحوسي

بحسب تكليف الأخ/ رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف لنا بالسفر إلى مدينة حباة محافظة عمران لإعداد دراسات إنقاذه للواجهات الرئيسية للمباني القديمة بالمدينة، بحسب طلب أعيان المدينة الذين نكن لهم كل احترام وتقدير. الموقف الذي يحسب لهم ويدلل على حرصهم وعمقوعي لديهم وخوفهم على التاريخ والترااث الذي يهم حباة والمحافظة وخاصة واليمن عمامة.

تم السفر يوم الأحد ٦ جمادي الأول ١٤٤٥هـ، الموافق ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣م، وعند الوصول إلى مدينة حباة كان باستقبالنا الاخوان الفاضلان الأخ/ محمد الشريف، والأخ/ يحيى رسام اللذان أوليانا كل الاهتمام أثناء تجوالنا بداخل المدينة، وبذل الشرح والتوضيح عن كل التفاصيل والمسيريات التي استفسرنا عنها وعما يخص تلك المباني وطبيعة التكليف، ومن خلال المعاينة والاطلاع على كل ما يخص المدينة عموماً وواجهات تلك المباني القديمة المطلة على بركة الْهَجَر خاصة تبين الآتي:-

المقدمة

حباة بالفتح، قرية كبيرة مشهورة تتوسط ما بين ثلا وشمام كوكبان، قيل إنها سميت باسم حباة بن لباحة بن ذي أقيان بن حمير الأصغر. وهي بلدة طيبة الهواء كثيرة الماء، وتعتبر من مدن المضبة، وهي إحدى المدن التاريخية القديمة التي ترخر بها محافظة عمران كمدينة (ثلا، و Kannat، و Naat، و Zibbin، و Shemara)، وغيرها من المدن اليمنية القديمة، أما تاريخ هذه المدينة لم يُعرف بالضبط لكن تم مقارنة تاريخها بأحجار وجدت على أنقاض بقايا القصر المنذر بالقرب من المدينة والتي وجد عليها نقوش وكتابات حميرية ترجع إلى حوالي أواخر القرن الثاني ق. م تقريباً.

وحباة فيها آثار قديمة حميرية وإسلامية، ومن ذلك سورها الذي كانت عمارته سنة ١١٥٦هـ. قال الحجري: ومن أعلام حباة القضاة بنو قاطن المحفجي نسبة إلى محفج بن ثلا بن لباحة بن ذي أقيان. وإلى مدينة حباة يُنسب آل الحبائي أهل مدينة صنعاء^١. وهذه إشارة إلى عراقة وقدم تاريخ هذه المدينة بالإضافة إلى كونها مدينة من المدن الأثرية والتاريخية القديمة التي ترخر بها محافظة عمران خاصة واليمن عمامة إذ تتميز مبانيها القديمة الشاهقة البنيان المحاطة بسور قديم يتخلله العديد من البوابات التي عرفت بالأبواب القديمة للدخول إلى هذه المدينة (كالباب الأعلى، والباب الأسفل، والباب الشرقي، وتحف الأبراج معظم ذلك سور، ويحفي باباً رئيسية للسور برجان للحماية والدفاع عنها).

^١ المحفجي؛ إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء الجمهورية اليمنية، ج (١)، ٢٠٠٢م، ص ٤٠٢

الموقع

تقع مدينة حَبَّاَة في الشمال الغربي من العاصمة صنعاء بحوالي ٤٥ كم، تتبع إدارياً مديرية ثلا^١ التابعة لمحافظة عمران.

الوصف المعماري للمدينة

تتميز مدينة حَبَّاَة بطابعها المعماري الفريد المتميز بارتفاع مبانيها الذي يصل إلى ١٦ متر، وتعدد طوابقها (مبانٍ برجية)، وجمال واجهاتها المعمارية المتميزة بالنمط السائد في تنفيذ التوافذ الدائرية بالإضافة إلى الأشرطة الزخرفية، والتشكيل بالأحجار الذي يفصل كل طابق عن غيره. بالإضافة إلى ارتكاز جدرانها بالأسفل على عقود حجرية دائرةنفذت بالعديد من الطوابق الأرضية والتي من المرجح أن لها غاية وأهمية نلخصها كالتالي:

الغاية الأولى: اختصاراً للكثير من القواطع الداخلية لتوفير الجهد والمال وإتاحة أكبر مساحة فراغ يمكن الاستفادـة منها بالطوابق الأرضية.

الغاية الثانية: استغلال فراغ وتجاويف تلك العقود بالطوابق الأرضية السفلية بمثابة الممرات تحت هياكل تلك المباني لسهولة التنقل بين أرجاء المدينة وملحقاتها بسهولة وسرعة وسلامة تامة كونها متلاصقة الجدران والسقوف، بحيث يتم الدخول من أحد أبواب تلك المبني والخروج من باب آخر.

بالإضافة إلى التصميم الذي جعل كل تلك المبني مرتبطة مع بعضها البعض وتدخل مبانيها وجدرانها الأمر الذي عمل على قوة وصلابة تلك المبني التي تجعل منها كتلة متماسكة بسبب ذلك التلاصق والترابط بين عناصرها المعمارية.

الحالة الراهنة للمدينة

إن معظم تلك المبني قد تضررت، والعديد منها قد سقطت جدرانها وأسقفها، ويرجع السبب في ذلك إلى سوء تصريف مياه الأمطار واحتقانها بأسطح المبني سواء الترابية أو غيرها وعدم صيانة وتنظيف مصارف المياه مما يؤدي إلى تسرب مياه الأمطار عبر جدران تلك المبني وصولاً إلى أساساتها.

بالإضافة إلى أن معظم تلك المبني متداخلة مع بعضها البعض ومشتركة الجدران والقواطع الداخلية. لذا كلما تضرر مبني من تلك المبني تسبب بالضرر للمبني الملاصق له.

كما لا ننسى أن هجرة الأهالي وانتقالهم للسكن بمباٍ حديثة خارج نطاق المدينة بعد زيادة عدد افراد الأسرة أو البيت الواحد كان سبباً من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تعجيل الضرر وإنهيار تلك المبني بسبب خلو السكان من تلك المبني، بالإضافة إلى إنعدام الصيانة الدورية المستمرة من الأهالي بعد خروجهم من تلك المبني، خاصة للسقوف التي أشرنا إليها.

كل تلك الأسباب المشتركة كانت كافية لتضرر تلك المبني واحتمالية سقوط معظمها كما هو الحال، والتي لم يتبق منها سوى بعض الواجهات الرئيسية المطلة على بركة (المجحر) البركة الأكبر حجماً والأكثر جمالاً وروعة حيث تطل واجهات تلك المبني على تلك البركة والجامع والبوابة الشرقية للمدينة وما تبقى من سورها القديم.

^١ المركز الوطني للمعلومات - اليمن، مديريات محافظة عمران، مركز محافظة عمران، ص ١١

لذا فإن جميع تلك العناصر المعمارية تشكل الواجهة السياحية والأثرية والتاريخية لمدينة حبا به، ذلك المنظر الفريد والشاهد عن عراقة وأصالة وقدم هذه المدينة التاريخية والصور خير دليل.

إن سوء تصريف مياه الأمطار كان أحد أهم الأسباب والعوامل الرئيسة التي أدت إلى تدمير واحتياط مياه المدينة وعناصرها المعمارية كالمnjورات الخشبية المتمثلة بالنوافذ والأبواب، وكذا قمراتها الحصبية، وتضرر مزارات تصريف المياه، وتضرر معظم السقوف الترابية والعقود المرتكزة عليها والتي كانت تشكل مرات للتنقل بين أرجاء المدينة قدّيماً.

المطلوب من الزيارة

القيام بأعمال دراسة إنقاذية أولية وبصورة مستعجلة لغرض إنقاذ وثبت وتأمين وحفظ ما تبقى من واجهات تلك المباني القديمة منعاً من سقوطها كونها تعتبر الواجهة التاريخية والأثرية والسياحية والجمالية لمدينة حبا به والمطلة على الكثير من ملحقاتها التاريخية والمتمثلة بالبركة والجامع والبوابة الشرقية للمدينة وما تبقى من سورها القديم.

الأمر الذي تحقق من خلال ذلك التكليف، فقد تم إعداد دراسة أولية للعديد من البنود التي يمكن من خلالها القيام بأعمال إنقاذ وحفظ وتأمين بقية تلك الواجهات من السقوط حتى يتم عمل تشكيل فريق متخصص لإعداد دراسة أثرية كاملة للمدينة نضمن من خلالها إعادة هذا المعلم التاريخي إلى سابق عصره ليشهد عظمة اليمين وتاريخهم عبر العصور.

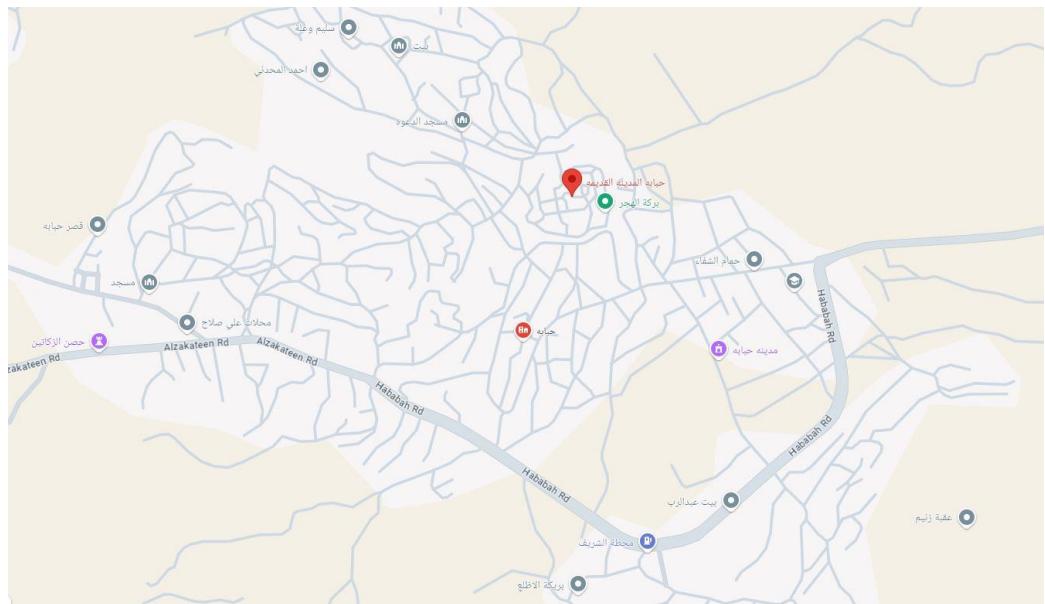
وقد تم إيراد العديد من البنود التي تضمن حفظ وتأمين وإسناد جدران تلك الواجهات منعاً من سقوطها حتى تحين أعمال الترميمات الكلية ومنها:

- تنفيذ أعمال التوثيق للوضع الحالي لواجهات تلك المباني وملحقاتها قبل وأثناء التدخل وبعد التدخل لتلك الأعمال الإنقاذية.
- أعمال التدعيم والإسناد والتأمين للأجزاء الآيلة للسقوط مع تركيب السقايل.
- أعمال التنظيف وإخراج مخلفات أنقاض الإنجيارات والسقوط بداخل تلك المباني.
- أعمال الحقن والثبت لجدران واجهات تلك المباني.
- أعمال الترميم والإعادة والبناء للأجزاء المنهارة من القواطع الداخلية وجدران الواجهات، كإسناد لجدران تلك الواجهات من السقوط والأنهيارات.
- أعمال إعادة سقوف جديدة بنفس النمط القديم وترميم المتضرر.
- معالجة وترميم العقود الحجرية المتضررة الحاملة لتلك المباني.
- أعمال تفقدية للمنجور الخشبي للنوافذ والأبواب مع تنفيذ أعمال الدهانات.
- أعمال تنفيذ قمريات حصيه بدل التالف والمكسر.

التوصيات

- إعداد دراسة أثرية متكاملة للمدينة بالكامل تضمن إعادة هذه المدينة وملحقاتها لسابق عصرها.
- سرعة معالجة تصريفات مياه الأمطار لبقية سقوف المباني المتبقية منعاً من تكرار الضرر، وتفاقم الأضرار والتي سيترتب عليها زيادة التكلفة المالية لأعمال الترميم.
- البحث عن تمويل وبصورة مستعجلة للبدء بتنفيذ الأعمال الإنقاذية.
- البحث عن تمويل لتكاليف أعمال إعداد الدراسات وكلفة أعمال الترميم للمدينة.

في الاخير نتقدم بعميق الشكر والتقدير والامتنان لأعيان ومشايخ مدينة حباة على جهودهم وحرصهم الشديد بالحفاظ على كل ما يتعلق بتاريخنا وهويتنا، وإن دل على شيء فإنما يدل على صدق وعظم موافقهم تلك وظاهر نفوسيهم الخيرة تجاه بلدتهم، وعلى رأسهم الشيخ / عادل مزراع، والشيخ / محمد الشريف، والشيخ / يحيى رسام.



(نقاً عن خرائط google maps)



(نقاً عن خرائط google maps)

صور توضح جمال وروعة الواجهات المتبقية من تلك المباني القديمة والمطلة على بركة الهر



صور توضح حجم الأضرار التي لحقت بالمدينة ومعظم مبانيها







صور لواجهات المباني وما تبقى من بوابات المدينة وبقايا السور القديم



ساحة الحلقة - صناعة القدية

أ/ فؤاد القشم

توطئة

في منتصف عام ٢٠٢٢ م تم تشكيل فريق لإعادة تأهيل ساحة الحلقة برئاسة مدير عام مكتب رئاسة الجمهورية وعضوية الهيئة العامة للحفظ على المدن التاريخية - والهيئة العامة للآثار والمتاحف - والهيئة العامة للأوقاف، وعلى إثر ذلك شُكل فريق ميداني يضم كوادر من تلك الجهات لإعداد الدراسات الخاصة بتأهيل ساحة الحلقة، وبعد أعماله الميدانية بداية الرابع الأخير من نفس العام ٢٠٢٢ م نتج عنها الخروج بدراسة ومحاطط تفصيلي للتأهيل ضمت تصورات ومقترنات اعتمدت في وضعها على بيانات ومعايير ميدانية. شكل (١) صورة (١)

وكنا في وقت سابق قبل مشاركتنا ضمن فريق إعداد الدراسات الميدانية لمشروع تأهيل ساحة الحلقة وبتوجيهات من رئيس الهيئة العامة للأثار والمتاحف قد قمنا بعدة زيارات ميدانية أولية لموقع سوق الحلقة ورفع على ضوئها تقرير ميداني ضمن توصيات ومقترنات للتأهيل تم تزويد الفريق المعنى للدراسة تأهيل ساحة الحلقة بنسخه منها في حينه، ونعتقد أنه قد تم أخذ الكثير منها بعين الاعتبار عند وضع الدراسة التفصيلية. (نوردها لاحقاً ضمن هذا المقال)

الموقع

تقع ساحة الحلقة في منتصف شارع طويل (يسمى شارع - الحلقة) والذي يمتد جنوباً من (سبيل عمرو) عند الطرف الشمالي حتى سوق العنب ومسرة ابن الحسين عند الطرف الجنوبي، هذه الساحة تقع مقابل جامع (الإمام علي كرم الله وجهه) من الجهة الغربية ويفصل بينهما شارع لا يتجاوز عرضه (٤ أمتار). شكل رقم (١)

تحول جزء من هذه الساحة في وقت لاحق إلى سوق يتم فيه عرض وبيع منتجات سوق المداده، خلال ٥٠ سنة الماضية أضيف إليها الأدوات المعدنية المنزلية الحديثة المستوردة، حيث يعتبر سوق الحلقة أحد الأسواق التخصصية التي يحتويها السوق القديم (العام) لصناعة القدية إلى جانب كثير من الأسواق الأخرى التي يختص كل سوق منها بنوع معين من الصناعات المحلية التقليدية أو بنوع محدد من السلع التجارية، مثل سوق الملح وسوق المعطرة، سوق الزبيب، سوق القِبْشَر، سوق البَرَّ، سوق العَيْبَ، سوق الجنابي (العِسْوَب)، سوق المداده، سوق التجارة، سوق السلب، سوق النحاس وغيرها من الأسواق التي تتفرع من السوق العام.

ارتبطت ساحة الحلقة بأحداث هامة تداولتها بعض الروايات لمرتين:

الأولى: في سرد قصة أصحاب الفيل وحملة هدم الكعبة والطيور الأبابيل التي وردت في القرآن الكريم في سورة الفيل^١، حيث ذكر بعض المفسرين^٢ أن أحداً منها كانت في اليمن وتحديداً في صنعاء وأن بعضًا من جنود أبهة حين فروا من مكة وصلوا إلى صنعاء حتى أن أبهة نفسه مات في صنعاء متاثراً بجروحه.

١ سورة الفيل – القرآن الكريم، الجزء (٣٠) صفحة ٦٠١.

ويتداول العامة (في اليمن) في روايات شفهية أن أحد الطيور الأبابيل لحقت أحد الجنود إلى صنعاء وظفرت بقتله في الحلقة (سوق الحلقة).

الثانية: هي زيارة (الإمام علي كرم الله وجهه) اليمن ودخوله صنعاء، فقد ورد ذكر لذلك عند كثير من الرواة^١ ، فقالوا إن تكليف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب بالذهاب إلى اليمن كانت قبل حجة الوداع وذهب بعضهم إلى أنه زار اليمن أكثر من مره إحداها كانت في السنة العاشرة للهجرة، ويعتقد الكثير من اليمنيين أن اجتماعه بأهل صنعاء وتحدته إليهم كان في تلك الساحة (ساحة الحلقة).

وما زالت ساحة (سوق الحلقة) واضحة الملامح وتحيط بها المعالم الأثرية والتاريخية رغم ما استحدث على واجهاتها الداخلية من مباني لدكاكين وحوانين تجارية (الحدادة . الأدوات المعدنية وغيرها) أخفت ورائها تلك المعالم، ففي الجهة الغربية من الساحة غطت تلك الدكاكين على واجهة مسجد الأمام علي، كما احتل صاف من مباني الدكاكين الامتداد الغربي للساحة وغطت مباني دكاكين أخرى مستحدثة على واجهة بناء أثري قديم مازالت هوبيه التاريخية غير واضحة يسمى حالياً بـ (سمسرة الدبب).

إننا نعتقد أن جزءاً من إحياء ذكرى وصول (الإمام علي كرم الله وجهه) إلى اليمن هو بإعادة مخطط تلك الساحة (ساحة الحلقة) إلى ما كانت عليه في تلك الفترة التاريخية قدر المستطاع والممكن للأهمية التاريخية التي تشكلها فقد كانت هذه الساحة هي المكان الذي اختاره الإمام علي لمخاطبة اليمنيين وتليغهم وتعليمهم أمور دينهم التي أمر الله بها نبيه (محمد بن عبد الله) عليه وعلى آلة أفضل الصلاة والتسليم.

أهم التوصيات والمقترحات

وهي نقاط نعتقد أنها هامة وضرورية لتنفيذ مشروع تأهيل وإعادة ساحة الحلقة أهمها:

١- البدء بتنفيذ عملية توثيق أثري وهندسي حديث للوضع الحالي قبل مباشرة أي عمل ميداني أو إزالة وتحديث التوثيق بعد إتمام عملية الازالة للمستحدث من البناء العشوائي.

٢- تنفيذ وإجراء دراسة وتنقيب أثري استكشافي أو محسات أثرية في الموقع، وذلك في داخل السمسرة التي لا نعرف حالياً عنها معلومات كافية، وكذلك في المساحة البيضاء وسط الساحة. بهدف معرفة هوبيها التاريخية والأثرية.

٣- إزالة جدران المباني والدكاكين الصغيرة المستحدثة في الواجهات الداخلية المطلة على الساحة (بني معظمها منذ وقت قريب بممواد حديثة كالإسمنت والأحجار المنشورة) والتي تحجب هذه الدكاكين الحديثة خلفها مباني ومعالم أثرية وتاريخية هامة، مثل واجهة مسجد الإمام علي بن أبي طالب المطلة على الساحة من الشرق، ومبني قديم يسمى حالياً (سمسرة الدبب) يطل على الساحة من الغرب، وكذلك الدكاكين المستحدثة في وسط الساحة

٢ و منهم: ابن كثير في كتاب البداية والنهاية، وأخرون

١ أبرزهم: ابن حجر العسقلاني في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري (باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع). وغيرهم.

المطلة على شارع الحلقة وأيضاً الدكاكين المستحدثة في الواجهات الشمالية والجنوبية. وذلك بعد إجراء عملية حصرها وتحديدها قبل إزالتها. وفي المقابل ضرورة المحافظة على المباني والجدران القديمة (الأثرية والتاريخية).

- ٤ - ضرورة تنفيذ عملية الإزالة يدوياً بواسطة عمال وإشراف ميداني مباشر من قبل مختصين أثريين ومهندسين حرصاً على حفظ المباني والمعلم الأثري والتاريخية سليمة قدر الإمكان.
- ٥ - إعداد دراسة لإجراء ترميم أثري للمعلم الأثري والتاريخية وكذلك المباني القديمة المطلة على الساحة ويستند في وضع هذه الدراسة على نتائج التنقيب الاستكشافي.

٦ - عند وضع اللمسات الأخيرة لمشروع (تأهيل ساحة الحلقة): يجب مراعاة ضرورة الابتعاد عن تنفيذ واستحداث أية منشآت جديدة ستؤدي وبالتالي إلى تشويه المظهر الأثري القديم للموقع وتفقده أهميته التاريخية المرجوة.

مقترنات التأهيل

ونقصد بما هنا تحديد الوظيفة المستقبلية للمعلم الأثري والتاريخية في الموقع.

أولاً: سمسرة (الدبَّاب)^١

نقترح تأهيل المبني ليكون متحف ميداني تحتوي قاعاته على نصوص وشرح حياة الإمام علي (كرم الله وجهه) وزيارة للليمون وما صاحبها من أحداث وموافق خلدها التاريخ إلى جانب ما قد يعثر عليه من لقى أثرية أثناء التنقيب الاستكشافي والمجسات الأثرية داخل السمسرة أو في وسط الساحة.

بدءً بتنفيذ عملية الاستكشاف الأثري والتنظيف وإزالة الجدران والمباني المستحدثة الملائقة لواجهته، وكذلك إجراء الترميمات الأثرية الالزمة، إلى جانب ترميم ما تسبب به الانفجار الذي حدث مؤخراً (في منتصف شهر إبريل من هذا العام ٢٠٢٤ م) داخل إحدى الدكاكين والذي أدى إلى دمار وخراب في جدران الركن (الشمال – الشرقي) للسمسرة.

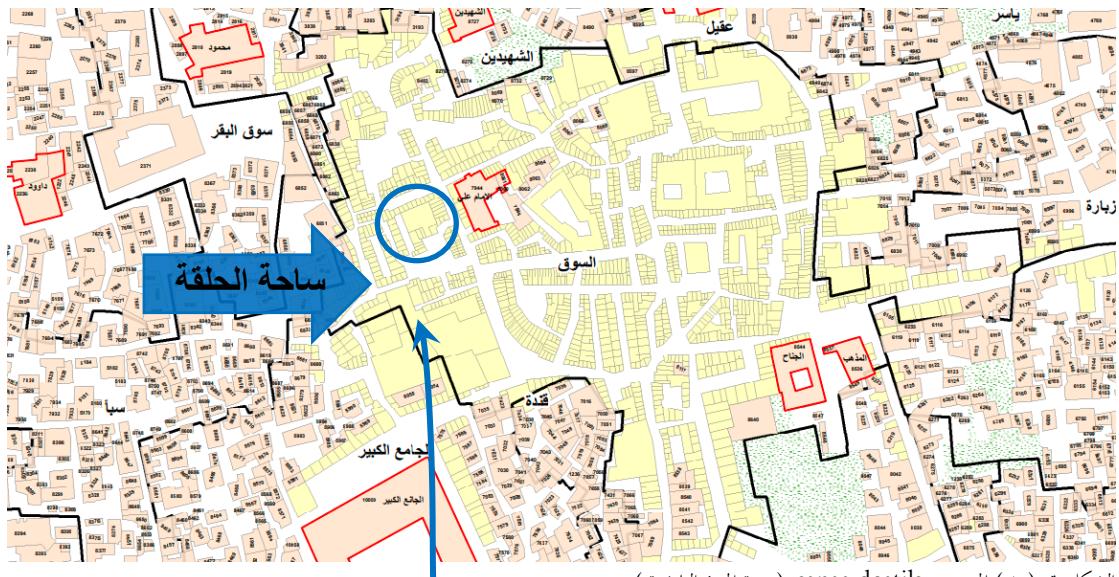
ثانياً: السَّيِّل (سييل الحلقة)

وهو بناء صغير ويقع وسط الساحة تقريباً. ونقترح تأهيله ليستمر في أداء وظيفته مع الاهتمام بمظهرة القديم وإزالة ما يশوه ذلك المظهر.

ثالثاً: الدكاكين القديمة

المطلة بفتحات مداخلها على الساحة في الواجهتين الشمالية والجنوبية نقترح استمرار وظيفتها الحالية مع الالتزام بإبراز مظهرها القديم واقتصر البيع فيها على المنتجات المحلية التقليدية.

١ الدَّبَّاب: في كلام العامة في صناعة، وغيرها يعني النفق.



الشكل رقم (١) المصدر : sanaa deatils (هيئة المدن التاريخية)



- المصدر: مخطط من الدراسات التي تم اعدادها في عام ٢٠٢٢ -



صورة ١ : التصور المقترن للتأهيل

المصدر: الدراسة المعدة لمشروع تأهيل ساحة الحلقة ٢٠٢٢م (نوال صير)

غَيْمَان وَمَسْجِدُ جَعِيدَان

أحمد الحماسي

الموقع

تقع غيمان الأثرية في مديرية بني مخلول من بلاد خولان إلى الجنوب الشرقي للعاصمة صنعاء على بعد ٢٠ كم تقريباً على قمة جبلية ترتفع عن سطح البحر ٢٤٧٣ م يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بطول حوالي ٢٥٠ ومتوسط عرض يتراوح ما بين ٨٠ - ١٠٠ م ويبلغ ارتفاع التل الجبلي عن مستوى الوادي ١٦٠ م وبمساحة ٢٢٠ متراً مربع حسب قياس المساحة بتطبيق الخرائط محاط بسهل زراعي واسع يحدها من الشرق وادي جبيب ومن الغرب وادي غيمان ومن الشمال وادي نيس وجبل قروان ومن الجنوب قاع مخين.

غَيْمَان تارِيخِيًّا

هي إحدى مقاول مخالف ذي جرة التي تضم العديد من المواقع الأثرية المهمة، ومنها مدينة غيمان التي تعد إحدى أهم المدن اليمنية القديمة التي بُنيت في الفترة السبئية حوالي القرن الثاني الميلادي حسب ماورد في أحد النقوش إلى عهد الملك نشاكرب يهأمن (CIAS 39)، وقد سميت غيمان نسبة إلى غيمان بن اخنس وهذا حسب ما نسبها الهمداني في الأكليل الجزء الثامن:

كان يتم اختيار بناء المدن قديماً بعناية حيث يراعى في اختيار المكان الأهمية السياسية والزراعية أو إحداها، وهو ما تميز به موقع مدينة غيمان إذ تميز موقعها بالجانب السياسي والزراعي، فمن الناحية السياسية يُعد موقعها متقدماً أثناء الصراعات السياسية كالتي حدثت بين السبعين والريانيين، أما من الناحية الزراعية فإن المدينة تقع عند ملتقى عدة أودية زراعية خصبة كان أغلبها مزارع للعنبر حسب ماورد عند الهمداني، ومن هذه الأودية وادي جبيب ووادي حدب ووادي نيس والتي كانت تعتبر رافداً اقتصادياً آنذاك.

أطلال المدينة

تحتوي غيمان على العديد من المباني ذات الأهمية الكبيرة من الناحية الدينية والمدنية، أهمها:

- ١ - قصر المقلاب الذي يعد من أهم القصور اليمنية في العهد القديم، ويعود بناؤه إلى القرن الثاني الميلادي حسب ما ورد في نقش نشاكرب يهأمن (fa ٢٨)، (CIAS ٣٩).
- ٢ - مسجد جعيدان الذي بُني على أنقاض مبانٍ قديمة يُرجح أن تكون دينية، وسوف نتحدث عنه بالتفصيل.
- ٣ - المنشأة المائية التي توجد إلى الشمال من الموقع وسط الوادي التي يسمى (ماجل أسعد) وتمتد منابع الغيول إليه من أعلى وادي حدب على بعد ٥ كم وتمر تحت الأرض عبر ساقية مبنية ومسقوفة بالأحجار يتخللها الكظائم حتى الماجل.

مسجد جعيadan

يقع المسجد عند الطرف الشمالي للمدينة وقد شيد على تلة صخرية مرتفعة تطل على المدينة من جميع الاتجاهات أما عن (جعيadan) الذي سمي المسجد باسم بانيه وفق الرواية الاثنوجرافية، وباني المسجد مدفون في مؤخرة المسجد وقد تم بناء المسجد على مراحلتين حيث كانت المراحل الأولى للمسجد هي النصف الشمالي منه، ثم تم توسيعته في الخلف في مرحلة ثانية، ويتبين ذلك من خلال نمط البناء ومكان الرابط. وقد استخدم في بناء المسجد خامات قديمة أهمها الأعمدة والنيجان والأحجار وذلك من بقايا أنقاض المباني القديمة.

المكونات

يتكون المعلم من عدة مراافق وهي:

- ١ - المدخل الرئيسي.
- ٢ - المعلامة الغربية.
- ٣ - المعلامة الجنوبية.
- ٤ - موضع المؤذن.
- ٥ - الجامع (بيت الصلاة).
- ٦ - غرفة الغلال.
- ٧ - البركة وسطية.
- ٨ - المطاهير.
- ٩ - المصلى الإضافي.
- ١٠ - المتذandas.

الوصف المعماري

١ - البوابة الرئيسية

تقع البوابة في الجهة الشمالية الغربية للمسجد وتمتد من الشرق إلى الغرب ويترافق معها بوابة معقودة بعقد نصف دائري مرتفع في الجهة الغربية، ويمتد المبني طولياً من الغرب إلى الشرق (طول ٨,٦ م وعرض ٣,٥٥ م) ليحتضن بين ضلعيه الطويلين الدرج الرئيسي المؤدي إلى الجامع الذي يرتفع منسوب مراهقه الداخلية عن الطريق الخارجي بحوالي خمسة أمتار، لذلك يحتاج الدخول إلى الصلاة لصعود أكثر من سبعة وعشرين درجة تحت سقف هذا المدخل.

٢ - المعلامة الغربية

تقع فوق مبني المدخل الرئيسي وهي عبارة عن غرفة طولية بسقف خشبي تمتد من الشرق إلى الغرب يبلغ طولها ٧,٨٥ م وعرضها ٢,٧٥ م، وارتفاعها ٢,٦ م، يتوسط جدارها الجنوبي المدخل الذي أغلق بباب مستحدث من الحديد ببعد ١,٣ × ٧,٠ م، كما أن لها نافذتين متوازيتين في الجهة الغربية تدخلت بإحداهما منصة الفقيه، وهي عبارة عن دكة أو مصطبة ترتفع عن الأرض بـ ٦٠ سم، كان مجلس عليها الفقيه (المعلم) استقلت الزاوية الجنوبية الغربية، ويمتد

جدرها الجانبي شمالاً إلى ما بعد منتصف الغرفة ويصعد إليها عبر درجتين جانبيتين باتجاه الشمال، كما تميزت جدران الغرفة بعض الكوى أو (المغرفات) الصغيرة التي رعاها كانت تستخدم كأماكن لوضع الألواح، كما أن بعضها كانت شبائك صغيرة لإدخال الإضاءة غير أنه تم سدها لاحقاً لتحول إلى مغرفات. ومن الواضح أن كثير من عناصر المعلم وليس فقط في مبني المعلمة تم تحريف وظائفها وأبعادها وتعرضت لعدد من التدخلات.

٣- المعلمة الجنوبيّة

هي غرفة مستطيلة $7,5 \times 7,0$ م بارتفاع ٢,٤٧ م تقع ملاصقة للمسجد من جهته الجنوبيّة ويحد ضلعها الجنوبي السور الخارجي، ويتوسطها عمودين حجرين بمقطع دائري، وتميّز بدخل معقود يتسع ليصل عرضه ١,٢ م وارتفاعه ٩,٠ م، كما أن لها شبائك صغيرة في الجدار الجنوبي كان بعضها معقوداً بعقود مثبتة غير أنها مسدودة الآن. وجدير أن نشير إلى أنه ليس ثمة ما يؤكد أنها كانت معلمة إلا إذا كانت استخدمت هذه الوظيفة لفترة محدودة تحت أي ظرف.

مكان صغير بني بمحاذاة الدرج المؤدي إلى المسجد يقال إنه المكان المخصص للمؤذن، وهو عبارة عن غرفة صغيرة منخفضة السقف لا تكاد تتسع لشخص واحد، ولها باب معقود بعقد مدرب. ومن الواضح أنها استحدثت في فترة زمنية لاحقة كون جدرها الخارجي لا يتتسق وباب المعلمة الجنوبيّة حتى أنه يسد أجزاء من مدخلها. وأين كان الأمر إلا أن الوضع الحالي يصل وضعاً واقعياً حتى يجد المختصون - أثناء أعمال الترميم - ما يثبت وضعاً أكثر منطقية.

٤- بيت الصلاة

مبني مستطيل الشكل أبعاده الخارجية $11,5 \times 14$ م، ومن الداخل بأبعاد $12,5 \times 9,80$ م بني من بقايا أحجار المباني القديمة وذلك على مرحلتين المرحلة الأولى هو النصف الشمالي والمرحلة الثانية هي النصف الجنوبي يتم الصعود والدخول من الممر للمسجد عبر درجتين غربيتين مفصولتين بجدار وسطي تفضيان إلى مدخلين متاخرين للمسجد يقعان في الجدار الغربي.

أما المسجد من الداخل فيتكون من أربعة صفوف من الأعمدة ذات أشكال مختلفة وخمس بلاطات، وتفاوت أشكال الأعمدة الداخلية ومكوناتها إذ تم تجسيدها من الموضع الأثري ووضعها بطرق غير منتظمة فبعضها بمقطع دائري كما هو حال الصف الأخير المذكور وبعضها بمقطع ثماني وبعضها بمقطع مربع، كما يعلو بعضها بتجان حميرية قديمة تحتوي على بعض الزخارف والتشكيلات المنحوتة. ويعيز بعض الأعمدة وجود بروز جصي في وسطها السفلي خصص كما يبدو ليحمل مساحيق وشم الإضاءة. يعلو هذه العمدة سقف المسجد بارتفاع ٢,٦ م عن الأرضية المكون من أخشاب الأثل موضوعة فوق الأعمدة متعمادة على جدار القبلة لتحمل الأخشاب التي تحمل العوارض وكلها من أشجار الأثل والتي وضع عليها مادة القصاصض.

كما يتوسط جدار القبلة محراب نصف أسطواني بعرض ٨٠ سم تنتهي حافته الداخلية بعقد نصف دائري ويتعمق المحراب في الجدار مسافة ١,٣٥ م ويزر بنائه خارجاً عن جدار القبلة من الخارج وإلى جانب المحراب من الشرق يوجد مدخل إلى غرفة الحبوب.

٥- غرفة الغلال

ويوجد في النصف الشرقي من جدار القبلة غرفة الغلال المريوطة بالمسجد، وهي غرفة مسقطها الأفقي يأخذ شكل شبه المنحرف وأبعادها الخارجية $٤,٩ \times ٤,٣ \times ٤,٣$ م، لها مدخل من داخل المسجد يقع في جدار القبلة شرق الحراب وهو عبارة عن باب مغفرة يؤدي إلى داخل الغرفة والتي تبلغ أبعادها الداخلية $٣,٦ \times ١,٧٧$ م، أرضيتها مقسمة إلى عدة أقسام بارتفاع ١ متر تم تغطيته هذه القواطع بمادة القصاص كانت تستخدم لتجمیع الغلة من أراضي الوقف التابعة للمسجد.

ومن مسقطها المعماري يتضح أنها قد أضيفت في فترة زمنية لاحقة حيث نستنتج ذلك من شكلها الغير منتظم ومن طريقة الدخول إليها عبر مغفرة أو ربما كانت نافذة وحيدة للمسجد تم تحويلها إلى باب لهذا المكان. وذلك سيتضح من خلال الدراسة التاريخية للمكان.

٦- البركة

توسط البركة مرفق المعلم، وهي عبارة حوض مبني من الحجر المقصض في عمق الأرض له شكل يقترب من المربع ٨×٨ م ويصل عمق الماء فيه إلى ٣,٩ م، وأحيط بسور حجري من الجهتين الغربية وجزء من شماله، بينما قام جداره الشرقي ملائقاً لجدار المسجد الغربي، ويتم النزول إلى البركة عبر درج جانبی في الجهة الجنوبية الشرقية يفصله عن درج المسجد جدار صغير، بينما بنيت في ركنها الجنوبي الغربي ثلاثة مطاهير مرتبطة بها.

٧- المطاهير

هي أماكن للوضوء تبني على برك الماء، تقع في الركن الجنوبي الغربي للبركة، وهي عبارة عن مطهرين فقط يفصل بينهما جدار وسطي ويفضي ببابها إلى ممر صغير يقع فيه المدخل المشترك في الجهة الشرقية، بنيت المطاهير من الحجر وسقفت بالأكساب وأحجار الصلل، وتتعمق الأرضية المقصضة في البركة لتسمح للماء بالوصول إليها عبر فتحتين سفليتين في جدار كل مطهر من جهة الشمال.

٨- مصلى إضافي

يقع شمال المسجد الأساسي وهو عبارة عن مسجد مصغر يترك مفتوحاً لأداء الصلوات في أي وقت أبعاده الخارجية $٤,٩ \times ٣,٦$ م، والداخلية $٤ \times ٣,٦$ م وارتفاعه ١,٤ م، ويتوسط جدار قبنته محراب غائر في الجدار مصلول السقف بعرض ٠٨ سم وارتفاع ١,٨ م وعمق ١,٤ م، جدرانه ملته بالجص أما السقف فهو حديث من أخشاب البتتك.

٩- المُتَّخذات

هي أماكن قضاء الحاجة تستخدم الاستجمamar، تقع المتخذات في الجهة الشمالية بين المصلى الصغير شرقاً ومبني البوابة غرباً وعددتها ستة متخذات تصطف متباينة في مبني حجري بلغ طوله ١٠,٣٥ م وعرضه ٢,٢ م، لكل متخذ باب مفتوح إلى المر المكشوف في الجهة الجنوبية الداخلية مسقوفة من الأخشاب يعلوها مادة القصاص، ويبلغ ارتفاع المتخذات الداخلي ٢,٥ م، بينما جهتها الخارجية باتجاه الشمال وارتفاع ٣,٥ م كون الأرضية الخارجية أكثر انخفاضاً.

وتوجد لكل متוך من الخارج فتحة سفلية بعرض ١,٦ م وارتفاع ١,١ م وعمق ١,٥ م وهي منطقة لتجمیع الفضلات ومن ثم التخلص منها.

الأضرار في بيت الصلة

١- ميول وانسحاب كبير في الجدار الشرقي لبيت الصلة من الخارج أكثره بمسافة ٣٠ سم عند منتصف الجدر إلى جهة الداخل.

٢- تكسر بعض أخشاب السقف، وبناء دعامات حجرية لتدعمها في منطقة الأضحة مؤخرة الجامع.

٣- شقوق عرضية على الجصيات التغطية لأخشاب السقف بعضها عميق تخبر عن وجود كسور خطيرة في الأخشاب.

٤- تضرر أحجار المباني للجدران بسبب الرطوبة والتقادم الزمني.

٥- تهتك طبقات لحمات القصاص على الجدران الخارجية واستبدالها بالجص والإسمنت، في مبني الدخل والدرج والملاعة.

٦- تفكك مبني الجدران الخارجية في كامل المبني وخاصة في الجدار الشمالي.

٧- تدخل عشوائي لترميم الجدران واستخدام مادة الإسمنت.

٨- تكسر بعض الأخشاب وتساقط مكونات السقف الداخلية.

٩- تضرر مادة القصاص واحتياجها للترميم في مبني المطاهير والبركة.

١٠- تخدم أسقف المطاهير.

١١- تفكك مبني جدران المطاهير.

١٢- تفكك مبني جدران البركة خاصة الأجزاء العلوية منها.

١٣- تضرر لhamات القصاص الجدران.

١٤- تضرر قصاصات أرضيات وجدران المطاهير.

١٥- تضرر الأجزاء العلوية من قصاصات البركة في مبني المطاهير والبركة.

التوصيات

١- أعمال التدخل لترميم هذا المعلم تعتبر ضرورة ملحة يجب ألا تتأخر.

٢- تم تجزئة العمل والتكليف لكل مرفق على حده لتسهيل تنفيذ عملية الترميم على مراحل على أن تكون المرحلة الأولى بيت الصلة تليها البوابة.

٣- يجب أن يتم أعمال الترميم للمعلم تحت إشراف مهندس من ذوي الخبرة والكفاءة في مثل هذه الأعمال.

٤- يجب تواجد أخصائي آثار بشكل دائم في المشروع كون المعلم أقيم على أنفاس معلم أثري سابق.

٥- في حالة العثور على أي لقى أثرية يجب تجنب التقاطها أو استكمال اظهارها إلا عبر استدعاء مختصي الآثار لاتخاذ اجراءاتهم الخاصة.

٦- نظراً لكون الإضاءة منخفضة داخل بيت الصلة بالإمكان فتح نوافذ أو قمرات شرقية في بيت الصلة بأماكن المغفورات الحالية، والتي يرجح أنها كانت نوافذ سابقاً وتم سدها.

٧- في حالة الاحتياج لوازن من أي نوع يتم تنفيذها تحت بند أعمال غير منظورة، أو أعمال طارئة.

شروط ومواصفات عامة

المحافظة على المعالم التاريخية عمل وطني معنى به كل فرد في المجتمع، كونه يتعلق بالحفاظ على الهوية الوطنية والانتماء التاريخي والقيمة الحضارية للبلد، وهو يمثل عملاً إنسانياً وأخلاقياً أيضاً كونه يتعلق بتأصيل التراث الإنساني واحترام النتاج الفكري والإبداعي للإنسان الأول ونقلة للأجيال بأمانة.

أما ترميم المعالم والمنشآت التاريخية والأثرية القديمة فهي مسؤولية جسمية يتحملها القائمين على هذه الأعمال، وحيث وأن الهيئة العامة للآثار والمتاحف هي الجهة التي خولت لها القوانين القيام بأعمال الترميم فهي مخولة أيضاً بتقديم المشورة والخبرة والمساعدة والشراف لتكون إلى جانب من لديه القدرة المادية للقيام بأي أعمال صيانة أو ترميم معلم ما أو جزء منه، لذلك لابد بدايةً من إيضاح الرؤية التي تتبعها الهيئة العامة للآثار والمتاحف في أعمال الترميم والصيانة لهذه المعالم والتي تقوم ببساطة على مبدأ الحفاظ على جميع عناصر المعلم وأجزاءه بمكوناتها العمارة والإنسانية وبما تحويه من قيم جمالية وفنية ووظيفية، وعدم التشوهية بالاستحداثات وادخال أو اقحام عناصر جديدة ليست ضمن تكوينه الأساسي.

إن عملية الترميم هي التزام بإزالة الضرر أو التشوه عن المعلم بإعادته إلى حالته الطبيعية التي وُجد عليها أساساً حين إنشاءه وبنفس المواد التي تكون منها وطرق تحضيرها وتشغيلها التقليدية.

وبناءً على ذلك فلا يجوز استخدام مادة الإسمنت كبديل للقضاض الذي يمتد عمره لأكثر من ألف عام، ولا تصلح مباني الحجر الم المشار الحديثة كبديل عن مباني المربوع والخرش والوقيق اليدوي القديم، ولا تُحرى ألوان الدهانات الكيميائية البراقة الحديثة عن الألوان النباتية الطبيعية الأصلية في حضارتنا وترااثنا القديم، ولا يجوز تغيير الحالة التي وجدت عليها الزخرفة أو النقش أو الكتابة التي استطاعت أن تصمد مئات بل وآلاف السنين، فإذا كان أجدادنا قد تركوا لنا إرثاً حضارياً هو خلاصة جهودهم وتفكيرهم وتجارتهم وإمكاناتهم فأقل ما نقوم به تجاه ما تركوه هو أن نحافظ عليه ولا نشوهد، ونقله كما هو بأمانه إلى الأجيال القادمة التي من حقها أن تعرف وترى وتعلم من تلك الحضارة الأصلية وموروثها الراهن بالفنون والابداعات.

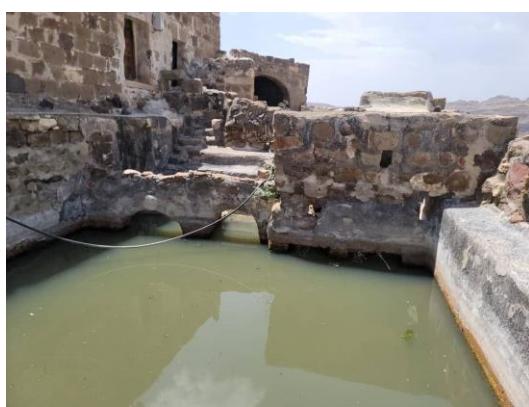
من أجل ذلك وللوصول إلى المهدى من عملية الترميم الذي ذكرنا وهو الحفاظ على الأصل وعدم الاستحداث والتتشوهية نورد هنا بعض الشروط العامة التي من شأنها الوصول بالعمل إلى المستوى المطلوب الذي يهدف إليه وهي كالتالي:-

١- يجب تعين مهندس مشرف مقيم من ذوي الخبرة في أعمال الترميم يكون مسؤولاً عن جودة الأعمال والماد المستخدمة ومطابقتها للأصول الفنية في الترميم، ابتداءً من اختيار المادة الصحيحة وتحضيرها، وطرق تشغيلها

- وانتهاءً بالصادقة على مراحلها واستلامها، كما يقوم المهندس المشرف أيضاً برفع التقارير الدورية والتوثيق بالرسومات والصور لجميع جزئيات العمل وتسلیم إدارة المشاريع بالهيئة العامة للآثار نسخة أصلية من التقارير.
- ٢- أعمال التوثيق والترميم والشف للزخارف والنقوش والكتابات وأعمال الحجسات والاستكشافات والحفريات لا تتم إلا عبر فرق متخصصة من جهة الاختصاص (هيئة الآثار) وأي أعمال خارجة عن ذلك لا تعتبر سوى تخريب يضع صاحبها نفسه أمام المسائلة القانونية.
- ٣- في حالة ظهور أي لقى أو قطع أثرية أو منشآت مطمورة أو ما يشير إلى ذلك أثناء العمل يتم التعامل معها حسب قانون الآثار.
- ٤- في حالة احتجاج أي جزء في الموقع لأعمال تنقيب وإظهار يتوجب تحديد أماكن التنقيب واستدعاء الفرق الأثرية المختصة التي تقوم بهذه الأعمال أولاً بأول وحسب ما تتطلبه ظروف الواقع والعمل فيها وقد تم وضع مخصصات أولية لمواجهة مثل هذه الأعمال ضمن البنود الخاصة بالأعمال.
- ٥- المواصفات الفنية وكثيارات الأعمال والكلفة التقديرية عبارة عن قياس أولي وتوقع مبدئي لما يفترض أن تتجه إليه وتسير عليه أعمال الترميم في المعلم وقد تواجه الزيادة أو النقص، لذلك قد تظهر أثناء التنفيذ أعمال أخرى لم تكن في الحسبان أثناء إعداد الدراسة، ويجب مواجهتها، لذلك تم إدخال بند في المشروع باسم مواجهة أي أعمال طارئة لا تتجاوز قيمته ٢٪ من قيمة الأعمال.
- ٦- يجب توثيق الأعمال بالصور الفوتوغرافية والرسومات التفصيلية قبل وبعد وأثناء العمل.
- ٧- إذا وجد أن هناك اختلاف بين المواصفات المعدة للأعمال والواقع فالمرجعية في تنفيذ أعمال الترميم هي الواقع، لذلك فالمهندس المشرف لديه الصلاحية في استبدال وتغيير المواصفات حسب ما هو واقعي وعليه القيام بتوثيق الواقع المختلف وصياغة الوضع الجديد بتفاصيله ورفعه إلى الإدارة المختصة بالهيئة لإقراره.
- ٨- يجب على المتعهدين بأعمال التنفيذ زيارة الموقع والتحقق من طبيعة المكان والأعمال المطلوبة ووسائل النقل قبل تقديم أي عرض.
- ٩- يجب اختيار المتعهدين بأعمال الترميم من ذوي الخبرات والمهارات العالية في الأعمال الموكلة إليهم، وتوثيق التعاقدات معهم والزامهم بالتقيد التام بالشروط والمواصفات الفنية للعمل بتوجيهات المهندس الشرف المعين من جهة الاختصاص.
- ١٠- يجب على المتعهدين بأعمال الترميم تشغيل اليد العاملة من أبناء المنطقة وتدريبها وأكسابها الخبرات الفنية التي تؤهلها للقيام بأعمال مماثلة.
- ١١- يجب إقرار جميع عينات المواد المراد استخدامها قبل التوريد، ويتم وضع العينة المعتمدة بعد التوقيع عليها في المكتب.







قلعة زيد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي

* م/ محمد قاسم الشميري

تقرير عن الزيارة الميدانية التي قام بها رئيس الهيئة العامة الأستاذ/ عباد بن على الهياكل ومرافقه من المهندسين والمختصين إلى كل من قلعة زيد وقلعة الضحي ومتحف الحديدية (دار الضيافة) للاطلاع عن قرب على حجم الأضرار والانهيارات التي لحقت بهذه المعالم جراء هطول الأمطار الغزيرة التي من الله بها على البلاد. ونتيجة لوقوع المعالم التاريخية والأثرية في ميراث مختلف ومتباunda عن بعضها واحده بشمال محافظه الحديدية وواحده بجنوبيها فقد استمرت الزيارة الميدانية أربعه أيام حيث تم التحرك من صنعاء إلى محافظة الحديدية يوم الأربعاء الموافق ٢٨ / ٨ / ٢٠٢٤م.

أولاً: قلعة زيد

تم التحرك من الحديدية الى مديرية زيد يوم الخميس الموافق ٢٩ / ٨ / ٢٠٢٤ م لزيارة القلعة وتم الالتقاء بوكيل المحافظة ومدير عام فرع هيئة الآثار ومدير عام فرع هيئة المدن ومدير متحف القلعة، وتم معاینه الاضرار التي طالت بعض سقوف نوب القلعة وجدرانها وسقوف الثكنات الغربية والتصدعات والشقوق والتلف التي لحقت بجسم المئار (الإسكندرية) التي تقع في الركن الشمالي الشرقي من القلعة، وقد تم الاتفاق مع وكيل المحافظة بأعاده بناء الاجزاء المنهارة من سور القلعة وما سقط من سقوفها في بعض النوب والتي تقع ضمن نطاق الجهة الشمالية من القلعة، وقد تم حصر الاعمال التي سيتم التدخل بها وبصوره مستعجلة.

- ١ - اعاده السقف المنهار من النوبة والذي يشتمل على تغير للأخشاب المكسرة من الخشب البلدي مع الطبقات التي تعلو الاخشاب من اصابع وصلل وخلب ودفييات وقضاض مع الربط للأخشاب بمباني الياجور مع رفع للمخلفات وبكميه إجماليه ٦٤ متر مربع.
- ٢ - اعاده السقف المنهار من سقوف الثكنات الغربية والذي يشتمل على تغير للأخشاب المكسرة من الخشب البلدي مع الطبقات التي تعلو الاخشاب من اصابع وصلل وخلب ودفييات وقضاض مع الربط للأخشاب بمباني الياجور مع رفع للمخلفات وبكميه إجماليه ١٢٠ متر مربع.
- ٣ - اعاده بناء الجدار الشمالي الذي سقط من سور القلعة الجهة الشمالية من ماده الياجور واستخدام ماده القطرة كماده رابطه وبمحسب مقاسات الياجور القديم وبكميه إجماليه ١٨ متر مربع.
- ٤ - إزالة ما هو تالف ومهترى من قضاض جسم المئار والجوسق وعده تنفيذه بقضاض جديد مع الخدمة اللازمة مع حقن التشغقات بماده الجص الرائب الحار.

* مدير عام الشؤون الهندسية.

وبمبادرة من المختصين بجامعة المدن يوجد بعض المواد الالزمة للعمل من لياجور والاخشاب وبعض مستلزمات العمل فقد تم تحصيص اثنين مليون مبدئيا من المجلس المحلي لمواجهة شراء ما تبقى من المواد واجور للعمالة في الموضع التي سيتم التدخل بها في الجهة الشمالية من القلعة والمنارة، وقد تم تحرير مذكرة بطلب المبلغ وتم تحويله من وكيل الحافظة بالصرف.

- وفيما يخص سقوف الشكبات الغربية حيث وقد تم إعداد دراسة فقد تم الاتفاق مع وكيل الحافظة بتقديم كشف تفصيلي باحتياج العمل من مواد أوليه من الاخشاب والاصابع وغيرها من الاعمال الالزمة للعمل وأجرؤ للعمالة مع البرنامج الزمني للتنفيذ وقد تم تكليف مدير المتحف بتجهيز ذلك وعرضه للوكيل خلال يومين لصرف المبلغ المطلوب للبدء بالتنفيذ بأقرب وقت.

- كما تم زيارة متحف القلعة مع وكيل الحافظة وتم عرض موضوع العاملين بالمتحف بدون نفقات تشغيله وجهود ذاتيه وقد وافق الوكيل بتحمل النفقات التشغيلية وتم تحرير مذكرة بطلب النقات وقد تم تحصيص مبدئيا للعاملين مبلغ مائه ألف شهريا وتم تحويله مالية الحافظة باعتماد المبلغ والصرف

ثانياً: دار المالية (الضيافة) – مدينة الجديدة

تم زيارة المتحف من قبل رئيس الهيئة وتم معاينه الاضرار والانهيارات إلى سقطت من سقوف المتحف وجدرانه حيث قد لوحظ توسيع الشروخ في الجدران وتساقط القواطع الداخلية لبعض الغرف وانهيار للمباني الياجورية في الركن الشمالي الغربي والجدران الخلفية من المتحف وقد تم عرض موضوع المتحف مشاكله على وكيل الحافظة وقد تم الاتفاق مع وكيل الحافظة على الآتي:

- ١- سيقوم وكيل المحافظة بتكليف مهندسين من الاشعال بمعاينه المتحف واعداد الدراسة الالزمة للترميم وما يحتاجه من ميزانية مستعجله لمواجهة الاعمال الطارئة للحد من تفاقم الاضرار ومن الانهيارات.
- ٢- تم الاتفاق مع وكيل الحافظه بأنه سيتم تجهيز غرفتين مع الحمام كمكتب لفرع هيئة الآثار مزاوله عمل الفرع بها.
- ٣- تم تكليف مدير عام الفرع لمتابعة خروج المهندسين وتحرير المذكرات الالزمة.

ثالثاً: قلعة الضحي

تقع في محافظة الجديدة وسط مدينة الضحي بنيت خلال فترة التوأمة العثمانى الأول (١٥٣٨-١٦٣٥م) وجدد عمارتها عام (١٢٥٤هـ) الشريف الحسين بن حيدر الخيراتي، ثم جددت مرة أخرى خلال فترة التوأمة العثمانى الثاني (١٨٤٩م-١٩١٨م)، يصل ارتفاعها الى ١٥ متراً وأبعادها (٣٠، ٦٠) متراً، مبنية من الأحجار الصلبة وجدرانها من الطوب. لها أربع واجهات وأربع نوبات موزعة على أركانها، تستخدم حالياً مقرًا لإدارة المديرية^١.

تم زيارة قلعة الضحي من قبل رئيس الهيئة ومرافقه من المهندسين والمختصين مع مدير عام فرع هيئة الآثار ومدير عام فرع هيئة المدن وتم معاينه الاضرار التي لحقت بالقلعة من جراء هطول الأمطار الغزيرة وتدفق السيول ومروره من جنب القلعة واحتقان المياه وتجمع الطمي من الخلب والرمال حول القلعة بسبب انسداد قنوات التصريف الخارجية

^١<https://www.facebook.com/yemengoam>.

الخاصة بالسيول وكذلك انسداد قنوات التصريف الداخلية لساحه القلعة وانسداد الميازيب الخاصة بتصرف مياه سقوف النوب وسقوف الغرف كما لوحظ بان جدران سور القلعة والنوب مع الجدران الساندة مبنية من لياجور ومن فوق مستوى سطح الارض وملبسه بحزام من القصاص ولا يوجد اساس من الحجر يمنع صعود المياه إلى جدران السور والنوب المبنية من الياجور ومن السهولة أن تختنق المياه وتتصعد إلى مبني الجدران الياجورية وتعمل على ذوبانها وتأكلها وقد تسقط باي لحظه طلما وهي مطموره ومتشبعة بالماء ومن اهم الاضرار التي ظهرت على جدران سور ونوب القلعة :-

- ١ - سقوط وانهيار وتأكل مبني الياجور الواقعة تحت الميازيب في موضع متفرقه من النوب والسور.
- ٢ - تأكل قصاص حزام النوب والسور بسبب الملوحة والمياه.
- ٣ - تأكل اساسات المبني الياجور للسور والنوب في الموضع التي تختنق المياها بها لفترات طويلا.
- ٤ - انسداد قنوات ومجاري تصريف السيول التي تم جوار القلعة.
- ٥ - انسداد قنوات ومجاري تصريف مياه الأمطار التي من ساحة القلعة الداخلية إلى الخارج.
- ٦ - تكسر وانسداد بعض ميازيب النوب والغرف العلوية.
- ٧ - تم تكسير قصاص السقوف واستبداله ببلاط اسمنتي.
- ٨ - تم تغيير المنجور الخشبي الاصلي للنوافذ والابواب واستبداله من البنتيك.

المقترحات والتوصيات العاجلة والتي يجب التدخل بها للحد من الاضرار التي تتفاقم على القلعة

- ١ - باستخدام اعمال الفلس يتم اعاده بناء الاجزاء التي سقطت من مبني الياجور تحت الميازيب لبعض النوب وعند الاساسات التي تلفت وباستخدام نفس نوعيه الياجور التي شيدت بها القلعة واستخدام ماده القطرة كمامه رابطة.
- ٢ - جرف التربة المتجمعة خارج القلعة وفتح قنوات التصريف الخارجية التي انسدت بالتراب باستخدام الشيوول وفتحها كما كانت عليها سابقا.
- ٣ - وفتح قنوات التصريف الداخلية التي تأتي من حوش القلعة الى خارجها والتي انسدت بالتراب.
- ٤ - تنفيذ اعمال القصاص حول اساسات النوب والسور من الداخل والخارج.

وقد تم التواصل مع وكيل المحافظة بخصوص الاضرار التي تعرضت لها القلعة وقد ابدى استعداده بتخصيص مبلغ لمواجهة الأعمال الضرورية وقد تم تحrir مذكرة بهذا الشأن وسلمت لمدير الفرع للمتابعة.

تعليق

لم يطل الوقت كثيراً، بعد زيارة رئيس الهيئة ومن معه لزييد باشرت الجهات المسؤولة في تكاملة بالتمويل المادي لإعادة بعض ما تخدم في قلعة زيد ومنازة الإسكندرية.

شارك فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وفرع هيئة المدن التاريخية بالإشراف على مباشرة أعمال الترميمات في قلعة زيد التاريخية، للحرص على عدم فقدان القلعة طابعها التاريخي والأثري، إذ حرصت الهيئة على توفير واستخدام المواد التقليدية كمادة التوره الكدرى (القصاص)، والأخشاب المستخدمة في الأسقف التقليدية، وبده العمل بإزالة الأسقف

المتهالكة في النوبية الشمالية، ومعالجة الشقوق في الجدران الداخلية لها، يليه إعادة تركيب الأسقف الخشبية الحديثة بحسب الموصفات التقليدية في مدينة زبيد التاريخية، وأخيراً تم القيام بإعادة بناء الجدار المنهار في الواجهة الشمالية من قلعة زبيد. (الحرر)



الشكنة الشمالية



الشكنة الشمالية



منارة الإسكندرية



قلعة الضحي



قلعة الضحي



دار المالية (الضيافة) مدينة الحديدة

متحف قلعة زيد التاريخية*

*عبدالحبيب محمد الذبحاني

المقدمة

يقع متحف قلعة زيد ضمن مباني قلعة زيد التاريخية الواقعة في مديرية زيد محافظة الحديدة التي عرفت في الكثير من المصادر التاريخية باسم (دار الإمارة) و(دار الملك) و(دار السلطانية) وتقع في الجزء الشرقي من سور مدينة زيد، وقد بنيت بجهة القوز وهو المرتفع الترابي الواقع إلى الشمال من مجرب زيد في الجهة الجنوبية من باب الشَّبَابِاريق (البوابة الشرقية لمدينة زيد) وكانت مساحتها أكبر مما هي عليه اليوم والقلعة مشيدة بالمواد التقليدية المحلية (ياجور) (قولب) بلهجة زيد وتحامة، والطين والنورة الكدرى (القضاض) وأخشاب الضَّرَاح والعوارض والصرب والألال. وقلعة زيد ببناء بيضاوى تتكون عدة أبنية تشكل من الخارج بسورها العالى الذى يصل ارتفاعه إلى ٩ أمتار مع البوابة الرئيسية والنوب وجامع ومدرسة الإسكندرية والشكنات الشرقية والغربية والحكومة (إدارة المديرية حالياً) ودار الضيافة (مركز المخطوطات + المكتبة العامة بزيد حالياً) جميعها تشكل كتلة معمارية متراپطة مع بعضها بعض.

وقلعة زيد من أهم المعالم التاريخية والأثرية في مدينة زيد التي يرجع تاريخ بناها إلى الفترة الأيوبيّة على اعتبار أن أقدم المباني في القلعة هو مسجد الميلين (مسجد الإسكندرية) الذي يعود تأسيسه إلى نهاية القرن السادس الهجري ، وإلى جانب ذلك فإن مباني القلعة تمثل نماذج متنوعة من العمارة الأيوبيّة والرسولية والطاهريّة والعثمانية وفترة آل آئتمة وهذا التنوع في العمارة أعطاها ميزة فريدة عن بقية المباني في مدينة زيد ومن خلال ذلك تم اختيار موقع متحف قلعة زيد ليكون في إطار هذه المباني التاريخية، وكانت البداية الأولى لإنشاء متحف قلعة زيد في موقع الدبابة القديمة القبة والقبو الملافق للمتحف من الجانب الشرقي (مخازن متحف قلعة زيد في الوقت الحالى) وهو عبارة عن عرض متواضع لبعض اللقى الأثرية الناتجة عن الحفريات والتنقيبات الأثرية في قلعة زيد وما حولها وهذه المخازن كانت النواه الأولى لإنشاء متحف قلعة زيد، وفي عام ١٩٩٨ وبالتعاون بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف والبعثة الأثرية الكندية العاملة في مدينة زيد تم اختيار (مخازن الغلال سابقاً) الواقع في الجزء الجنوبي من سور قلعة زيد لتطويره وإعداده كمتحف إقليمي بمدينة زيد . وفي عام ٢٠٠٢ م وبالتعاون بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمركز الثقافي التابع للسفارة اليابانية بصنعاء تم تزويد متحف قلعة زيد ومتحف الموروث الشعبي بمجموعة من صناديق العرض المتحفي الزجاجية (قائمة - حائطية) وكذا إعادة أعمال الترميمات الكهربائية لكل من متحف قلعة زيد ومتحف الموروث الشعبي الواقع في الجزء الغربي من القلعة، وفي عام ٢٠٠٤ م تم استحداث مركز المعلومات في الجزء الجنوبي الشرقي من قلعة زيد وبضم المركز مجموعة من الصور الفوتوغرافية للحفريات والتنقيبات الأثرية داخل قلعة زيد ومسجد الأشعار ومجموعة من صناديق العرض المتحفي

* مدير مكتب الآثار والمتاحف في زيد.

التي تضم بعض الفخاريات الناتجة عن الحفريات الأثرية وفترينة خاصة بالأبحاث الأثرية والمقالات في بعض المجالات المتخصصة في الجامعات الكندية وتقاريربعثة الكندية الخاصة بمدينة زبيد.

ولا ننسى هنا الدعم الكبير الذي حضي بها مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف وخاصة متحف قلعة زبيد التاريخية من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية منها مثلاً مشروع ترميم وتحسينواجهة الشمالية لقلعة زبيد في عام ٢٠٠٥، وكذا مشروع تأهيل متحف قلعة زبيد بمركز المعلومات في الجانب الشمالي للقلعة في العام ٢٠٠٦ م (المكتب الحالي لهيئة المدن التاريخية فرع زبيد) وفي ٢١/٢/٢٠٢١ تم تدشين مشروع إنقاذ وترميم متحف قلعة زبيد التاريخية - الممول من الاتحاد الأوروبي واليونسكو تحت إشراف وتنفيذ الصندوق الاجتماعي للتنمية - فرع الحديدية - بالشراكة مع الهيئة العامة للأثار والمتاحف وبنقensa بعض التجهيزات كالأضاءة الكهربائية داخل المتحف التي تكرم الأخ رئيس الهيئة العامة للأثار والمتاحف بتوفير الطاقة الشمسية وتزويد المتحف بعدد من المرواح الكهربائية في شهر إبريل ٢٠٢٤ م وفي شهر مايو من نفس العام تم إعادة فتح المتحف رسيراً أمام الزوار بعد أن اغلق لأكثر من سبع سنوات.

متحف قلعة زبيد التاريخية

يقع متحف قلعة زبيد التاريخية ضمن مبني ومحفوبيات قلعة زبيد التي تضم العديد من المكاتب الإدارية في الجزء الجنوبي من القلعة وهو في الأصل مبني ومخازن الغلال مكون من دور واحد أرضي مكون من خمس قاعات تحوي كل قاعة على مجموعة من الصناديق القائمة والفترات الحائطية، القاعة الأولى مخصصة للمراحل التاريخية لما قبل الإسلام في مدينة زبيد وما حولها من القرى والمدن والأربع قاعات الأخرى مخصصات للمراحل الإسلامية.

مكونات متحف قلعة زبيد:

القاعة الأولى

تضم مجموعة من الفترات الزجاجية لبعض اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في حفرياتبعثة الأثرية اليمنية الكندية عام ١٩٩٧ / ١٩٩٨ م من منطقة المدمن ومنطقة بني فضل غرب زبيد على مقربة من ساحل الفازة وأغلب هذه الواقع تعود لفترة العصر البرنزى والعصور التاريخية في اليمن القرن السابع ق. م. وكذا اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في منطقة الكشوب الواقع إلى الشمال من مدينة زبيد التي تم العثور عليها في حفرياتبعثة الأثرية البريطانية واللقى الأثرية التي تم العثور عليها في حفرياتبعثة الأثرية الإيطالية في منطقة خميس بني سعد.

القاعة الثانية

تضم مجموعة من الفترات الزجاجية القائمة والحائطية لبعض اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في حفرياتبعثة داخل القلعة وهي مجموعة فخاريات من القرن الثالث والرابع المجري منها ما هو زخارف كتابية أو زخارف هندسية، إلى جانب عرض الفخاريات التي تم العثور عليها في حفريات مسجد الأشعاع الواقع في وسط مدينة زبيد والتي قامت بهابعثة الأثرية اليمنية الكندية في عام ٢٠٠١ م، وكذا عرض اللقى الأثرية التي تم جمعها خلال أعمال مشروع مجاري مدينة زبيد، وما يميز هذه القاعة بعض القطع الفخارية التي يزين بدتها الخارجي بعض الكتابات بالخط الكوفي المعماري.

القاعة الثالثة

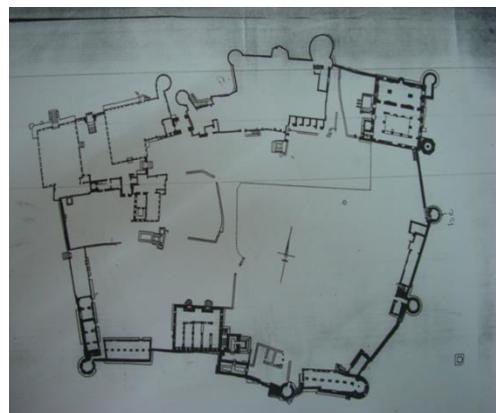
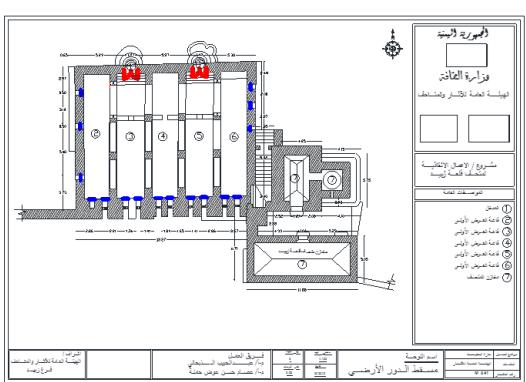
تضم مجموعة من الفترinات الزجاجية القائمة والخائطية وتضم مجموعة من التحف الخشبية الإسلامية تجمع من نماذج من زخرفة الأبواب والشبابيك الخشبية المنتجة ضمن حرف التجارة في مدينة زبيد خلال الفترة الإسلامية لإحدى جوانب منبر الجامع الكبير بزبيد وبعض زخارف الأبواب والخزنات وصناديق حفظ الملابس ونماذج من الزخارف القديمة الملونة للمنازل التي تم العثور عليها أثناء حفريات قلعة زبيد وبعض نماذج من أدوات البناء التقليدية، وما يميز هذه القاعة الفترinات الخائطية التي تعرض بعض الأجزاء من منبر الجامع الكبير بزبيد الذي أنشأه المبارك بن منقذ سنة ٥٧٣ هـ في العصر الأيوبي والذي ذكره المقدسي ونشره الدكتور / صالح أحمد الفقيه في رسالته العلمية مساجد مدينة زبيد حتى نهاية العصر الأيوبي دراسة أثرية معمارية مقارنة - صالح أحمد الفقيه - ص ٧٦، وكذا الفترine التي عرض لعب الأطفال المصنوعة من الفخار.

القاعة الرابعة

تضم مجموعة من الفترinات الزجاجية القائمة وهي بعض النماذج الأولى الفخارية لشرب الماء من فرات تاريجية مختلفة وأقدمها من الفترة الأيوبيّة ونموذج من شبكة نقل الماء النقيّة لغرض الشرب من رأس وادي زبيد إلى داخل القلعة يصل طولها إلى حوالي ٢٣ كيلو متر مصنوعة من الفخار يتدرج أحاطتها من الأعلى إلى الأسفل يصل قطر المسورة الأكبر ١٧ سم، والتي تم العثور عليها في الحفريات الأثرية بمزرعة أحمد مكين الأهدل عام ١٩٩٥ م، وقطر المسورة الأصغر التي تم العثور عليها في حفريات القلعة في عام ١٩٩٧ م، مصنوعة ومن مادة الرصاص ومغطاه بالفخار وعليها حماية من جميع الجهات بالبناء بالياجور ومادة القصاص (النورة الكدرى) وقد ذكرها ابن الدبيع في بغية المستفيد.

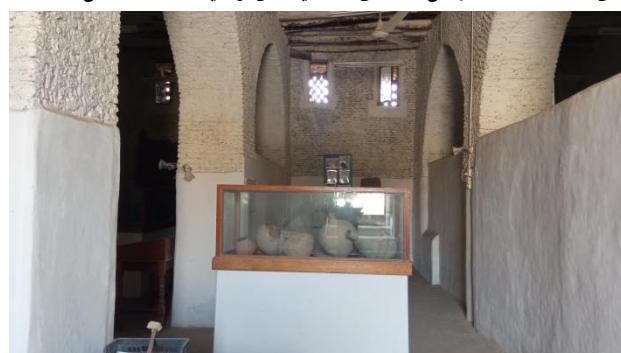
القاعة الخامسة

تضم مجموعة من الفترinات الزجاجية منها مجموعة من أدوات الانارة (مسارج) من الرخام بأشكال مختلفة والبوابة القديمة لبوابة النصر الواقع شرق القلعة ونماذج متنوعة من بيبات التدخين القديمة والتي توضح دخول التدخين إلى اليمن مع دخول العثمانيين إلى اليمن في القرن السابع عشر الميلادي وفنانين شرب القهوة الفخار المشهور(بالحisi) المزوج بطلاء باللون الأخضر وبعض من الأدوات المتنوعة الخاص بزينة المرأة مثل مرشات العطور المصنوعة من الزجاج العادي والزجاج الملون أو المصنوعة من النحاس والبارخ بأشكالها المختلفة وعلب حفظ البخور الخشبية. وكذا أدوات من المطبخ في تكاملة.





أجزاء من أنابيب من الفخار كانت توصل الماء من عين في رأس وادي زيد إلى داخل قلعة زيد وبعض القصور



أعمال
سابقة

نتائج أعمال مشروع حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين - محافظة حجة

*الدكتور صلاح سلطان الحسيني

مقدمة

ضمن نشاطات فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمحافظة حجة والمجلس المحلي بمديرية مبين، قام الفريق الوطني للمسح الأثري بأعمال مشروع حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين - محافظة حجة في ضوء خطة فرع الهيئة العامة للآثار في محافظة حجة، قام الفريق الوطني للمسح الأثري بتتبع الآثار والمخلفات الحضارية بالدراسة والتحليل والتوثيق لجميع المظاهر القديمة ودراستها وتوثيقها، لما له من أهمية في توثيق التراث الثقافي المادي لليمن، وكذلك لوضع خارطة أثرية للموقع المكتشفة لتجنب الإضرار بها في إنشاءات أعمال البنية التحتية، وكذلك لتدريب وتأهيل الكادر الوطني وتنمية قدراته.

ونتيجة للظروف التي تمر بها اليمن بشكل عام، ومنطقة المسح جزء منها، من عدم الاستقرار فقد قام جزء من الفريق بالنزول المسبق إلى المناطق للتواصل مع المواطنين والمشايخ والأعيان، وذلك لإشعارهم بهذه فريق المسح وهدفه في توثيق التراث والبحث عن أدلة جديدة مما أجزاءه أجدادنا القدماء لتفيد في إيضاح الجھول من التاريخ، ولوضع خطط لتنفيذ مشاريع مستقبلية تهدف إلى الحفاظ على هذا التراث وعدم الإضرار به وتنميته، كما كان الهدف من النزول المسبق أيضاً تسهيل عمل الفريق وترتيب السكن والأكل لأعضائه، وبالتالي النزول مع الفريق بعد ذلك.

اعتمد الفريق في تنفيذ المسح على الخطة المنهجية التي تم وضعها مسبقاً في البرنامج المقدم. وبالرغم من الصعوبات التي واجهها الفريق وشحة الإمكانيات فقد تمكن الفريق الوطني للمسح الأثري من تنفيذ البرنامج، إذ بلغت الواقع المسجلة الموسم الأول ٢٠١١م خمسة مواقع أثرية من أهم المواقع في مديرية مبين، حيث تضم العديد من المعالم والشاهد الأثرية، وهي عبارة عن معلم معماري دينية ومدنية وحربيه وتلال أثرية ونقوش وملقطات ترجع لعهود مختلفة من الفترة الإسلامية. وبدأ الفريق بالمسح الأثري ابتداءً من حصن شمسان في الجنوب حتى مدينة الظفير في الشمال إذ شمل أربع عزل هي مبين والجبر وبني عكاب والظفير. وبلغت الواقع المسجلة خلال الموسم الثاني لعام ٢٠١٢م عدد ٨١ موقعأً أثرياً من أهم المواقع في مديرية مبين، حيث تضم العديد من المعالم الأثرية، عبارة عن معلم معماري دينية ومدنية وحربيه وهي في غالبيتها تعود للعصر الإسلامي.

ولا يسع الفريق الوطني للمسح الأثري إلا أن يتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع أعضاء المجلس المحلي بمديرية مبين لما بذلوه من تعاون لتسهيل مهمة الفريق، والشكر والتقدير موصول لجميع الإخوة المواطنين في المناطق التي تم المسح فيها لما قاموا به من تعاون معنا ولكل من ساند وساعد ورافق الفريق في إنجاز مهمته.

* كبير أخصائي الآثار بالهيئة العامة للآثار والمتاحف

خطة العمل المتبعة في المسح الأثري

من أجل العمل على تحقيق أهداف المسح، والتوصل إلى نتائج صحيحة ودقيقة يتم إعداد برنامج دقيق لتسير عليه خطة العمل وتسبقه استعدادات تمهيدية مسبقة تتمثل في:

١- اختيارات فريق العمل: ومن شروط إنجاز العمل اختيار فريق متعاون ومنسجم ومتنوع الاختصاصات لدراسة الظواهر التي مرت في المنطقة خلال الفترات الزمنية المتعاقبة. إضافة إلى عدد من الأدلة والمرشدين من أبناء المناطق المراد مسحها.

٢- تقسيم المنطقة: تقسمت المنطقة المزمع مسحها بحسب الامكانيات المتوفرة إلى أربع عزل وتم اختيار خمسة مواقع منها.

٣- استخراج المعلومات الأولية: يتم استخراج المعلومات عن المنطقة من المصادر التاريخية والجغرافية والجيولوجية والدراسات السابقة والمعلومات المستقاة من مواطني المنطقة.

٤- تجهيز وتوفير وإعداد متطلبات المسح: من خرائط وصور فضائية وجوية وتوفير الأجهزة والأدوات الفنية وبعض الدراسات والمراجع إن وجدت.

ويكون تنفيذ المسح وفق خطوتين رئيستين هما:

أولاً: الأعمال الميدانية

يقوم على أساس علمية ومنتظمة وينفذ من خلال النزول الميداني للمنطقة ومن ثم يقوم الفريق بعملية المسح بواسطة السيارة، ومشياً على الأقدام وفقاً للتقطيمات وفقاً لطبيعة تضاريس المنطقة منفذين التالي:

أ- تسجيل وتوثيق الواقع والمعالم الأثرية بالاستثمارات والبطائق الميدانية المعدة مسبقاً لهذا الغرض. وقد تم تسجيل الواقع بالرقم الميداني ..Haj-11-0.. إذ تعني Haj محافظة حجة والرقم ١١ يعني العام الذي نفذ فيه المسح ٢٠١١ ثم يأتي الرقم المتسلسل للموقع بحسب تسجيل الموقع ميدانياً، حيث يعطى الرقم الميداني للموقع في استثمارات الواقع واستثمارات المعالم التابعة للموقع وكذلك لكروت الملتقى السطحية الميدانية. كما تم في الموسم التالي تسجيل الواقع بالرقم الميداني ..Haj-12-0.. Haj-12-0.. إذ تعني Haj محافظة حجة والرقم ١٢ يعني العام الذي نفذ فيه المسح 2012.

ب- تحديد الموقع على الخرائط التفصيلية بواسطة جهاز GPS. بنظام تحريك (Lat/Lon hddd.ddddd° WGS 84)، ومن ثم تثبيتها على الخارطة والصور الجوية وفقاً للإحداثيات الرقمية.

ج- التصوير الفوتوغرافي الرقمي.

د- القيام بالدراسات الجيولوجية والجغرافية لكل موقع.

ه - الرفع الهندسي والرسم الأثري للموقع والمعالم الأثرية، وتحديد مساحة وأبعاد كل موقع ومعلم.

و- تجميع العينات والمقاييس والمعثورات السطحية من كل موقع والتي تمثل معظمها بالكسر الفخارية وذلك من أجل دراستها وتصنيفها.

ز- تنظيم العمليات الميدانية بتوغية السكان المحليين بأهمية الموقع والحفظ عليها.

ثانياً: العمل المكتبي

يقوم الفريق في هذه الخطوة بعملية تنظيم وفرز وإدخال البيانات والصور والرسومات إلى الكمبيوتر "قاعدة بيانات الموقع الأثرية"، ومن ثم تصنيفها وتحليلها، تمهيداً لإدخالها في نظام GIS (نظام المعلومات الجغرافية)، تحقيقاً للهدف العام في توثيق الموقع والمعلم بالطرق الحديثة المعتمدة على التوثيق الإلكتروني والخارطة الرقمية، ويكون في هذه الخطوة إعداد وكتابة التقرير وتجميع المواد العلمية والتاريخية والجغرافية، وصياغته صياغة نهائية على النحو التالي:

تنظيم وإدخال البيانات:

أ- استخراج المعلومات من المصادر والمراجع.

ب- فرز وتنظيم البيانات الخاصة بالموقع الأثري من واقع الاستثمارات الميدانية في إطار إعداد السجل العام للموقع الأثري لإدخال بياناتها إلى الكمبيوتر "قاعدة بيانات الموقع الأثري".

ج- إعداد المخططات من رفوعات هندسية ورسوم أخرى للموقع والمعلم المعمارية والنقوش.

د- رسم وتصوير العينات والملقطات السطحية من فخار وأدوات وغيرها، وتصنيفها أولياً.

هـ- إدخال الصور الرقمية إلى الكمبيوتر، وكذلك الرسوم والتغيرات للنقوش ورسوم الفخار وغيرها يتم مسحها ضوئياً وإدخالها إلى الكمبيوتر، وإعدادها بالطرق المتّعة في الوصف والحفظ وفرزها حسب الموقع المنسوبة.

تحليل البيانات:

أ- دراسة وتصنيف الموقع الأثري حسب المراحل التاريخية وانتشارها الجغرافي.

ب- دراسة وتصنيف العينات والملقطات السطحية.

ج- إعداد الخرائط التفصيلية لكل موقع، ومن ثم الخارطة العامة لكافّة الموقع، وإسقاط وثبت الموقع الأثري عليها مستندة على البيانات التي يسجلها جهاز GPS .. ومن ثم يأتي وضع خارطة الموقع الأثري للمنطقة بواسطة استخدام برامج GIS المتوفّرة لإنتاج خرائط متعددة للموقع الأثري.

إخراج المعلومات:

أ - إعداد التقرير العلمي وصياغته بعد إدخال ما تم تجميعه من بيانات وصور ورفعات هندسية ورسومات ومعلومات تاريخية وجغرافية من المصادر والمراجع، وكتابته وطبعه لتقديم التقارير الأولية لنتائج المسح الميداني.

ب - إعداد التقارير النهائية العلمية ونشرها.

ج - إنتاج خرائط متعددة للموقع الأثري المصنفة.

نبذة تعريفية عن مديرية مبين

تعتبر مديرية مبين من أهم المديريات بمحافظة حجة من ناحية وجود المعالم المعمارية الأثرية بمكوناتها المختلفة الدينية والمدنية والخربية، حيث تتمثل العمارة الدينية في المساجد الأثرية التي تنتشر في قرى المديرية المختلفة سواء منها العامر أو المنذر، كما تتمثل العمارة المدنية في الأسواق القديمة كسوق ماذن وسوق الظفير وسوق مبين، وسوق الدام وعشرات البرك ومواجل الماء ومدافن الحبوب والمنازل والدور السكنية ومحاري الغيول وغيرها، كما تتمثل العمارة الخربية في الحصون والقلاع بمكوناتها من قشل وأبراج (نوب) وبابات وبقايا أسوار. وحيث تتعرض كثير من هذه المعالم للخراب نتيجة العوامل الطبيعية أو البشرية حتم الحفاظ على ما تبقى منها، كما يحتاج الأكثر للحفاظ والصيانة والترميم والتهيئة لما يناسب منها كموقع سياحية كتنمية مستدامة، وصناعة بلا دخان، كل ذلك حتم وجود مشروع حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية بمديرية مبين. ينفذ بشكل علمي ومنهجي.

وحيث أن المديرية كبيرة ومتراصة الأطراف إذ تضم سبع عزل تتمثل في عزلة (مبين، الظفير، الجبر، بني عُكَاب، المراحبة، بني الشومي، الادبعة) تتوسط فيها ١١٩ قرية ٤٣٠ محلية كثيرة منها موقع أثري، وكل عزلة تضم مجموعة من القرى ومن الحالات وتبلغ مساحة المديرية حوالي ١٩٥,٧ كم٢ (جبر ٢٠١٠ : ٥٩)، وهو ما يحتم عمل مشروع شامل وعلمي يعود بالنفع على المديرية، ويحقق الأهداف الموضحة منه في الدراسة والحفظ والتأهيل ... خدمة للتنمية في المديرية وكسب موارد مالية تصب في صالح المجتمع والسلطة المحلية بالمديرية. وحيث صعوبة القيام بذلك لأكثر من سبب كان الاتفاق مع السلطة المحلية بالمديرية على تفاصيل ذلك في مراحل (مواسم) بحسب الإمكانيات المتاحة لديهم.

الموقع

تقع مديرية مبين إلى الشمال الغربي من مدينة حجة مركز المحافظة، على بعد ١٠,٧ كم حتى مركز المديرية، (خريطة ١، ٢) يربطها بمركز المحافظة طريق إسفليّة تغطي كثير من قرى المديرية. يحدها من الشمال مديرية المغربة والشاهد ومن الشرق مديرية شرس والمغربة ومن الجنوب مديرية حجة ونجرة ومن الغرب مديرية كعیدنة ووظرفة. (خريطة ٢).

ونستطيع القول إن أغلب حدودها أطرت بأودية كوادي شرس من الشرق ووادي مور من الغرب ووادي خايفه من الجنوب.

المساحة

تبلغ مساحة المديرية حوالي ١٩٥,٧ كم٢ (جبر ٢٠١٠ : ٥٩)، تعتبر عزلة المراحبة أكبر العزل من حيث المساحة بينما عزلة مبين أصغرها (خريطة ٢).

ال التقسيم الإداري

تتكون المديرية ادارياً من سبع عزل تتمثل في عزلة (مبين، الظفير، الجبر، بني عُكَاب، المراحبة، بني الشومي، الادبعة) وكل عزلة تضم مجموعة من القرى ومن الحالات (مشروع إعداد خطط تنمية المديريات بمشاركة المجتمع ٢٠٠٣ : ١٩) ويبلغ إجمالي التجمعات السكانية في المديرية ٤٣٠ محلية و ١١٩ قرية و ٥ حارات بحسب تعداد عام ٢٠٠٤ م

(الجهاز المركزي للإحصاء ٤ :٢٠٠ :٣١٠)، كما تتبادر المساحة والسكان بين العزل حيث تعتبر عزلة الجير أكثر العزل سكاناً بينما عزلة المراحبة أقلها سكاناً، ومبين هي مركز المديرية وهي عبارة عن تجمع سكني به سوق أسبوعي، ويوجد به إدارة المديرية وفروع بعض المكاتب وعدد من المنشآت الخدمية الأخرى (الجهاز المركزي للإحصاء ٢٠٠٠ :٨).

التضاريس

تعتبر مديرية مدين من المناطق الجبلية حيث يقع ضمن سلسلة المرتفعات الشمالية الغربية لليمن، التي هي جزء من جبال السراة، وتتسم المديرية طوبغرافياً بغلبة سطحها الجبلي المرتفع مع وجود أراضي منبسطة وهضاب منخفضة في الأجزاء الشرقية والوسطى والأجزاء الجنوبية الغربية من المديرية، وتتدرج ارتفاعات الجبال في المديرية مثل جبل سهيل ١٥٧٥ مترا فوق سطح البحر، و١٨٩٤ مترا في الظفير، و١٩١٢ مترا في الناصرة ١٩٢٣ مترا كوكبان، ١٩٢٤ مترا في الجاهلي، كما تنتشر عدد من المرتفعات الجبلية في معظم أرجاء المديرية مثل ظهر بنى عُكَاب، حصن المروء، التغراء، الحمراء....الخ، تتخلل هذه الجبال عدد من الأودية أهمها وادي جوعان، حُقَبَة، الحضن، الصافية، الرسبة، المعصرة، المهدى، السلف، توران، بجبلة، الملطة، الواقر، تصب في وادي مور ووادي خايقة ووادي شرس، تزرع في هذه الأودية شجرة البن، وأغلب هذه الأودية غنية بغيوها الطبيعية، التي عمد فيها إلى عمل المسامي (القنوات) والمواجل (أحواض الماء) لجمع الماء ومن ثم سقي هذه الوديان عبر نظام معروف بالتداول لدى مزارعي المنطقة.

إن هذه التضاريس المتنوعة بين جبل ووادي وهضبة زاد من جمالها وأهيتها أن أغلبها مدرجات زراعية تكسوها الخضراء خاصة في فصل الصيف حيث موسم زراعة الذرة بأنواعها، رغم سيطرة شجرة القات حالياً على أغلب مناطق المديرية الزراعية.

التكوين الجيولوجي

تعد المنطقة ضمن وحدة المرتفعات الغربية لليمن، التي تتكون في الغالب من صخور رسوبية، وصخور بركانية، كما يوجد بها الحجر الجيري والرملي (عباس ١٩٩٤ :٣٠ ، .٠٨٨)

تمثل المنطقة جزء من الامتداد الجنوبي الغربي لحزام *Nabitah* كجزء من الدرع العربي. إن الدرع العربي يعتبر جزء من مجموعة جيولوجية أكبر هي الدرع النوي العربي الذي يغطي عدّة بلدان بشكل رئيسي مصر وأرتيريا وإثيوبيا والمملكة العربية السعودية والصومال والسودان واليمن. وبعد التراصف الطبقي للمنطقة الشمالية الشرقية لحججة معقد جداً بسبب الأحداث التكتونية المختلفة

(Qaid and Basavarajappa 2008: 84, As-Saruri and Wiefel 2011)

وتتسم المرتفعات الجبلية في المديرية بتعدد وتنوع تكويناتها الجيولوجية بين صخور جيرية وصخور جرانيتية من منطقة لأخرى.

- صخور جيرية طباشيرية في جبال الجاهلي وشسان والظفير يعود تاريخها إلى العصر الجوارسي المعروف بتكوين عمران (مشروع إعداد خطط تنمية المديريات بمشاركة المجتمع ٢٠٠٣ :٢٨).

- وتمثل صخور مجموعة عمران مكافف الصخور التي ترسبت في بيئة بحرية في العصر الجوارسي وتعتبر من أهم الصخور الرسوبيّة في اليمن لانتشارها الواسع وما تحويه من خامات اقتصادية (العوه ١٩٩٦: ٥٥).

- صخور جرانيتية هشة تتخللها طبقات من الصخور النارية المتحولة (الكابرو) في عزلتي الادبعة وبني الشومي. ونظراً لارتفاع نسبة امتصاص هذه الصخور ملياً الأمطار وقدرتها على خرخها ووجود الفوائل الصخرية ظهرت الغيول والعيون المائية (مشروع إعداد خطط تنمية المديريات بمشاركة المجتمع ٢٠٠٣: ٢٨) وقد استخدم في البناء نوع من أحجار الصخور الرسوبيّة الجيرية Limestone ويسمى باللهجة المحلية (البلق)، وهناك رخام أسفل وادي شرس.

تمهيد تاريخي

لقد بيّن بعض المؤرخين معلومات عامة ومهمة عن مديرية مبين حيث وصفت بالخصبة (المقحفي ١٩٨٥: ٣٦٠). وبالبلدة المشهورة (الحجرى ١٩٨٤: ٦٨٨) وأن أغلب عشائرها من حاشد (الفضيل ١٩٩٥: ٤١٧-٤١٨). وهي معلومات أكد المسح وجاهتها إلا أن تاريخ المديرية يحتاج إلى دراسة مستفيضة متخصصة يشكل المسح الذي نقوم به رافده الأهم.

يعود تاريخ مديرية مبين لفترات تاريخية قديمة وبما انه لا تتوفر حتى الآن مسوحات آثرية شاملة لكل أرجائها ولم يتم عمل مجسات وحفريات آثرية، فإننا لا نستطيع التكهن بتاريخ محمد لأقدم استيطان لها ونطمح ان تكون هناك دراسات في المستقبل تستند على الأعمال الأثرية الميدانية المكثفة من شواهد معمارية أو محرشات أو نقوش وكتابات مسنديّة أو إسلامية أو لقى وملقطات أثرية أو مواد أثرية عضوية أو غير عضوية وخاصة مادة الفخار، وهي الدلائل العلمية التي يستند عليها الباحثون للتاريخ بدقة. ونحن لا نستبعد وجود كثير مما ذكر سابقاً لموقع المديرية المهم تاريخياً في الخارطة اليمنية.

أما تاريخ المديرية في العصر الإسلامي فواضح جداً من خلال كتابات المؤرخين، ومن حيث بقاء معالم تاريخية شملها المسح الذي نفذه الفريق وهي معالم تعود لفترات مختلفة من التاريخ الإسلامي مثل جامع المهدى، ومسجد الحويت، ومسجد أبو طير بالظفير أو مسجد وضريح الحزمي وجامع نزار مبين، أو جامع الحزمي بجبل عمرو أو جامع المختار بحسن شمسان أو جامع الميدان ومسجد وضريح الوشلي بالذنوب أو النقوش التي وقف عليها فريق المسح في مبين أو ملقطات الفخار التي تم جمعها كل ذلك يؤكد وجود بعض التواريخ في فترات مختلفة.

لقد شمل المسح مثلاً مسجد وضريح الحزمي بحسن مبين لحمزة بن سليمان بن حمزة ق. ٦٠هـ والذي ورد في ترجمته النص التالي "حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم المتقدم آنفاً والد المنصور بالله عبد الله بن حمزة". أخذ علم الاعتقاد العدل والتوحيد وغيره عن أبيه عن جده، وأخذ عنه ولده عبد الله بن حمزة، وهو أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد. [قال المنصور بالله: كان معروفاً بالفضل والعلم، مشهوراً بالنسك والورع، وله معرفة بأنواع العلوم، أقام عند القاضي جعفر بن أحمد]، وكان يروي عن القاضي جعفر أنه قال: حمزة يصلح للإمامنة ولو دعا لأجيانا

دعوته، وكان معروفاً بالسخاء والمروة، توفي بحجة، وقبره خارج حصن [بلد مبين] مشهور معروف بمشهد الحمزي، عليه مشهد وحوله جماعة - رحمه الله " (بن المؤيد ٢٠٠١ : ٢٤٣) .

وهو أقدم تاريخ يمكن ذكره لمبين حتى الآن وببدأ تاريخ مبين يتضح أكثر فأكثر في كتابات المؤرخين منذ القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، في عهد الإمام عبد الله بن حمزة المتوفى عام ٦١٤هـ/١٢١٧م. ففي سنة ٥٩٩هـ ١٢٠٢م جاء بنو بطين إلى الإمام المذكور يسألونه النصرة على علي بن حجاج الذي أخذ منهم مبين واستولى عليها، ومع أن ابن حجاج هذا قد كاتب الإمام بالطاعة، إلا أن الإمام رفض ما لم يسلم مبين (ابن دعثم ١٩٩٣ : ١٩١) .

" وفي سنة خمس وستين وستمائة [٦٦٥ هجرية] وقعت هنالك حروب عظيمة وتفاقم الأمر فاقتضى الأمر الرشيد والرأي السديد طلوع الملك الأشرف عمر بن يوسف إلى جهة حجة لإطفاء نار هذه الفتنة فخرج في عساكره المنصورة حتى حط في الذنائب في محطة جده الملك المنصور ثم وجه المقدمين من العساكر إلى حجة فحضروا حصن مبين وكان فيه الشريف مُطهّر. فلما اشتد عليه الحصار خرج مرفقاً واستولى العسكر المنصور على الحصن فأمر الملك الأشرف حينئذ بخرابه فخراباً كلياً" حسب تعبير المؤرخ (الخزرجي ١٩٨٣ ج ١ : ١٤٣) .

نستشف من هذا النص أهمية الذنائب (الذنوب حالياً) حيث اختارها السلطان الرسولي محطة له وأنماها كانت محطة جده السلطان المنصور أيضاً، كما أفادتنا بمعلومة مهمة وهي تدمير حصن مبين تلك الفترة؛ والذي لم يسلم أيضاً من التدمير فترة دخوله من قبل الأتراك فقد "سلم الأتراك حصن مبين وخرج ابن عبد الرحمن بأمان وسيروه إلى صنعاء وأخذلوا جميع ما في حصن مبين من خزان عبد الرحيم من سلاح ودراما وأثاث وآلات ويز وكتب قد كان جمعها من محسن الكتب وغير ذلك، وأخربوا حصن مبين وتركوا الدائر فيه وقليلاً من بيته" (الشرفي: اللآلئ المضيئة ج ٣: ٦٦٤) .

هذا الخراب بحصن مبين الذي أورده مؤرخين قابله بناء وتعمير حسب ما هو قائم من معالم حالياً شمل المسح معظمها وما أكدته أيضاً بعض المصادر فقد ذكر صاحب كتاب بحجة الزمن وفاة أحد آل جحاف ما نصه " محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن جحاف، متولى بلاد حجة بمعرة حصن مبين وهو معتمد محل وإليها، وخير مربع فيها. وكان السيد المذكور قد زاد في قصر مبين أبنية وسبيعة، وقصوراً رفيعة في مدخله" (بن القاسم، بحجة الزمن: ٢٩٤) .

كما كانت مخازن الحبوب بمبين مادة إمداد لعاصمة الدولة القاسمية شهرة حيث جاء في النص التاريخي التالي " وفي هذه الأيام ظهر في البحر المقابل للمخاء جلاّب انكشفت فيها طعام وصل من سواحل الحبشة، لما بلغهم الجراد باليمن وارتفاع السعر، وأرسل قاسم بن المؤيد إلى مبين بحجة جماعة عسكر، ومعهم فقيه من بنى الغفاري ولد أحمد هادي، وأمرهم بسياق الطعام من مدافن مبين إلى شهرة للحاجة إلى الطعام ومن معه في هذه الأيام، لعدم الشمرة بسبب الجراد وغلاء الأسعار، فشرع المذكور في السياق، وتضرر السيد علي بن حسين جحاف متولى حجة، وحصل معه بسبب ذلك المشقة" (بن القاسم، بحجة الزمن: ٤٥٢) ويؤسفنا أن نجد حالياً أن مخازن الحبوب تلك تحولت اليوم إلى بيوت للمجاري.

ومن المفيد القول أننا وثقنا قصر في الذنوب والذي رأى يكون صاحبه هو صاحب الترجمة في كتاب بحجة الزمن في تاريخ اليمن ليعيى بن الحسين بن القاسم التي جاءت بما نصه: "وفي هذا الشهر (رجب ١٠٨٧ هـ) توفي السيد شرف الدين بن مطهر بن عبد الرحمن بن مطهر ابن الإمام شرف الدين بوطنه الذنوب من بلاد حجة، كان هذا السيد أميراً مع الإمام المؤيد بالله، متولياً لبلاد رداع في مشارق ذمار، وكذلك أول دولة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، ثم عزله عنه بسبب أن رداع ولي حسين بن الحسن بن القاسم، فلما عُزل سار إلى وطنه بالذنوب، واستقر فيه مجللاً، وله سبارات وجرaiات من والي حجة مع ما له من الصوافي ومن الأملالك التي كانت لعبد الرحيم كالمخوشين تحت مبين فإنه بيده ويتصرف فيه وفي غيله، وفيه من القات والبن وغير ذلك من الأشجار والمزارع مدته. وكان يتنقل من الذنوب إليه حتى توفي هنالك، وهو الذي كان ولي بلاد يافع في دولة إسماعيل بن القاسم، ثم لما حصل الخلاف بعد فتحه الأول وأخرجوه عنه عَدْر عن الولاية، واستقر في البلد المذكورة" (بن القاسم، بحجة الزمن: ٤٣٤)

ما سبق يتضح أن عمل عرض تارخي لمديرية مبين تستلزم بكل تأكيد إكمال مراحل المسح والخروج بخلاصة علمية ميدانية معمارية ونقشية وتدعيمها بنصوص تاريخية ولعل في ملخص رسالة الماجستير عن ظفير حجة عرض يمكن الاعتماد عليه كنقطة انطلاق لذلك (انظر العبالي ٢٠٠٩: ١٢-٣١).

نتائج أعمال المسح

من خلال نتائج أعمال هذا الموسمين نستطيع الخروج بعدة نتائج حول الواقع التي شملها المسح، فالموقع وإن كانت قليلة العدد لكنها غنية بالمعالم المعمارية الكثيرة التي استغرقت من الفريق الكثير من الجهد لتدوين تفاصيلها وتوثيقها بالطرق العلمية المتبعة في علم الآثار، وهذه الواقع مشابهة لما تم العثور عليه في موقع أخرى من المحافظة في المديريات الواقعة في المناطق الجبلية ومشابهة أيضاً لما تم تسجيله في محافظة الحويت. وذلك لتشابه البيئة الطبيعية التي تغلب عليها الإنسان في تحيتها لمعيشه، وذلك يتمثل في بناء البرك والصهاريج المائية لحفظ المياه في فصول السنة الممطرة لسد الحاجة في بقية أيام السنة، وهو ما يتشابه مع المناطق الجبلية في اليمن مثل مديرية مدين يافع في محافظة لحج ومناطق محافظة الضالع إضافة إلى مناطق من محافظة صعدة والحوت. وبشكل عام بهذه الواقع كانت -ولا تزال- زراعية انتشرت فيها أدوات طحن الحبوب (المراهي والمطاحن) وعرفت تقنية مدافن الحبوب المنقورة في الصخر، كما عرفت المباني التي تخزن فيها الحبوب والتي تسمى "الشُّون" جمع شُوَّة. ونلاحظ أيضاً أن مادة البناء هي الحجر المتوفر في المنطقة إلا أنها وجدنا استثناءً واحداً في موقع مبين بني الطابق الثاني منه بالطوب المحروق.

من مميزات العمارة في المنشآت المعمارية الدينية وجود زخارف رائعة نفذت على الجص وجدناها في قبة الوشلي بموقع الذنوب وقبة حفظ الدين في موقع الظفير، تضارع تلك الزخارف الموجودة في مدرسة العامرية برداع، وهي بحاجة إلى ترميم بالطرق العلمية المتبعة في ترميم الآثار.

وقد نفذت بعض الترميمات في موقع الظفير بالطرق التقليدية من خلال المحافظة على الموروث المعماري السائد في المنطقة ببناء بالمواد التقليدية، والتي تدوم لفترة أطول وتقاوم الزمن ولا تتشوه تلك الآثار التي تدل على أصلية البناء وروعه العمارة وتظل قبلة للزائرين والسياح من مختلف أنحاء العالم بذلك العبق التاريخي الأصيل، إضافة لذلك فالبناء

بالمادة التقليدية من خلال تدريب الأيدي العاملة يسهم في تشغيل جزء من البطالة ويخافض على الاستمرارية والاستدامة.

إن ما تم العثور عليه من بقايا كسر فخارية مطلية بطبقة مزججة يعود تقريباً إلى فترة القرن ٩-٧ المجري / ١٢ - ٤ الميلادي وهو منتشر في كثير من المناطق اليمنية، وإن كانت تواريخ هذا الفخار تعاصرت مع الاشارات التاريخية لهذه الواقع إلا أنها لا نجزم أن بداية الاستيطان في هذه المواقع تم في تلك الفترة وذلك لوجود إشارات تاريخية أقدم، ولعدم وجود دراسات للفخار اليمني تساعد على معرفة التاريخ الدقيق للفخار غير المزجج، إضافة لتشابه تقنية صناعة الفخار في فترة ما قبل الإسلام مع الفخار المصنوع في الفترة الإسلامية، إلا أنها نضع صوره بين يدي الباحثين لدراسته. وهو في الغالب-الفخار غير المزجج- مصنع بالعجلة ومطلي بطبقة رقيقة ناعمة تظهر في بعض الأحيان من الداخل والخارج، وبعضه مزين بزخارف هندسية متموجة نفذت عن طريق الضغط، وبعضه نفذت عليه زخارف هندسية بالطلاء بعد الحرق ربما يعود لفترة أحدث، كما أن كثير منه غير جيد الحرق.

يوضح تحليل استمارات المسح أن هناك أسباب طبيعية تمثلت في عوامل التعرية والسيول وجرف التربة والأنهياres الصخرية. وأسباب بشرية تمثلت في الهجرة من سكان بعض المواقع التي تم زيارتها وخاصة الظفير، وجبل عمرو، وحصن شمسان ما أدى إلى خراب كثير من المنازل والمعلم الأثرية، وبالتالي لا بد من تدارك ذلك ودراسة أسبابه حتى تتمكن منتجاوز بعض آثاره السلبية حالياً.

كما تمثل ذلك في تدمير كثير من المعلم التي لم تعد تستخدم نتيجة تغير الظروف المعيشة والاجتماعية فقد حولت كثير من مدافن خزن الحبوب والشون الذي إلى ببارات في أكثر من موقع وخاصة في حصن مبين (مركز المديرية) بينما أهل البعض الآخر وخاصة التي خارج المنازل أو التي هجرت من السكان وتعرضت للخراب.

ومن تشويه الآثار تفيذ كثير من المشاريع التنموية بدون التنسيق مع الجهات المختصة في الآثار لأخذ الأساليب والحلول الممكنة لتفادي تدمير وتشويه كثير من المعلم وخاصة المساجد والبرك. كما نرجو ان تنفذ مشاريع الترميم للمنشآت الأثرية بالطرق التقليدية الأثرية والتي نهدف من خلالها إلى الاحتفاظ بالبناء بالمواد التقليدية، لتحقيق الاستمرارية والاستدامة، وتوفير التدريب للأيدي العاملة المحلية ما يعني تشغيل جزء من البطالة. وقد لاحظنا الفرق بين تفيذ مشروع لبركة بالقضاء التقليدي في موقع الظفير وتنفيذ كثير من المشاريع المماثلة بالإسمت في الموقع التي تم زيارتها.

نستطيع القول بعد هذا العرض أن المديرية - وإن لم يستكمل المسح فيها بعد- غنية بالمعلم التي تنبئ عن نشاط حضاري مزدهر أقامه السكان بما يتناسب مع محیطهم البيئي، فمن النتائج التي أسفرا عنها المسح أن النظام المائي، إن جاز لنا تسميته بهذا المصطلح، كان له أثره في إنشاء الخزانات المائية (البرك) المعتمدة على تلقي مياه الأمطار والسيول في القمم الجبلية وهو أمر بدائي حيث سجلنا نوعين من الخزانات المائية في هذه المناطق وهي البرك المكسية بمادة القصاص، وهي ما تسمى بالماجل والبركة والحقلة، والأخرى هي المبنية فقط بالأحجار من أحد جهاها وتسمى بالدارجة بالبرك المنصورية.

أما في المحدرات الجبلية وضفاف الشعاب التي كانت غنية بالغيل - فقد أقيمت خزانات تجميعية للمياه، ومساقي تقود إلى الحقول المزروعة، وقد ارتبط ذلك بنظام عريق في السقاية قائم على التدوير، وكشف لنا العمل الميداني عن مصطلحات متداولة في المنطقة تخص هذه المنشآت مثل المرم (مكان خروج الماء من العين) والمفجير (مكان خروج الماء من البركة التجميعية)، الحقلة (حوض مياه صغير)، الماجل (خزان مياه صغير لمياه الغيل). أما المساري فيطلق عليها تسمية المسقى، والشَّعيبة.

تتوفر في المناطق الجبلية الأحجار الجيرية التي تميز بالكتل الكبيرة المتتظمة الشكل، وهو ما هيأ للإنسان القديم مادة للبناء شبه جاهزة، وقد سجلنا عدد من المنشآت السكنية المبنية بالكتل الضخمة، مثل المقرح، القنان، الأذن، الصبل في هجرة الستين، المبني، بيت عامر، الحكماء، وكذلك في المسح السابق، أسوار ومباني في جبل عمرو، ودار الإمارة في الذنوب. وهذه المباني القديمة استمر السكن فيها حتى يومنا هذا في بعض المواقع مثل موقع المبني، إلا أن هناك أحد المباني في موقع المقرح يتميز أيضاً بطريقة التراجع في البناء في الصفوف العلوية وهو أسلوب تميزت به عوائل ما قبل الإسلام في اليمن، واستمر في مباني القرون الإسلامية الأولى، وهو ما يرجح قدم الاستيطان في المنطقة. لكننا لم نلحظ وجود كتابات أو مخرشات أو رسوم صخرية تعود لفترة ما قبل الإسلام، وكذلك لم نلحظ أي منشآت تعود لتلك الفترة، وكذا لم نلحظ أي منشآت تعود إلى فترة العصر البرونزي، أو حتى ورش تصنيع الأدوات الحجرية التي تعود لعصور ما قبل التاريخ، وهذا لا ينفي وجودها، وإنما نجد بعضاً منها في الأماكن الأخرى من المديرية.

كانت المواقع المسجلة في هذا الموسم عبارة عن حصون تضم في جنباتها المنشآت الدينية والمدنية الأخرى، ومواقع منشآت مائية مثل موقع المحدرات الجبلية، وكذلك موقع الهيجر مثل هجرة الستين وهجرة جميل، والمساجد التي تعتبر مدارس للتلاوة العلم حيث تحتوي على سكن الطلبة التي تسمى (منازل) مثل: مسجد الحويت، وقد اشتهرت المديرية بإنجاب علماء جهابذة كان لهم عدد من المؤلفات.

بالنسبة لعمارة المساجد نلاحظ أن أغلب برك الوضوء والمياضي تقع في الجهة الجنوبية بينما تقع بعضاً في الجهة الشرقية والغربية أما في الجهة الشمالية من البنية فنادرًاً وذلك بسبب طبوغرافية المكان.

الصعوبات والتوصيات

- ١) عدم توفر إمكانات المالية الكافية لتنفيذ المشروع.
- ٢) الظرف الأمني والسياسي للبلد آخر تواجد الفريق وشكل بعض العقبات في الإعمال الميدانية.
- ٣) الظروف المناخية وخاصة الضباب والرطوبة الرائدة الذي حال دونأخذ الإحداثيات بواسطة الأجهزة، كذلك حالت دون تنفيذ التصوير الرقمي لأكثر من زيارة ميدانية.
- ٤) نرى أن العبث الذي يتعرض له الواقع الأثري يتطلب من الهيئة العامة للآثار والسلطة المحلية وقفه جادة من أجل العمل على إيجاد الحلول المناسبة لحمايتها والحفاظ عليها، لذا نجد أنه من واجبنا طرح الملاحظات والمقترنات التالية لبراءة الذمة وإخلاء المسؤولية، وهي على النحو التالي:
 - أ. استكمال أعمال المسح للمرحلة الثانية والحرص على أن يغطي بقية الواقع الأثري بالمديرية بالكامل.

ب. ضرورة اعتماد مشاريع للدراسات علمية وتقديمها إلى الجهات ذات العلاقة والمهتمة بالحفاظ على التراث وخاصة وحدة الموروث الثقافي في الصندوق الاجتماعي للتنمية وبعض الجهات الداعمة الأخرى حسب الأولويات والمعايير المتعارف عليها في الأعمال الأثرية.

ج. تبني برامج توعوية عن الموروث الآثاري في أوساط المجتمع.

د. التنسيق بين الجهات في المديرية (صناديق تنمية، سلطة محلية، مكاتب تنفيذية، الآثار والسياحة والأوقاف وغيرها) عند الدراسات وتنفيذ المشاريع التنموية بما يحافظ على مواقعنا ومعالمنا الأثرية ولا يتعارض مع التنمية واحتياجات المواطنين.

هـ. حصر الأضرار التي لحقت بالآثار في المديرية من خلال نتائج هذا المسح والمسح القادم، وعمل آلية لتلافيها بالتعاون بين السلطة المحلية والمكاتب التنفيذية وجهات الضبط والأهالي في المديرية.

و. في الوقت الذي يحسب لإدارة المديرية في ضبط المعتدين على الآثار نلتمس منهم جهوداً أكبر في الاهتمام بالمعالم الأثرية والحفاظ عليها.

ز. من أبرز الصعوبات التي واجهها الفريق هو عدم وجود طرق للسيارات في كثير من المناطق ووعورتها في مناطق أخرى، وكذا بعض المشاكل القبلية التي أعادت الفريق من طريق آخر.

حـ. الظروف المناخية و خاصة الضباب والرطوبة الرائدة الذي أعاد الإحدياث بواسطة الأجهزة، كذلك حالت دون تنفيذ التصوير الرقمي لأكثر من زيارة ميدانية.

طـ. نوصي باستكمال المسح.

أهم المصادر والمراجع

- الحجري، محمد أحمد: ١٩٨٤: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مجلدين، صنعاء، ط١.
- جحاف، يحيى محمد: ٢٠١٠: تاريخ وأعلام الأشراف آل جحاف العيانيين، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.
- الجهاز المركزي للإحصاء: ٢٠٠٠: تقرير العمليات الميدانية والمكتبة مديرية مبين - محافظة حجة، وزارة التخطيط والتنمية، مسح تحديث الأطر الإحصائية والخدمات.
- ٤: التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، حجة، ديسمبر ٢٠٠٠م وزارة التخطيط والتعاون الدولي صنعاء.
- الجنداري، أحمد بن عبد الله: الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز. مخطوط بالكتبة الغربية، صنعاء. رقم: ٦٥
- الخزرجي، علي بن الحسن (ت: ٨١٢ هـ / ١٤١٠ م): العقود المؤلقة في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد سبيوني عسل، ج ١، صنعاء مركز الدراسات والبحوث، بيروت دار الآداب.
- بن دعثم، أبي فراس: ١٩٩٣: السيرة الشريفة المنصورية سيرة الإمام عبد الله بن حزرة ٥٩٣-٦١٤هـ، تحقيق عبد الغني محمود عبد العاطي، دار الفكر المعاصر-بيروت.
- الشرفي، شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح (ت: ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م): الآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية ومعتضدي العترة الزكية ومن عارضهم من متغلي الفرق الغوية ونكت من أخبار ملوك الجاهلية ومن عرض ذكره من سائر البرية، مخطوط مفرغ الكترونيا.
- العبالي، يحيى لطف عبد الله: ٢٠٠٧: مدينة ظفير حجة نموذج للعمارة الإسلامية في محافظة حجة، المؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية (الملتقي السبعي الحادي عشر) عدن - للفترة ٣-٥ أبريل ٢٠٠٧.
- ٩: العمائر الدينية الإسلامية بمدينة ظفير حجة- دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار.
- ١٠: شاهد قبر المهدى أحمد بن يحيى المرتضى باليمن (١٤٣٦-١٣٩١ هـ / ٧٦٤-٢٠١٠ م)، الندوة العالمية السابعة لدراسة تاريخ الجزيرة من بداية القرن الثامن الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، في الفترة ٥-٧/٢٠١٠ م.
- ١٠: شاهد قبر القاضي جعفر بن علي بن ناج الدين الظفيري (ت: ١٦٩٧ هـ / ١١٠٩ م). المؤتمر الثاني للعمارة والفنون الإسلامية، جامعة صنعاء، في الفترة ٦-١٤/٢٠١٠ م.
- عثمان، محمد عبده: ٢٠٠٥: سجل مكتب الآثار بمحافظة حجة ج ١، الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع حجة.
- العلوى، علي بن محمد بن عبد الله العباسى: ١٩٨١: سيرة المادى يحيى بن الحسين عليه السلام، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط٢.
- العوه، محمد احمد: ١٩٩٦: مبادئ الجيولوجيا التاريخية، جامعة صنعاء، دaimond للاستشارات العلمية.
- الفضيل، علي عبد الكريم: ١٩٩٥: الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقطنان، مكتبة العزيزية، الرياض، ط٢.

- القاسمي، يحيى بن علي الحبسى: تتمة كتاب الإفادة في تاريخ الأئمة السادة وهو: من خلافة الإمام القاسم العياني إلى خلافة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد. تحقيق: عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، المملكة الأردنية الهاشمية.
 - بن القاسم، يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م): بحجة الزمن في تاريخ اليمن، الجزء الثالث، تحقيق: أمة الغفور عبد الرحمن الأمير، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.
 - القيلي، محمد علي حزام والعبالي، يحيى لطف عبد الله: ٢٠١٠: ذكر موقع من محافظة حجة في كتاب "صفة جزيرة العرب" للهمداني، ندوة الهمداني فراءات معاصرة، في الفترة ٢٠١٠/٤/٢٢-٢٠١٠/٤/٢٢ كلية الآداب، جامعة صنعاء.
 - بن المؤيد، إبراهيم بن القاسم: ٢٠٠١: طبقات الزيدية الكبرى، ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام الوجيه، عمان، مؤسسة الإمام زيد.
 - المحفري، إبراهيم بن احمد: ١٩٨٥: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط١، دار الكلمة- صنعاء.
 - مشروع إعداد خطط تنمية المديريات بمشاركة المجتمع: ٢٠٠٣: خطة تنمية مديرية مبين محافظة حجة، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، مشروع الأشغال العامة، صنعاء.
-
- As-Saruri, Mustafa A. & Wiefel, Heinz: 2011: The lithostratigraphic subdivision of the Proterozoic basement rocks of the Mudiyah–Mukalla area, Yemen. Arabian Journal of Geosciences, Online First™, 21 February 2011.
 - Qaid, Ali M. and Basavarajappa, H.T.:2008: Application of Optimum Index Factor Technique to Landsat-7 Data for Geological Mapping of North East of Hajjah, Yemen, American-Eurasian Journal of Scientific Research 3 (1): 84–91.

الملحقات التوضيحية

أولاً: الجداول التلخيصية

ثانياً: الخرائط

أولاًً الجداول التلخizية

١- جدول بالبيانات الجغرافية للموقع الممسوحة للموسم الأول ٢٠١١م

الوصف الطبوغرافي	الارتفاع	الجنوب	الشمال	الغرب	حدوده من الشرق	أقرب وادي	العزلة	الاسميات الأخرى	اسم الموقع	الرقم الميداني
مرتفع جبلي	1739	الخلفة والضلعه	المراجة	الحيد	الضفة والكتف والسرار	حقبة	مبين	الذنائب	الذنوب	Haj-11-01
قمة جبلية	1679	قاع شمسان	حصن قيطان	الصاية	قاع شسان	شرس	بني عُكاب	حصن شمسان	Haj-11-02	
مرتفع جبلي	1819	العكشة	الخلفة والضلعه	طريق السيارات والغربي	السهيل والحضيرة	حقبة	الذنوب	حصن مبين	Haj-11-03	
مرتفع جبلي متدرج التسطح	1844	الطور	العمشى	طريق الأسفلت	الانحدار الصخري	شرس	الجبر	حصن جبل عمرو	Haj-11-04	
قمة جبلية متدرجة الاتساع في الأعلى	1884	المعبر	جممه	الغربي	الشرقي	شرس	الظفير	مدينة الظفير	Haj-11-05	

٢- جدول بالبيانات الأثرية للموقع الممسوحة للموسم الأول ٢٠١١م

أخطار يتعرض لها الموقع	احتياجات الموقع	حالة الموقع	أبعاد الموقع تقريباً	الفترة التاريخية	الملحقات	المعالم الأثرية	الاسميات الأخرى	اسم الموقع	الرقم الميداني
تخريب، طمس-طلاء، نقل أحجار، زحف عمراني	ترميم، صيانة، رصف	سيئة	٥٠٠×١٣٠ م	إسلامي - حديث	فخار	منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	الذنائب	الذنوب	Haj-11-01
اخيار صخري، عوامل التعرية، تخريب، نقل أحجار، زحف عمراني	ترميم، صيانة، جمس، جدران ساندة، لوحات تعريفية	سيئة	١٢٠×٢٥٠ م	إسلامي - حديث	لا يوجد	منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	حصن شمسان	Haj-11-02	
عوامل التعرية، تخريب، نقل أحجار، زحف عمراني، تحويل مخازن الحبوب (المدافن والشون) إلى بيوارت	ترميم، صيانة، جمس	سيئة	٢٢٠×٥٥٠ م	إسلامي - حديث	لا يوجد	منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	حصن مبين	Haj-11-03	
تخريب، عوامل التعرية	ترميم، صيانة	سيئة	١٦٠×٥٠٠ م	إسلامي - حديث	فخار	منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	حصن جبل عمرو	Haj-11-04	
عوامل التعرية، تخريب، نقل أحجار، زحف عمراني	ترميم، صيانة، حفريات، لوحات تعريفية	سيئة	٢٧٠×٦٠٠ م	إسلامي - حديث	فخار	منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	مدينة الظفير	Haj-11-05	

جدول بالبيانات الأثرية للموقع الممسوحة للموسم الثاني ٢٠١٢ م

الاحتياجات الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	حالة الموقع	الملحقات	الفترة التاريخية	المعالم الأثرية	أبعاد الموقع تقريباً	الاسميات الأخرى	اسم الموقع	الرقم الميداني
لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	نبش، تخريب، أمطار، عوامل التعرية	سيئة	لا يوجد	إسلامي	منشآت معمارية مدنية ودينية	٧٠×١٧٠		المقرح	HAJ12-01
لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	نبش، تخريب، أمطار، عوامل التعرية	سيئة	لا يوجد	إسلامي	منشآت معمارية	٧٠×٩٠		خراب شرعان	HAJ12-02
لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية، صيانة للبركة	نبش، تخريب، أمطار، عوامل التعرية	سيئة	فخار	إسلامي - حديث	منشآت معمارية مدنية ودينية	٨٠×٢٢٠	خراب عَشَب	الواقع	HAJ12-03
ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	نقل أحجار، طمس، سكن في غرف المدرسة من قبل أحد المواطنين	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	جامع بحلقاته ويركة كبيرة خارجية	٥٠×٥٠	المزم	جامع المدرسة	HAJ12-04
ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	نقل أحجار، طمس، طلاء	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية مدنية ودينية	٩٠×١٢٠		الجميمة	HAJ12-05
لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	نبش، تخريب، عوامل التعرية	سيئة	فخار، فخار مزجاج	إسلامي - حديث	منشآت معمارية مدنية ودينية	٨٠×٢٢٠		الأذن	HAJ12-06
إبلاغ السلطة المحلية	نبش	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية مدنية ودينية	٤٥×٧٥		الدماغ	HAJ12-07
ترميم بركة الوضوء	طمس بالطلاء، تسرب مياه الأمطار	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	مسجد	٣٠×٣٠	مسجد المخرجة	المخرجة	HAJ12-08
لوحات تعريفية، تسقيف المنزلة، إبلاغ السلطة المحلية	قلع أحجار	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	مسجد، منشآت سكنية	٥٠×٤٠		بيت عامر	HAJ12-09
صيانة، ترميم، حواجز دفاعية، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	أخطار السيول، تخريب	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مائية، مباني، مدافن	٢٠٠×٤٠٠		الخشبة والواقر	HAJ12-10
صيانة، ترميم، حواجز دفاعية، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	قلع أحجار، نبش، تخريب، سيول	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مائية ومدنية ودينية	٢٥٠×٥٠٠		الخوضين	HAJ12-11
صيانة، ترميم، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	قلع أحجار، نبش، تخريب	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت دينية ومدنية	٦٠×١٧٠		الغولة السفلية	HAJ12-12

الاحتياجات الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	حالة الموقع	الملنقطات	الفترة التاريخية	المعالم الأثرية	أبعاد الموقع تقريباً	التسميات الأخرى	اسم الموقع	الرقم الميداني
صيانة، ترميم، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية	تعريه	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت دينية ومدنية	م ٢٥٠×٤٠		الغولة العليا	HAJ12-13
صيانة، ترميم، لوحات تعريفية	عوامل التعرية، قلع أحجار، تسرب مياه، استصلاح زراعي	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت دينية ومدنية	م ٥٠×١٨٠		الناصرى	HAJ12-14
ترميم	قلع أحجار	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مدنية ودينية	م ١٠٠×٥٠٠		قعاد ريدة	HAJ12-15
صيانة		جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	مسجد	م ٥٠×٤٠		حبران	HAJ12-16
لوحات تعريفية، صيانة، إبلاغ السلطات المحلية	تخريب، قلع أحجار، زحف عمراني	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية سكنية ودينية ومانية	م ١٥٠×٦٥٠		العبدال	HAJ12-17
صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية	تخريب، قلع أحجار	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية	م ٩٠×٣٠		المبنى	HAJ12-18
صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية	تخريب، قلع أحجار	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية مدنية ودينية	م ١٥٠×١٠٠		المؤهبة	HAJ12-19
صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية	تخريب، عوامل التعرية	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية	م ٥٠×١٠٠		هجرة السنين	Haj-12-20
صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية	تخريب، عوامل التعرية	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية	م ٥٠×٧٠		المغراب	Haj-12-21
صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية	تخريب، نبش، نقل أحجار، سيول، جرف تربة، ازلالات صخرية	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية	م ٥٠×١٢٠		هجرة جميل	Haj-12-22
صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية	تخريب، نبش، سيول، ازلالات صخرية	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية	م ٥٠×٣٠		العكشة	Haj-12-23
مجس، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية	تخريب، نبش، نقل أحجار، سيول، جرف تربة، زحف عمراني	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية ومانية	م ٥٠×١٠٠		الكبيبية العليا	HAJ12-24

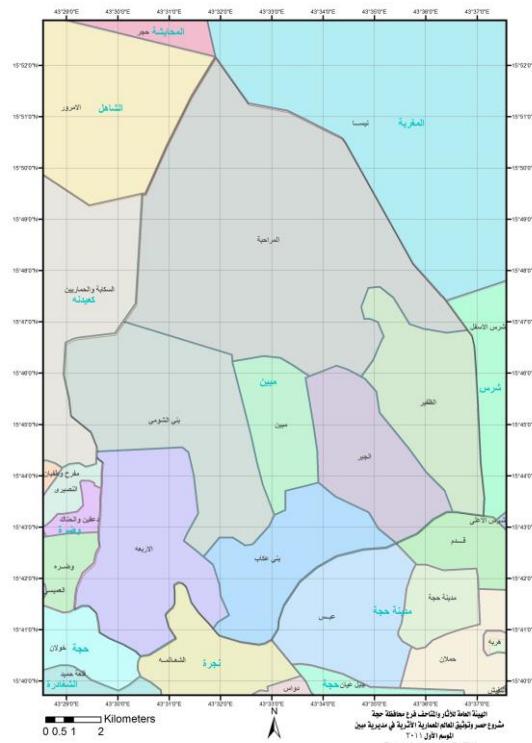
الاحتياجات الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	حالة الموقع	الملنقطات	الفترة التاريخية	المعالم الأثرية	أبعاد الموقع تقريباً	التسميات الأخرى	اسم الموقع	الرقم الميداني
محس، ترميم وإعادة تأهيل، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، نقل أحجار، زحف عمراني	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مائية	١٥٠ م طولا	الحمام، غيل علي بن زايد	الخفر	HAJ12-25
ترميم، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، استصلاح زراعي، زحف عمراني، تسرب مياه الأمطار	سيئة	لا يوجد	إسلامي	مسجد بملحقاته	٣٠×٣٠ م	المغفنة	مسجد الحويت	HAJ12-26
محس، تسوير، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، نبش، نقل أحجار، سيول، جرف تربة	سيئة	فخار، فخار مزجج	إسلامي - حديث	منشآت معمارية ومائية	٧٥×١٥٠ م		القنان	HAJ12-27
إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، تشويه	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت دينية ومائية	١٠٠×٣٠٠ م		المعطن	HAJ12-28
إبلاغ السلطة المحلية	عوامل التعرية..	سيئة	لا يوجد	-+- إسلامي حديث	منشآت معمارية سكنية ودينية ومائية	٣٠٠×١٠٠ م	بني رهم	دار حاجب	HAJ12-29
تسوير، محس، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	تخريب	سيئة	فخار	إسلامي - حديث	منشآت معمارية	١١٠×١٣٠ م		القراهب	HAJ12-30
لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، نبش، استصلاح زراعي، جرف تربة	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مائية	١ كم		وادي غزوان	HAJ12-31
لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، استصلاح زراعي، قلع أحجار، زحف عمراني	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت دينية ومائية	٣٠٠×٧٠٠ م		الجارة	HAJ12-32
صيانة		جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مائية		ماجل رجب كرمان	كرمان	HAJ12-33
حواجز دفاعية، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، نبش، قلع أحجار	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية		حصن كحلان كرمان	حصن كحلان	HAJ12-34
إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، نقل أحجار، تعرية	سيئة	فخار	إسلامي - حديث	منشآت سكنية ومائية	٤٥٠ م		ؤليس	HAJ12-35
إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، نقل أحجار	سيئة	فخار، بورسلين	إسلامي - حديث	منشآت معمارية ومائية		حصن المشارب	قلعة المشارب	HAJ12-36

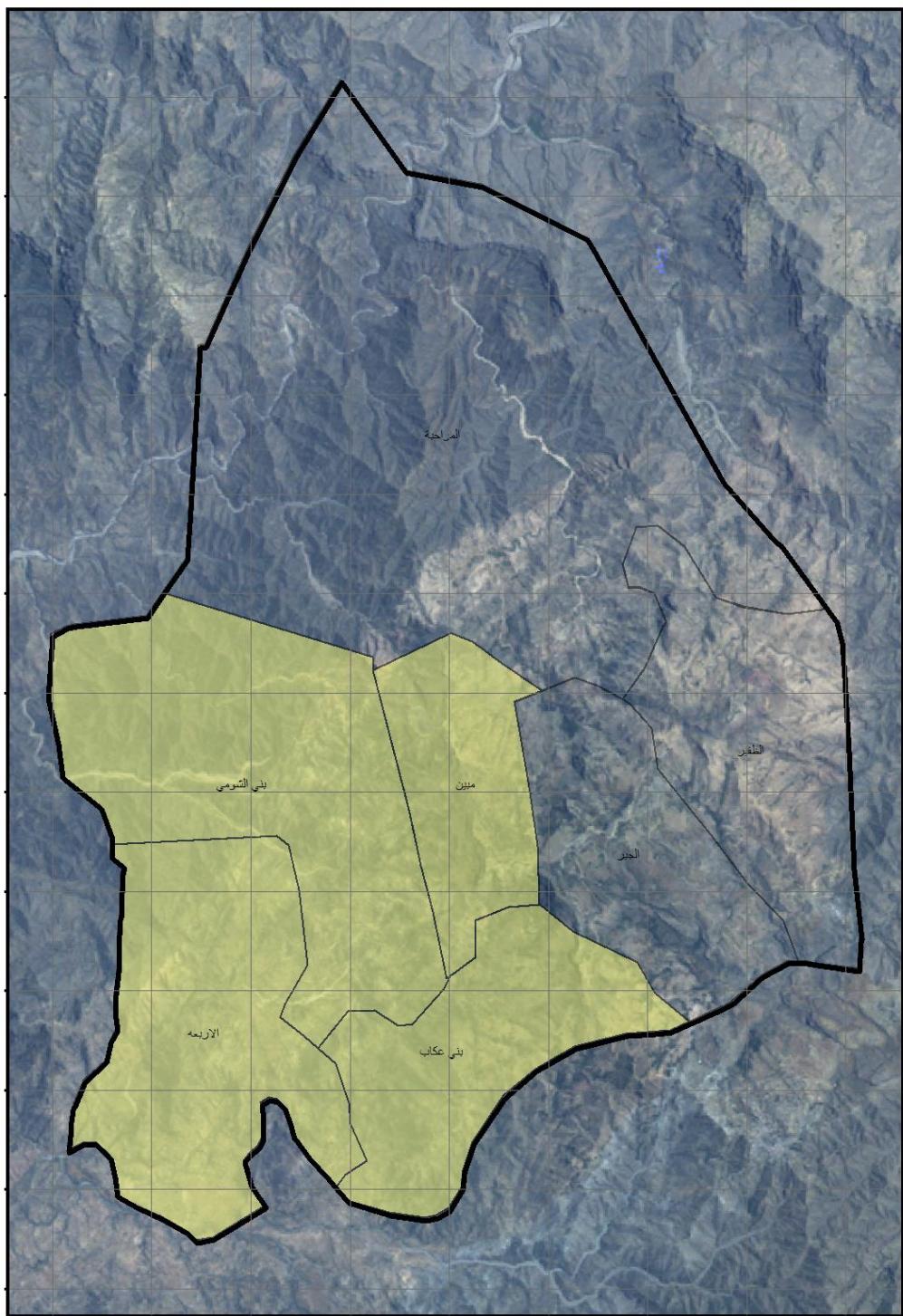
الرقم الميداني	اسم الموقع	التسميات الأخرى	أبعاد الموقع تقريباً	المعالم الأثرية	الفترة التاريخية	الملحقات	حالة الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	احتياجات الموقع
HAJ12-37	ماجل وادي الرياح	الشلوة		منشأة مائية	إسلامي - حديث	لا يوجد	سيئة		صيانة
HAJ12-38	شلوة			منشآت معمارية	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة		لوحات تعرفيّة
HAJ12-39	الرحبة		١٥٠×١٥٠	منشآت مائية وبرج	إسلامي - حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نقل أحجار	لوحات تعرفيّة، إبلاغ السلطة المحليّة
HAJ12-40	قصبة قلعة سراج			برج	إسلامي - حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نقل أحجار	لوحات تعرفيّة، إبلاغ السلطة المحليّة
HAJ12-41	سفل الشجنة			منشآت معمارية	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-42	مسجد القلاع الأعلى	بني حبيش		مسجد ملحقاته	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-43	القاعدة		٦٠×١٠٠	مسجد ملحقاته	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة	تسرب مياه الأمطار، إهمال	صيانة
HAJ12-44	الدام			منشآت دينية	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-45	بيت محمد علي			منشآت دينية	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-46	بني مهدي الشرقي			منشآت دينية	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-47	الشاربة			منشآت دينية	إسلامي - حديث	لا يوجد	سيئة	تسرب مياه	صيانة وإصلاح السقف
HAJ12-48	قرية الغيل			منشآت معمارية دينية	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة	تسرب المياه في المنزلة	صيانة
HAJ12-49	مسجد الخروجات			منشآت معمارية دينية و مائية	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-50	وادي العاس			منشآت مائية	إسلامي - حديث	لا يوجد	سيئة	سيول	حواجز دفاعية
HAJ12-51	المعزنة			منشآت مائية	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-52	كدافل			منشآت معمارية	إسلامي - حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب	إبلاغ السلطة المحليّة
HAJ12-53	مسجد المعالي			مسجد وملحقاته	إسلامي - حديث	لا يوجد	سيئة	تشويه	إبلاغ السلطة المحليّة
HAJ12-54	الكافذية	ماجل وادي قلعة		منشآت مائية	إسلامي - حديث	لا يوجد	سيئة	أخطار السيول	صيانة
HAJ12-55	مسجد حماطة			مسجد وملحقاته	إسلامي - حديث	لا يوجد	سيئة	تسرب مياه الأمطار	صيانة
HAJ12-56	الذيبة			مسجد بملحقاته	إسلامي - حديث	لا يوجد	جيدة		صيانة

الاحتياجات الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	حالة الموقع	الملنقطات	الفترة التاريخية	المعالم الأثرية	أبعاد الموقع تقريباً	التسميات الأخرى	اسم الموقع	الرقم الميداني
		جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية	٢٢٠ × ٧٠ م	صبة	بيت الزاحي	HAJ12-57
تسوير	التين الشوكي، زحف عمراني	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	مسجد وأضرحة			بني حمزة	HAJ12-58
صيانة	زحف عمراني	سيئة	لا يوجد	حديث	حصن			حصن بيت المميس	HAJ12-59
		جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشأة مائية		بني عواض صالح	بيت الغارب	HAJ12-60
		جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشأة معمارية			خرب قعاد السيال	HAJ12-61
		جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية		الشبكة	الخربوب	HAJ12-62
إبلاغ السلطة المحلية	زحف التين الشوكي	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية	٢٠٠ م طولا		قصبة بن عواض صالح	HAJ12-63
	زحف التين الشوكي	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	بركة		المنواب	المكلاح	HAJ12-64
	زحف التين الشوكي	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشأة مائية			بركة المحافر	HAJ12-65
إبلاغ السلطة المحلية	زحف التين الشوكي، تخريب، نبش	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية			خربوب شعب المعاملة	HAJ12-66
إبلاغ السلطة المحلية	زحف التين الشوكي	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية مدنية	٥٠ × ٥٠ م		خربوب شغابة	HAJ12-67
لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	استصلاح زراعي	سيئة	فخار	إسلامي - حديث	منشآت معمارية مدنية ودينية ومائية	٧٠ × ٢٠٠ م		رفاعة	HAJ12-68
إبلاغ السلطة المحلية	قلع أحجار، نبش، تخريب	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية مدنية ودينية ومائية		كعدود، حصون المراحي	الرسبة	HAJ12-69
لوحات تعريفية	زحف التين الشوكي	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية مدنية ومائية			الوقف	HAJ12-70

الاحتياجات الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	حالة الموقع	الملحقات	الفترة التاريخية	المعالم الأثرية	أبعاد الموقع تقريباً	التسميات الأخرى	اسم الموقع	الرقم الميداني
تسوير، ترميم، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	نبش، تخريب، زحف التين الشوكى، استصلاح زراعي	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت معمارية دينية ومانية	١٤٠×٢٢٠ م	ظهر التربة، المجاورة	قبر النبي أبوب	HAJ12-71
لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	تخريب، نبش	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	مسجد بملحقاته			الحمزي	HAJ12-72
صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	تشويه	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مائية ودينية			الظهر	HAJ12-73
ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	نبش، تخريب	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مائية ودينية ومدنية			الدرب	HAJ12-74
إبلاغ السلطة المحلية	نبش	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت دينية ومانية			القلعة	HAJ12-75
إبلاغ السلطة المحلية	تشويه	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مائية			بيت الخزاعي	HAJ12-76
تسوير، ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	طمس	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	مسجد بملحقاته			النجد	HAJ12-77
إبلاغ السلطة المحلية	تشويه	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	مسجد بملحقاته			مسجد الظهررين	HAJ12-78
ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	سقوط السقف	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	مسجد بملحقاته			العلوي	HAJ12-79
ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	سقوط بعض أخشاب السقف	جيدة	لا يوجد	إسلامي - حديث	مسجد بملحقاته			الحرق	HAJ12-80
ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية	طمس، تخريب، نبش	سيئة	لا يوجد	إسلامي - حديث	منشآت مائية ودينية ومدنية	٥٠٠×٢٦٠ م		بني حارنة	HAJ12-81

ثانياً الخرائط



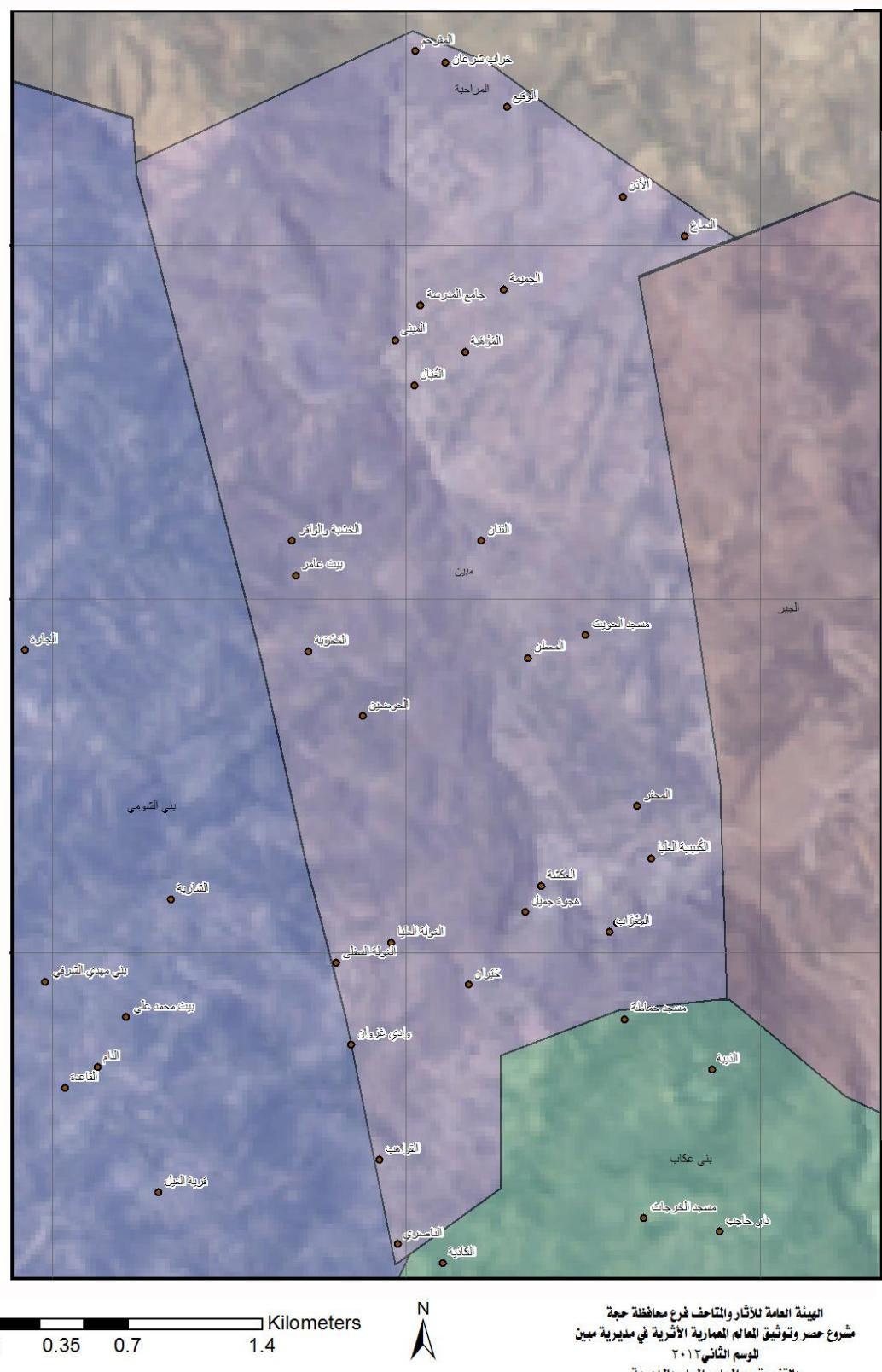


0 1.25 2.5 Kilometers



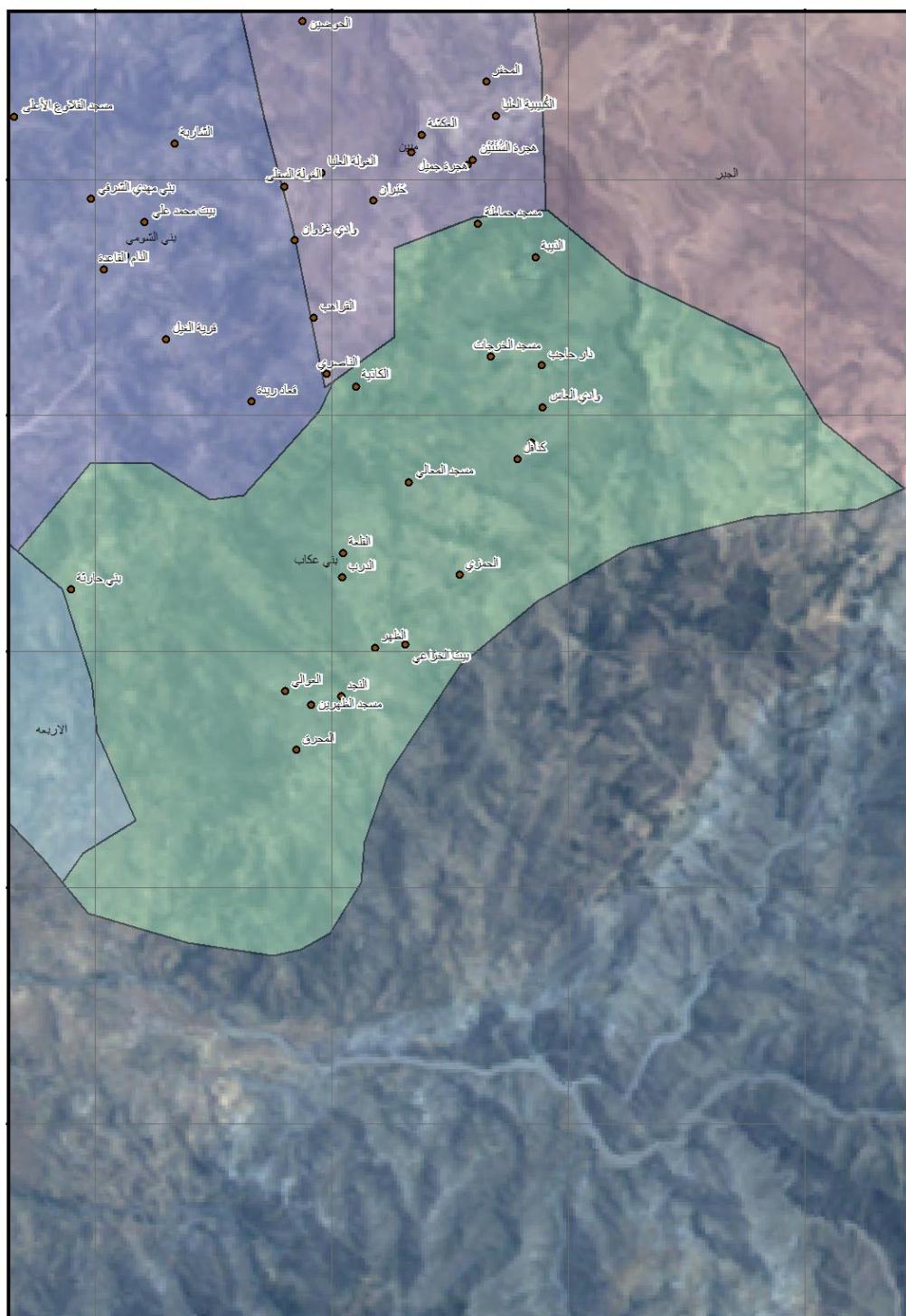
الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع محافظة جرة
مشروع حصر وتوثيق العالم المعماري الأثري في مديرية مدين
اللهم الثاني ٢٠١٣
بالتنيسي مع المجلس المحلي بالديرية

الخارطة ٣ : خارطة مديرية مدين الإدارية وتبين العزل المظللة التي شملها المسح والعزل المتبقية
(باستخدام برنامج ArcMap - معالجة صلاح الحسيني)



الخارطة ١٢: توزيع المواقع الأثرية في عزلة مبين (باستخدام برنامج ArcMap - معالجة صالح الحسيني)

البيئة العامة للأثار والتحف فرع محافظة جمهورية مصر حصر وتوثيق العالم المعماري الأثري في مديرية مدين الوسم الثاني ٢٠١٣ بالتنسيق مع المجلس المحلي بالديرية

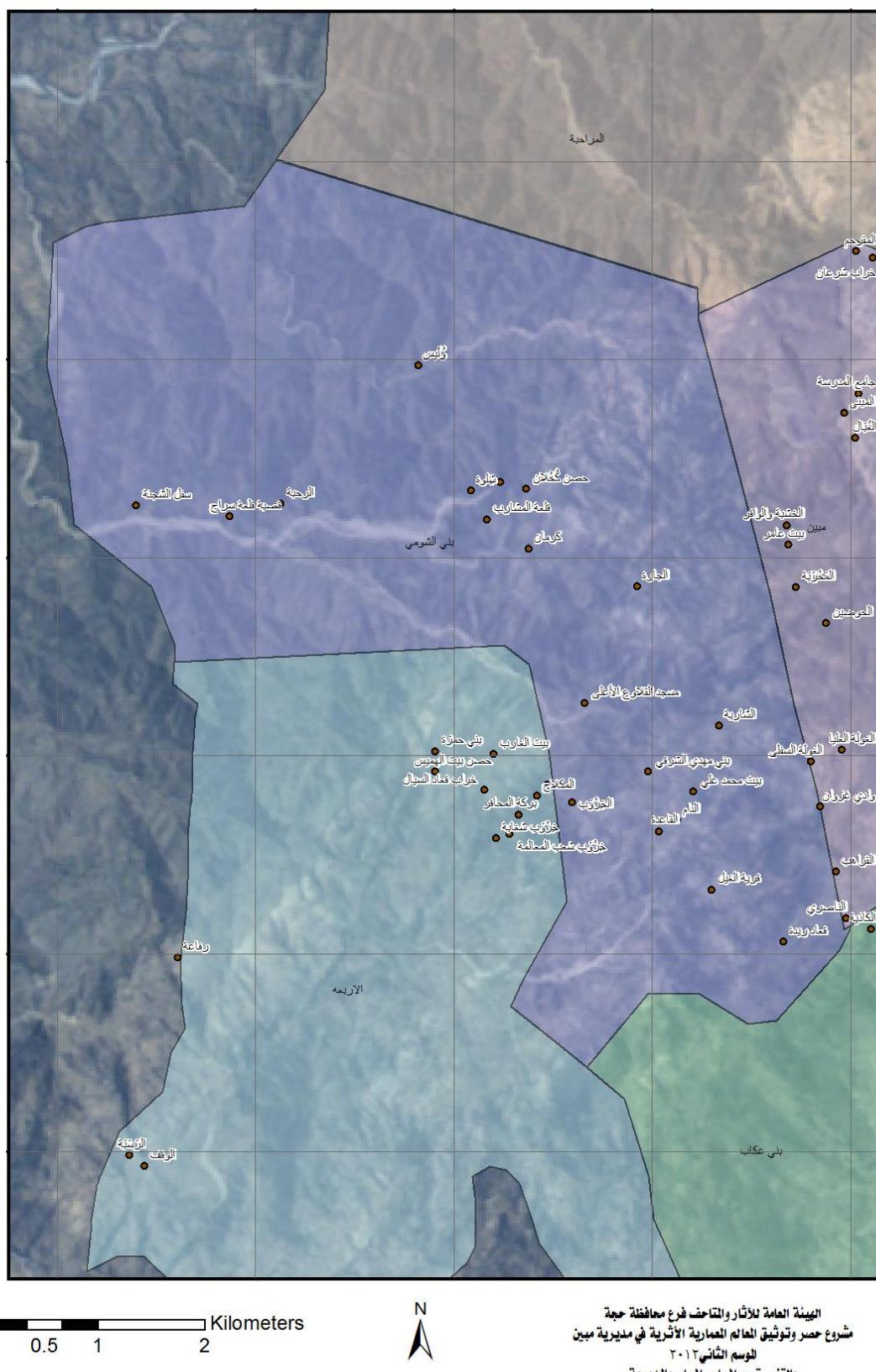


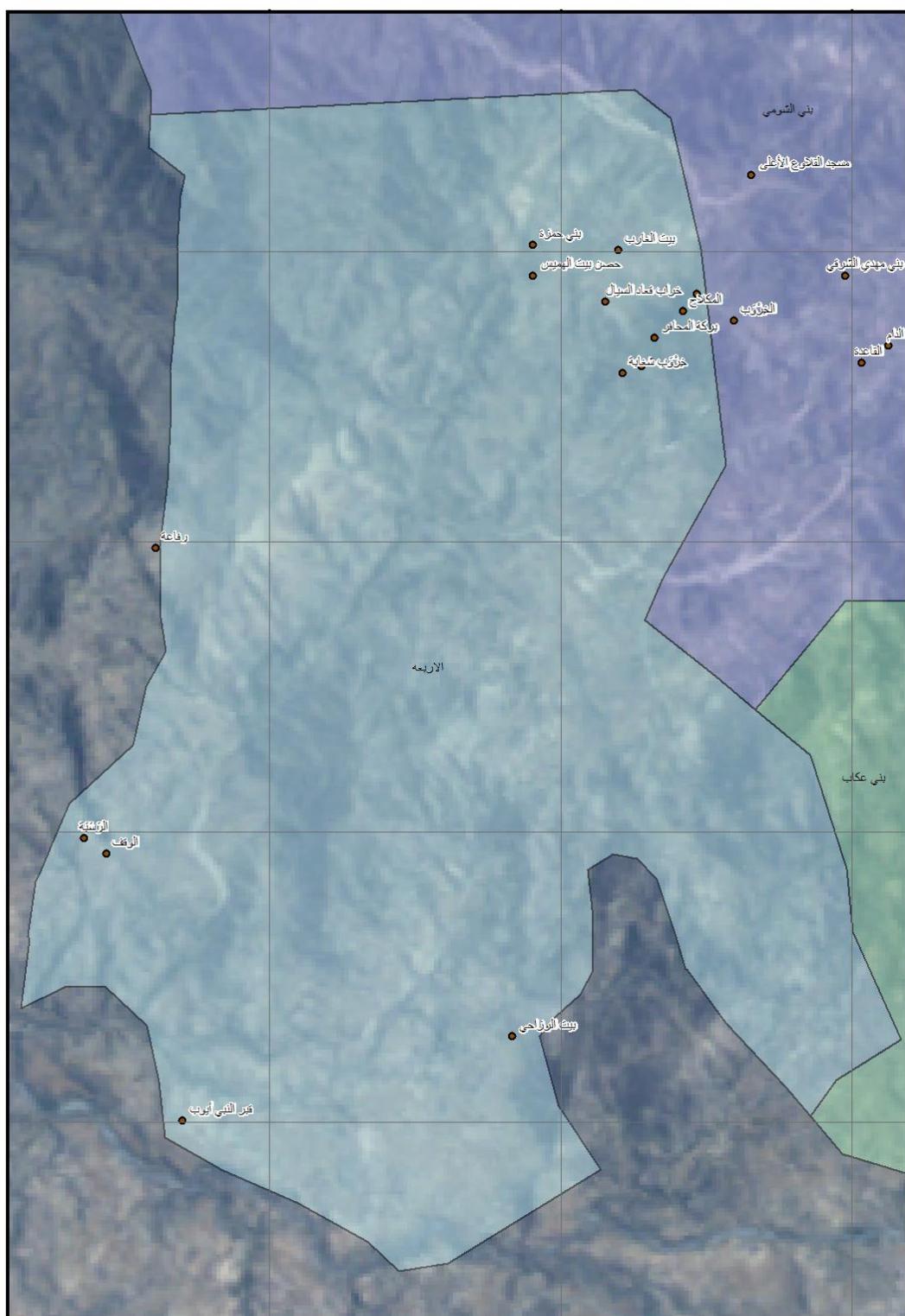
0 0.5 1 Kilometers 2



الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع محافظة حماة
مشروع حصر وتوثيق العالم المعاصرة الأثرية في مديرية مدين
اللهم الثاني ٢٠١٣
بالتتنسيق مع المجلس المحلي بالديرية

الخارطة ١٣ : توزيع الموقع الأثري في عزلة بني عكاب (باستخدام برنامج ArcMap - معالجة صالح الحسيني)





الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع محافظة جدة
مشروع حصر وتوثيق المعلم المعماري الأثري في مديرية مدين
اللوسم الثاني ٢٠١٢
بالتتنسيق مع المجلس المحلي بالديرية

Kilometers
0 0.45 0.9 1.8



الخارطة ١٥ : توزيع الموقع الأثري في عزلة الادبعة (باستخدام برنامج ArcMap - معالجة صلاح الحسيني)

أساسيات المسح الأثري

(دورة تنشيطية)

* عادل يحيى الوشلي

تمهيد

يمتلك اليمن ثروة أثرية وحضارية كبيرة، وهذه الثروة تعد جزءاً مهماً من التراث الحضاري الإنساني التي تستحق الدراسة والتحقيق، ويدرك الكثير من اليمنيين حقيقة ما تعرض له التراث الثقافي من تجريف وتحريف وعبث وتشويه متعمد أو غير متعمد من قبل ضعاف الوعي والذوق، بالإضافة إلى المجمة الشرسة المسلطة من قبل تحالف العدوان السعودي الأمريكي الغاشم وأدواته المحلية من منظمات وجماعات تكفيرية على معلم تراثنا الحضاري الإسلامي والقديم المنتشر على رقعة واسعة من أرض اليمن.

ولما كانت الآثار من أهم المصادر الرئيسية لكتابه تاريخ اليمن القديم كتابة جيدة وصحيحة، فإن مجموعة المختصين والباحثين والأكاديميين في هذا المجال يواجهون صعوبات جمة منها حملات التدمير والتلوث للموقع والمعلم الأثري ومن ثم فقد سلسلة التاريخ العديد من حلقاتها، وإذا كان هذا الوضع الذي تتضرر به الكتابة التاريخية، وإذا كان ما تبقى من آثار الحضارات اليمنية قليل لا يشبع الكتابة التاريخية، فإن الأمل كبير في أن الأرض لا تزال تحفظ في جوفها بالكثير من الآثار والدلائل، ومن هنا تأتي أهمية تنفيذ الهيئة العامة للآثار والمتاحف مشاريع المسح الأثري الميداني بكافة أنواعه لحصر وتسجيل وتوثيق المعلم والموقع والمعلم الأثري، كما أن أعمال المسح الأثري يعد النواة العلمية التي من خلالها يمكن استكمال مشروع الخارطة الأثرية الوطنية.

ومن هذا المنطلق المهام الذي يمثله المسح الأثري الميداني للأثريين والباحثين والمهتمين بقطاع الآثار والتراث الثقافي، أدركت قيادة الهيئة العامة للآثار وإدارة المسح الأثري بالإدارة العامة للآثار هذه الأهمية وثرة تنشيط الذاكرة لموظفي وأخصائي الآثار في فروعها بالمحافظات اليمنية في ظل هذا التوقف عن أعمال المسح الأثري الشامل وبالتالي قامت بالتنسيق مع قيادة الهيئة مثلية رئيسها الأستاذ/ عباد بن علي الهيالي لإقامة هذه الدورة التنشيطية في أساسيات المسح الأثري.

ولا يسع الإدارة العامة للآثار وإدارتها المسح الأثري إلا أن تقدم بالشكر والتقدير لقيادة الهيئة مثلية رئيسها الأستاذ/ عباد بن علي الهيالي على دعمه وحرصه على إقامة هذه الدورة، والشكر موصول للأخوة والأخوات أعضاء اللجنة التحضيرية للدورة والإدارة المالية على ما قدموه من جهد ومشاركة وحرص وتفان في إعداد هذه الدورة وإنجاحها بحمد الله وشكراً.

* مدير عام الآثار - إدارة المسح الأثري - الإدارة العامة للآثار.

أهداف ومحاور الدورة التنشيطية

ضمن نشاطات الهيئة العامة للآثار والمتاحف في إقامة عدد من الدورات التأهيلية والتنشيطية لكادرها الإداري والفنى في عدد من التخصصات الفنية الميدانية والإدارية وانطلاقاً من حرصها الشديد على تطبيق مثل هذه الدورات على الرغم مما تعانيه الهيئة من شحة الامكانيات المالية المتاحة في ظل هذه الظروف التي يعاني منها البلد من حصار وعدوان، تقرر القيام بهذه الدورة المأمة وذلك لتحقيق الأهداف التالية للمشروع:

١. التعريف بأهمية المسح الأثري الميداني كمجال رئيس يمثل أحد أهم نشاطات الهيئة التي تختص بها دون الجهات الحكومية الأخرى.
٢. التعريف بأنواع المسح الأثري وأهدافه والجذبى منه لإظهار وكشف مكونات الحضارة اليمينية.
٣. تنشيط ذاكرة الإخوة الأعضاء في كادر الهيئة الحالى بعملية المسح الأثري وتقنياته وأساليبه ووسائله.
٤. التعرف على أهم نوعين من أعمال المسح، وهما المسح الأثري الشامل لمنطقة محددة المساحة كالمديريات أو العزل في المحفوظات والنوع الآخر المسح الإنقاذي لموضع أو موقع معين لتسجيله وتوثيقه قبل فقدانه بسبب مخاطر بشرية أو طبيعية.

وتتمثل محاور هذه الدورة فيما يلى:

١. ماهية المسح الأثري وأنواعه وطرقه ووسائله.
٢. التقنيات والأجهزة الحديثة المستخدمة في أعمال المسح.
٣. كيفية تسجيل ووصف وتوثيق المعلم أو الموقع الأثري المكتشف أثناء المسح الميداني.
٤. شرح استماراة تسجيل المعلم والواقع الأثري المكتشفة.
٥. التدريب العملي والميداني لتعبئة استمارات المسح الأثري من خلال برنامج الأتمتة.
٦. الملاحظات والدروس من سير اداء تنفيذ المسح والتزول الميداني لفروع الهيئة والتقارير النهائية.

برنامج وجدول محاضرات الدورة والمشاركين فيها

أُعد برنامج الدورة التنشيطية على أساس تقديم الأسس العامة في أساسيات المسح الأثري للمتدربين نظرياً وميدانياً لمدة أربعة أيام متتالية (يؤمن نظريين تلقى فيه خمس محاضرات أساسية ومتطلبه ويوم تطبيق عملي ويوم مناقشة وتقييم الاستفادة من الدورة والتكرم وتوزيع شهادات المشاركة)، تضمن البرنامج عرضاً تقديرياً (بواسطة البروجكتر) يقدمه الحاضر للمتدربين إلى جانب تقديم نسخة ورقية من المحاضرة إليهم والجلوس في المساء للمناقشة والإجابة على نسخة ورقية كنشاط مراجعة واستذكار للمحاضرات المقدمة.

بلغ عدد المتدربين المشاركين في الدورة ٣٠ متدرباً من مكاتب فروع الهيئة بالإضافة إلى ٣ مشاركين من جامعة صنعاء ومشاركة واحد من جامعة ذمار.

الجدول التالي يوضح تفاصيل البرنامج (المحاضرات العلمية والمدة الزمنية والمحاضرين):

الفترة المسائية	المحاضرة الثانية/الزمن	استراحة	المحاضرة الأولى/الزمن	اليوم/التاريخ	M
نشاط مسائي مراجعة	مستلزمات ومتطلبات المسح الأثري (خالد العنسي) ١٢:٠٠ - ١٠:٣٠	١٠:٠٠ — ١٠,٣٠	- الافتتاحية ٨:٣٠ - ٨:٠٠ - المسح الأثري - أنواعه وطرق تنفيذه وفقاً للمناهج العلمية المتّبعة ل القيام به. - (خالد الحاج) ١٠:٠٠ - ٨:٣٠	السبت ١٧ ذي القعدة - ٢٥ مايو	١
- نشاط مسائي - مراجعة ونقاش	- محاضرة رقمنة استمار المسح (آمال الخشب) ١١:٠٠ - ١٠:٠٠ - النزول الميداني الطارئ (المسح الإنقادي) للمواقع الأثرية المعروضة لخطر الحفر والتبش لديوان عام الهيئة وفروعها للأعوام ١٤٤٤ ـ ١٤٤٥ هـ (المنهجية - الخرجات - السروس المستفادة) (عادل الوشلي) ١٢:٠٠ - ١١:٠٠	٩:٣٠ — ١٠,٠٠	- استخدام نظم الاستمار في المسح الأثري (عبدالكريم البركاني) ٩:٣٠ - ٨:٠٠	الاحد ١٨ ذي القعدة - ٢٦ مايو	٢
- نشاط مسائي - مراجعة ونقاش	- تطبيق عملي ميداني (محاضرين ميدانيين) إلى جانب محمد الهمداني وعبدالله الكبير		- تطبيق عملي ميداني (محاضرين ميدانيين) إلى جانب محمد الهمداني وعبدالله الكبير	الاثنين ١٩ ذي القعدة - ٢٧ مايو	٣
	اختتام الدورة وتسليم الشهادات ١١:٣٠ - ١٠:٣٠	١٠:٠٠ — ١٠:٣٠	- تقييم وتصحيح الاستمار ومناقشة عامة ١٠:٠٠ - ٨:٣٠	الثلاثاء ٢٠ ذي القعدة - ٢٨ مايو	٤

عرض موجز عن نشاطات الدورة النظرية والتطبيقية الميدانية:

ال يوم الأول السبت ١٧ ذي القعدة ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠٢٤ م:

الفترة الصباحية

دُشن برنامج الدورة التنشيطية بكلمة افتتاحية وترحيبية من رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف الأستاذ/ عباد بن علي الهياكل رحب فيها بالحاضرين جميعاً وقدم شرحاً موجزاً عن مبادرة إقامة هذه الدورة والأهداف المرجوة من إقامتها والتي من أهمها التعريف بأعمال المسح الأثري وأهميته وأنواعه، وبشكل خاص المسح الإنقاذي الذي تنفذه الهيئة في السنتين الأخيرتين استجابة لبلاغات الحفر والنبش الواردة من محافظات الجمهورية وكذلك الارتفاع بتنوعية وجودة التقارير الأثرية عن نتائج النزول الميداني للموقع والمعالم الأثرية.

ثم قام مدير عام الآثار عادل يحيى الوشلي بإلقاء كلمة ترحيبية بالحضور وقدم شرحاً موجزاً عن برنامج الدورة وأهدافها المنشودة.

ابتدأ البرنامج بالحاضرة الأولى (٨:٣٠ إلى ١٠:٠٠ صباحاً) بعنوان المسح الأثري – أنواعه وطرق تنفيذه وفقاً للمناهج العلمية المتبعة للقيام به القهاها كبير أخصائي الآثار بالهيئة الأستاذ/ خالد عبده الحاج، ركز في الحاضرة على التعريف بالمسح الأثري وأهميته وأنواعه الثلاثة الرئيسية (الشامل – الجرئي – الإنقاذي)، كما تطرق الحاضر إلى طرق المسح (المسح الأرضي – المسح الجوي – المسح الجيوفизيائي – المسح الكهرومغناطيسي) والمتطلبات التحضيرية لتنفيذ مثل هذه المشاريع، وانتهت الحاضرة بشرح مستفيض عن خطوات إعداد وكتابة التقرير الأثري العلمي. وبعدأخذ وقت من الراحة لمدة نصف ساعة، بدأت الحاضرة الثانية من المحاضر الأستاذ/ خالد العنسى مستشار الهيئة العامة للآثار والمتاحف تحت عنوان مستلزمات ومتطلبات المسح الأثري (١٠:٣٠ – ١٢:٠٠ صباحاً)، تطرق المحاضر إلى متطلبات المسح الأثري التحضيرية من دراسات وcadar بشرى وتجهيزات لوجستية، والتركيز على الأجهزة التقنية الحديثة المساعدة في مجال الآثار و المسح الأثري مثل جهاز الشيودوليت وجهاز التموضع العالمي DGPS وجهاز LiDAR وجهاز رadar اختراق الأرض GPR ونظم المعلومات الجغرافية GIS ونظام التداخل الكهرومغناطيسي EMI.

الفترة المسائية

تضمنت الفترة المسائية جلسة جماعية بحضور كل من رئيس الهيئة العامة للآثار الأستاذ/ عباد بن علي الهياكل ومدير عام الفروع الأستاذ/ صادق البتنية في باحة المتحف الوطني في صنعاء، تم فيها مناقشة جادة لمواضيع الحاضرين الصباغيتين ومراجعة وتوضيح بعض التفاصيل والنقاط التقنية والإدارية المتعلقة بالمسح الأثري ومتطلباته.

اليوم الثاني الأحد ١٨ ذي القعده ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٦ مايو ٢٠٢٤ م:

الفترة الصباحية

ابتدأ برنامج الدورة لليوم الثاني بالمحاضرة الأولى (٨:٠٠ إلى ٩:٣٠ صباحاً) بعنوان استخدام نظم الاستثمارات في المسح الأثري القاها مدير عام حماية الآثار والممتلكات الثقافية بالهيئة الأستاذ/ عبدالكريم علي البركاني، تطرق المحاضر فيها إلى أهمية الاستثمارات المعدة من قبل الهيئة والبعثات الاجنبية أثناء تنفيذ أعمال المسح الأثري بمختلف أنواعه وتحصصاته، وقدم الحاضر أيضاً شرحاً مختصراً لأنواع الاستثمارات المختصة بعدد من المعالم الأثرية ومناهجها والاختلاف بين بعض الاستثمارات المعدة لهذا الغرض، كما استفاد المتدربون بالتعرف على عدد من الاستثمارات التي أعدتها منظمة اليونيسكو في ملء البيانات الخاصة بالمعالم الأثرية التراثية المعرضة للخطر.

ثم بدأت المحاضرة الثانية بعد فترة الراحة، بعنوان رقمنة استثمارها الأستاذة/ آمال الخاشب مدير عام المشاريع الرقمية في الهيئة العامة للآثار والمتاحف (١٠:٠٠ - ١١:٠٠ صباحاً)، تطرقت المحاضرة فيها إلى تعريف المتدربين بالبرنامج التي تعمل الهيئة على إعداده وتطبيقه فيما يخص رقمنة الاستثمارات الميدانية وكيفية أرشفتها إلكترونياً، بالإضافة إلى تحميل عدد من البرامج التقنية الحديثة التي تساعد الإخوة المتدربين أثناء المسح الميداني وتسجيل النقاط من الموقع وأرشفتها مباشرةً بالاستعانة بشبكة الانترنت.

وأختتم برنامج هذا اليوم بالمحاضرة الثالثة (١١:٠٠ - ١٢:٠٠) بعنوان النزول الميداني الطارئ (المسح الإنقادي) للموقع الأثري المعرضة لخطر الحفر والنبش لدبيان عام الهيئة وفروعها للأعوام ١٤٤٤ - ١٤٤٥ هـ (المنهجية - المخرجات - الدروس المستفادة) القاها مدير الإدارة العامة للآثار الأستاذ / عادل يحيى الوشلي، تضمنت المحاضرة مقدمة عن نشاط الهيئة في الأونة الأخيرة الذي تركز على نوع معين من أنواع المسح وهو المسح الإنقادي، وأهمية تقديم هذه المحاضرة للأخوة المتدربين، بالإضافة إلى تسلیط الضوء على إحصائية لمهام النزول الميداني (المسح الإنقادي) للموقع الأثري المنفذ خلال الأعوام ١٤٤٤ - ١٤٤٥ هـ ومنهجية تنفيذ النزول الميداني والمخرجات والنتائج والدورات المستفادة من أوجه القصور التي شابت مخرجات ونتائج أعمال المسح الميداني.

الفترة المسائية

تضمنت الفترة المسائية جلسة جماعية تشاركية في باحة المتحف الوطني في صنعاء بحضور رئيس الهيئة ووكيلها ومدير عام الفروع تم فيها مناقشة ومراجعة جادة وهادفة لمواضيع المحاضرات الثلاث، كما تم مناقشة الإشكالات والصعوبات التي تواجه الإخوة المشاركين في الدورة من فروع محافظات الجمهورية والآليات المقترنة لتطوير وتحسين الأداء في مكاتب فروع الهيئة.

اليوم الثالث الإثنين ١٩ ذي القعدة ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٧ مايو ٢٠٢٤ م:

تمثل نشاط اليوم الثالث في النشاط التطبيقي الميداني بما استفاده المتدربون من المحاضرات الخمس في اليومين السابقين، وفقاً للبرنامج المعد للدورة، وبدأ النشاط بالتوجه الساعة ٨:٣٠ صباحاً إلى منطقة وادي ظهر همدان قرية الركبة للتطبيق الميداني ممثلاً في التسجيل والتوثيق وتسجيل الاحداثيات للموقع التي سيتم ملاحظتها وحصرها في الميدان، بعد الالقاء بالمرشفين الميدانيين من أبناء المنطقة الأستاذ / محمد حمود الهمداني والأستاذ / عبدالله البكير وعد من المهتمين من أبناء المنطقة.

تضمن التطبيق العملي تقديم مراجعة للمحاضرات من قبل الإخوة المحاضرين وإعطاء فكرة عن أساليب المسح الأرضي للمنطقة وكيفية جمع البيانات وتسجيل النقاط الكترونياً بالإضافة إلى تبادل الخبرات السابقة بين الإخوة المشاركين في الدورة.

اليوم الرابع الثلاثاء ٢٠ ذي القعدة ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٨ مايو ٢٠٢٤ م:

هو اليوم الختامي للدورة حيث وزعت خلال الفترة الأولى منه (٩:٠٠ - ١٠:٠٠ صباحاً) على الإخوة المتدربين استمرارات تقييم أداء برنامج هذه الدورة من المحاضرات ونوعيتها ومدى الاستفادة منها وأسلوب تقديم تلك المحاضرات وبرنامج الدورة النظري والميداني، بالإضافة إلى تقديم أو إبداء الملاحظات والمقترنات.

وأخيراً، أقيمت فعالية اختتام الدورة وانتهاءها بحمد الله بحضور الأستاذ / محمود الجنيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الرؤية الوطنية وقيادة الهيئة مثلية رئيسها الأستاذ / عباد بن علي الهيال الذي عبر عن شكره وامتنانه لحضور الأستاذ / الجنيد ومشاركته اختتام هذه الفعالية، كما قدم رئيس الهيئة شكره لمعدى الدورة ولجنتها التحضيرية وكذلك المتدربين والمحاضرين وحرصهم على نجاح هذه الفعالية التشريعية التي سوف تشهد في تطوير وتحسين أداء الإخوة كوادر الهيئة في مختلف الفروع وبما يساعد على الارتقاء بالعمل الجماعي للهيئة ومواكبة الجهود الحكومية المشتركة للنهوض بالبلد إن شاء الله تعالى.



الحاضرة الاولى من برنامج الدورة



افتتاحية الدورة التنشيطية من رئيس الهيئة



الحاضرة الثالثة من برنامج الدورة



الحاضرة الثانية من برنامج الدورة



الحاضرة الخامسة من برنامج الدورة



الحاضرة الرابعة من برنامج الدورة



المتدربون في موقع التدريب الميداني



المتدربون أثناء الاستماع لأحد المحاضرات



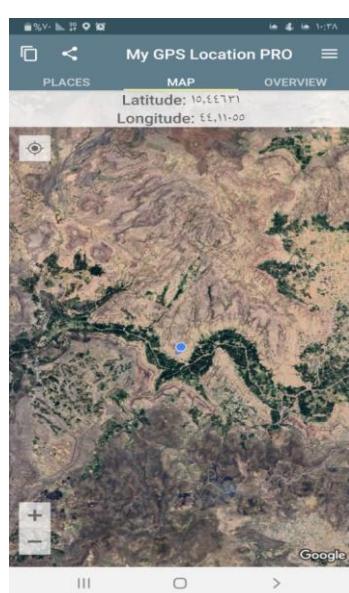
جانب من النشاط الميداني المتمثل في تطبيق المسح الأثري
الأرضي في الميدان وجمع العينات



أثناء تسجيل وصف المعلم الأثري (حصن منيف)



تكريم وتسليم الشهادة التقديرية لأحد المحاضرين في الدورة



موقع التدريب الميداني (عبر أحد البرامج المستخدمة في الدورة
التنشيطية)



صورة جماعية للمتدربين والمحاضرين واللجنة التحضيرية والأخوة الضيوف

التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية

*أمال عبدالله الخاشب

مقدمة

تُعد الصور التاريخية الوثائق الوحيدة التي يمكن أن تصف لنا المباني والآثار التي تغيرت أو التي دمرت في الماضي، وساعد التطور التقاني في أساليب التوثيق الحديثة بتقييم هذه الصور لإعادة إنتاج تصميم واجهات المباني والقطع الأثرية لتكون مواداً هامة لأعمال الهندسة المعمارية وترميم الآثار وإعادة الإعمار.

ويدعى هذا التوثيق الحديث بالتوثيق الفوتوغرافي (القياس التصويري او القياس المساحي) معتمداً بشكل كامل على عدد كبير من الصور ثنائية البعد التي يجب أن تكون بدقة عالية وتشمل جميع أجزاء الشكل المستهدف لتوفير بيانات القياس لإنشاء نموذج ثلاثي متتكامل واضح الملامح، لذلك "يؤكد علماء "الفوتوغرافي" على ضرورة حفظ التراث الثقافي وتوثيقه في هيئة صور مساحية، استعداداً لعمليات التقدير المبنية على الصور فعلى الرغم مما يتكلفه هذا العمل من جهد، فإنه ما من ضمانة لنجاحه إلا بوجود قدر كافٍ من الصور تتضمن قدرًا من التفاصيل .

لذلك سعت الهيئة العامة للآثار والمتاحف للاستفادة من هذه التقانة لخدمة العمل الأثري والنهوض بمستوى العاملين المختصين فيها بتدريب مجموعة من موظفي الهيئة وفق الإمكانيات المتاحة (كاميرات الهاتف وحواسيب شخصية).

المدة الزمنية:

٨ أيام خلال الفترة من (١٠-١٤٤٦ھ)		
يومان	معالجة الصور	برامج التصميم المعماري
٥ أيام	تصوير فوتوغرافي وتطبيق برنامج الفوتوغرافي	

مكان التدريب: إدارة المشاريع الرقمية – ديوان عام الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

عدد المتدربين: ١١ متدرب من ديوان عام الهيئة وبعض الفروع من يملكون قدرة جيدة في استخدام الحاسوب.

المُدرب: م/ أمين حسين حمود الدبيسي.

التنسيق والدعم الفني: وحدي القباطي وأمال الخاشب (كما ساعد في تثبيت البرمجيات غمدان الهادي)

* مدير عام المشاريع الرقمية.

1 Hemmleb, M., 1999. Digital Rectification of Historical Images. CIPA International Symposium, Olinda, published on CD-ROM and in print.

أهداف الدورة التدريبية

- ١ - تأهيل فريق متخصص من الهيئة لتوثيق المعلم والموقع والقطع الأثرية بواسطة برامج الحاسوب المختصة.
- ٢ - توثيق ١٠ معلم و ٦ قطع أثرية توثيق فوتوغرافي ليكون بداية لقاعدة بيانات حديثة تحاكي الواقع.

البرامج الرئيسية التي تم التدريب والتطبيق عليها

- ١ . Agisoft Metashape تطبيق قائم بذاته يقوم بإجراء معالجة تصويرية للصور الرقمية ويولد بيانات مكانية ثلاثية الأبعاد لاستخدامها في تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتوثيق التراث الثقافي وإنتاج المؤشرات المرئية وكذلك للقياسات غير المباشرة للأشياء ذات المقاييس المختلفة. يوفر هذا البرنامج منصة متخصصة لتراث الثقافي لإنشاء مشاهد واقع افتراضي وشبكات ثلاثة الأبعاد وإسقاطات إملائية وخرائط مرجعية جغرافية والمزيد من الصور أو عمليات المسح بالليزر تلقائياً بالكامل.^١
- ٢ . RealityCapture تطبيق للتصوير الفوتوغرافي/المسح ثلاثي الأبعاد لنظام التشغيل Windows يتتيح إنشاء نماذج ثلاثة الأبعاد واقعية من مجموعة من الصور و/أو عمليات المسح الضوئي بالليزر.^٢
- ٣ . Archicad تطبيق للتصميم المعماري.
- ٤ . Photoshop تطبيق يعمل على تصحيح ومعالجة الصور.

سير الدورة

- شرح برنامج (Metashape) وبرنامج (RealityCapture) والتي تعد من أهم وأفضل البرامج في الفوتوغرامي والأسهل في الإستخدام.
- تطبيق عملي في الميدان للمباني والقطع الأثرية (المهيئة – المتحف الوطني).
- شرح وتطبيق توثيق المباني المتکامل من واجهات خارجية وواجهات داخلية وربطها بعض لتجهيز نماذج ثلاثة الأبعاد متكاملة وتوثيق القطع الأثرية بتفاصيلها.
- التطبيق على الإخراج النهائي للرسومات والفيديو.
- التعرف على أوامر برنامج Photoshop التي يحتاجها المستخدم لتعديل وتصحيح الصور بعد اخراجها من برامج الفوتوغرامي.
- التطبيق على برنامج (Archicad) للرسم والتفريج.

١ - ASOR TUTORIALS FOR CULTURAL HERITAGE Aida Ejroushi- أحجي سوفت ميتاشيب - ص ٢ SURVEY
https://www.asor.org/wp-content/uploads/.٥/٢٠٢٢/ASOR_Tutorial_٤_٥-Photogrammetry-Agisoft-Overview-Arabic.pdf

٢ الموقع الرسمي للتطبيق
<https://dev.epicgames.com/community/capturing-reality/getting-started/reality-capture>

كما قام المتدربون بالتطبيق على معلم وتقديمها بعد انتهاء الدورة التدريبية وكانت كالتالي:

بوابة قصر السعادة، ماجل سعد، مسجد الحافة – حدة، ملحق المتحف الوطني، عقد السائلة، قناة ربي، جامع الموروث، مسجد الإمام المظفر (طيبة)، مسجد النداف.

التصصيات

- تجهيز قاعة تدريب مجهزة بحواسيب ذات مواصفات عالية فئة (WorkStation).
- تزويد المهندسين والفروع بحواسيب تتناسب مع برامج التوثيق للاستفاده وتطبيق ما تم تعلمه.
- استمرار عقد مثل هذه الدورات لتأهيل متخصصين من جميع الإدارات والمتحف والفروع نظراً لحاجة العمل وأهمية التوثيق الفوتوغرافي.
- توفير كاميرات إحترافية للتوثيق.
- إقامة دورات تصوير فوتوغرافي للتوثيق الأثري.
- توفير نسخ أصل للبرامج لتكون بمميزات متكامله.
- توفير مكافح فيروسات لتجنب توقف الانظمة وتلف الملفات.



صورة جماعية للمتدربين مع المدرب

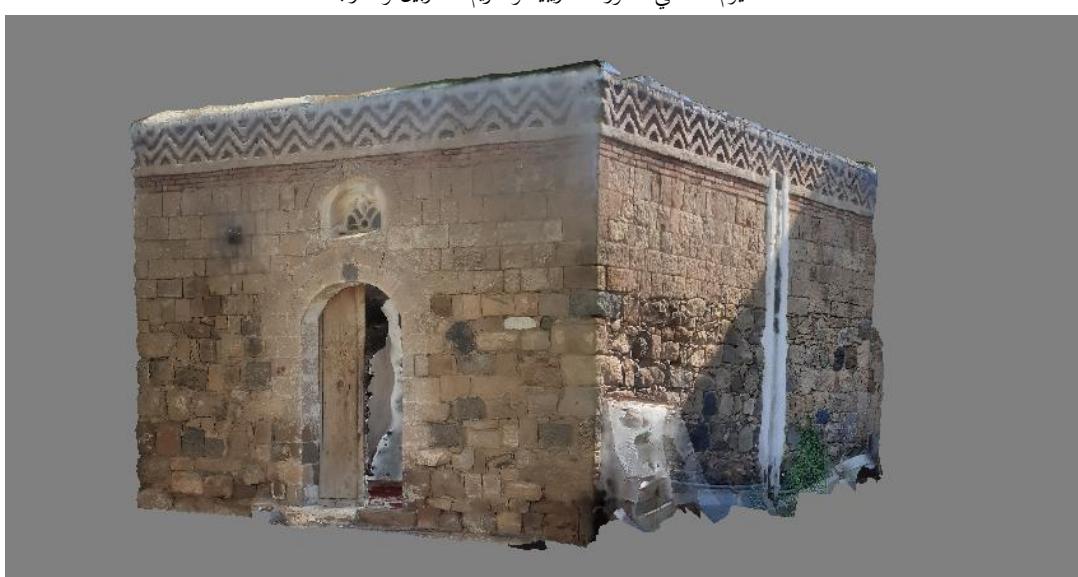


A group of people are gathered in a room, focused on a presentation. In the foreground, a man wearing a blue denim jacket and a cap leans over a table, looking at a laptop screen. Behind him, another person wears a white shirt with the word "Access" printed on it. On the table, there are several laptops and a projector screen displaying a slide with a map and data. In the background, other people are seated at desks, also looking at their screens. The room has a warm, indoor lighting.

المتدربين أثناء التدريب



اليوم الختامي للدورة التدريبية وتكريم المتدربين والمدرب



نموذج من تطبيقات المتدربين



نماذج من تطبيقات المتدربين

جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات للعام ١٤٤٥ هـ

المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
ذمار	عنس	قرية الجبة	اعتداء وتخريب ١٤٤٥/٧/٥ هـ	معاينة وإيقاف التخريب والاعتداء	صالح أحمد علي بغاشه	١
إب	السدة	موقع الشاهد	اعتداء وتخريب ١٤٤٥/٧/٥ هـ	إيقاف الاعتداء على موقع الشاهد الأثري	علي عبدالكريم محمد الحكيم	١
ريمه	السلفية	مسجد قرية محل وقرية ملهمب	معاينة وتفقد ١٤٤٥/٧ هـ	معاينة الأضرار في سقف مسجد قرية محل وقرية ملهمب	صادق صالح محمد الأعسرى	١
الجوف	الحزم	الموقع الأثري	حرف ونش وتخريب ١٤٤٥/٧/٦ هـ	تأمين وحماية المواقع الأثرية	نشوان صالح حيدر معلوم	شهر
عمران	خارف	منطقة ناعط	إعداد دراسة وتنقيب ١٤٤٤/٧/٢٢ هـ	إعداد دراسة للتنقيب في منطقة ناعط	عزيز صالح الكباري، أحمد علي الروضي، محمد قاسم الشميري، إبراهيم عادل قائد	٣
إب	جبلة - بعдан	جامع النظاري	إعداد دراسات ١٤٤٥/٧/٢٢ هـ	إعداد دراسات لتميم الجواجم الأثرية	محمد قاسم الشميري، محمد عبدالله العنابي	١٠
صنعاء	خولان	مسجد العباس في منطقة أنساف خولان	تفقد ومعاينة ١٤٤٥/٧/٢٩ هـ	معاينة استحداث جرف قطعة أرض داخل الحمى شمال مسجد العباس الأثري والتاريخي	عادل يحيى الوشلي، فيصل محمد الجماعي	١
المحويت	جبل المحويت	حصن صيران الأثري	تفقد ومعاينة ١٤٤٥/٧/٢٩ هـ	معاينة الأضرار التي تعرض لها الحصن بسبب الاعتداءات من قبل عصابة ثقب الآثار	محمد يحيى إبراهيم، أمين صالح محلق	٢
إب	الرضمة	موقع جبل شيزر	تفقد ومعاينة ١٤٤٥/٧/٢٩ هـ	معاينة وإيقاف الاعتداء الذي تعرض له موقع جبل شيزر الأثري - عزلة شيزر	محمد عبدالله العنابي، طه محمد قاعده	١
ريمه	السلفية	مسجد قرية محل وقرية ملهمب	إعداد دراسة ١٤٤٥/٧/٢٩ هـ	معاينة الإضرار عمل دراسة لسقف مسجد قرية محل وقرية ملهمب - عزلة بنى قشيب	د/ نجيب علي الويس، م/ أمين عبدالوهاب المحويت، صادق صالح الأعسرى	٣

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
١١	ذمار	عنس - ميفعة	موقع منطة حمة ذياب الأثرية	حفر ونبش عشوائي ٢٩/٤٤٥١٤ هـ	معاينة الحفر والنبش الذي تعرض له موقع حمة ذياب الأثرية	عبدالرحمن عتيق الزبيدي، أحمد علي المتصر	١
١٢	المحويت	الرجم	موقع بنى الطيار الأثري	اعتداء وحفر ونبش ٢٩/٤٤٥١٤ هـ	معاينة الحفر والنبش وإيقاف الاعتداء على موقع بي الطيار الأثري	محمد يحيى إبراهيم، أمين صالح ملائق	٢
١٣	ذمار	عنس - ميفعة	موقع قرية الأقمرا	اعتداء وتخريب ٢٩/٤٤٥١٤ هـ	معاينة وإيقاف الاعتداء الذي تعرض له حصن الأقمرا والمسجد والضرير	عبدالرحمن عتيق الزبيدي	١
١٤	صنعاء	همدان	دار الحجر	تفقد ومعاينة ٩/٤٤٥١٤ هـ	معاينة الغرف المراد استحداثها في الدار وفرشها بنمط قديم والاطلاع على الدار من جميع الجهات وصيانتها	محمد محمد الهمداني، عبدالله احمد البكير، محسن حمود الحسني	١
١٥	صنعاء	همدان	منطقة فراتيل - دار عنوقة	حفر ونبش ٩/٤٤٥١٤ هـ	معاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش التي تعرض لها الموقع	محمد محمد الهمداني، عبدالله احمد البكير	١
١٦	صنعاء	صنعاء القديمة	صنعاء القديمة كاملاً	إعداد تقرير فني ومصور عن مدى توافق وعلاقة المولدات الكهربائية مع طبيعة وخصوصية المباني والمعلم التاريخية بصف عامة ومدى التزامها بمتطلبات واشتراطات الأمن والسلامة	إعداد تقرير فني كتابي ومصور ٩/٤٤٥١٤ هـ	فؤاد عبدالله القشمش، خالد علي العنسي، أمين حسين الكولي	١
١٧	صنعاء	بني مطر	موقع جبل عرب	حفر ونبش وتخريب ٩/٤٤٥١٤ هـ	زيارة وتفقد المقبرة الصخرية في موقع جبل عرب وإيقاف الاعتداء والتخريب	عزيز محسن ناجي	١
١٨	ذمار	عنس - مغرب	قرية المردمة -عزلة الكرابة العليا	اكتشاف نفق تحت الأرض ١٤٤٥/٨/١٤ هـ	معاينة النفق تحت الأرض والذي يحتوي على بناء عقود حجرية أثناء حفر أحد الآبار في المنطقة	علي أحمد المولد، أمين ثابت عبيد	١

مدة النزول	فريق النزول الميداني	التدخل المطلوب	تاريخ ونوع البلاغ	اسم الموقع	المديرية	المحافظة	م
١	عبدالرحمن عتيق الزبيدي	معاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش التي تعرض لها الموقع	حفر ونبش ٢٣/٨/٤٤٥- هـ ٢٠٢٤/٣/٤ م	قرية حلימה	- ميفعه عنس	ذمار	١٩
٢	محمد عبدالله العنابي	معاينة التفق الذي تم اكتشافه في قرية الخلل - عزلة المفتاح - مديرية النادرة	اكتشاف نفق في قرية الخلل ٢٣/٨/٤٤٥- هـ ٢٠٢٤/٣/٤ م	قرية الخلل - عزلة المفتاح	النادرة	إب	٢٠
٣	نشوان صالح معلوم	الإشراف على الحاميات العسكرية لتأمين الموقع الأثري	اعتداء وحفر ونبش ٢٤/٣/٥- هـ ١٤٤٥/٨/٢٤ م	الموقع الأثري في المحافظة	الجوف	الجوف	٢١
٣	عادل يحيى الوشلي، غمدان علي المادي، أحمد عمر ديك، حسن محمد طاهر	معاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش التي تعرضت لها الموقع الأثري في مدينة الكدراء	حفر ونبش وتخريب ٢٥/٨/٢٤٥- هـ ٢٠٢٤/٣/٦ م	مدينة الكدراء	المرأومة	الحديدة	٢٢
٧	علي أحمد قائد المولد	معاينة أعمال الترميم لقبة دادية الأثرية والتاريخية	معاينة أعمال الترميم ٢٥/١٨/٢٥- هـ ١٤٤٥/٣/٦	قبة دادية	ذمار	ذمار	٢٣
٣	محمد صالح العنابي، محمد قاسم الشميري	تكليف مهندس لإعداد دراسة لترميم جامع المحلي الأثري	إعداد دراسة للترميم ١٦/٩/٤٤٥- هـ ٢٠٢٤/٣/٢٦ م	جامع المحلي الأثري	الشعر	إب	٢٤
١	أحمد الحماسي، أمين حسين الكولي	تقييم الأضرار إثر انهيار جدار لقصر غيمان	معاينة وتفقد ٢٠/٩/٤٤٤- هـ ٢٠٢٤/٣/٣٠ م	قصر غيمان	بني بحول	صنعاء	٢٥
٢	فؤاد عبدالله القشمش	معاينة آثار الحريق في سوق الحلقة - صنعاء القديمة	معاينة وتفقد ٢٠/٩/٤٤٤- هـ ٢٩/٤/٢٠٢٤ م	سوق الحلقة	أمانة العاصمة	صنعاء	٢٦

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
٢٧	الحديدة	زيبد	متاحف زبيد	المشاركة في افتتاح متحف زبيد ٢٠٢٤/٥/٤ هـ ١٤٤٥/١٠/٢٥ م	المشاركة في افتتاح متحف زبيد - محافظة الحديدة	صادق صالح البنتينة، عبد المنان عبدالرؤوف العبسي	٣
٢٨	الحديدة	الحالي	موقع أثري في مديرية الحالي	نبش وتخريب ٢٠٢٥/٥/٤ هـ ١٤٤٥/١٠/٢٥-	معاينة وإيقاف أعمال النبش في الواقع الأثري الكاين في مديرية الحالي أمام مزرعة عبده نعمان شمال مشاريع المياه	أحمد عمر ديك، عبدالله محمد غالاب، هزاع سعيد أنعم	١
٢٩	ذمار	جهران	المقبرة الصخرية جرف المعفادة (جبل دار سعيد)	نبش وتخريب ٢٠٢٤/٥/٢٧ هـ ١٤٤٥/١١/١٩-	معاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش في الموقع الأثري المقبرة الصخرية (حرف المعفادة) جبل دار سعيد على	صالح محمد الراعي	١
٣٠	إب	ذي سفال	موقع المقاولة في قرية المقاولة	نبش وتخريب ٢٠٢٤/٥/٢٩ هـ ١٤٤٥/١١/٢١-	معاينة وإيقاف الاعتداء وأعمال النبش والتخريب في موقع المقاولة - قرية المقاولة	محمد عبدالله العنابي، عبدالكريم البركاني	٢
٣١	ذمار	جهران	المقبرة الصخرية جرف المعفادة (جبل دار سعيد)	نبش وتخريب ٢٠٢٤/٥/٢٩ هـ ١٤٤٥/١١/٢١-	معاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش في الموقع الأثري المقبرة الصخرية (حرف المعفادة) جبل دار سعيد على	عبد الكريم علي البركاني، صالح محمد الراعي	٢
٣٢	الجوف	الجوف	مدينة معين الأثرية	معاينة وإشراف ٢٠٢٤/٦/٨ هـ ١٤٤٥/١٢/٢-	المعاينة والإشراف على عمل عريم حمى موقع مدينة معين الأثرية	نشوان صالح معلوم	أسبوع
٣٣	عمران	ذيبين	جامع عبدالله بن الحمزة	معاينة وإطلاع ٢٠٢٤/٧/٩ هـ ١٤٤٦/١/٣-	الاطلاع على أعمال الترميم للجامع والحراري تنفيذها من قبل مكتب الأوقاف بالمحافظة	عبد بن علي الهيال، عادل يحيى الوشي، عزيز صالح سعد، قناف عبدالله البروي	١

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
٣٤	صرواح	مارب	معبد صرواح	معاينة وإطلاع ١٤٤٦/١٩ - ٢٠٢٤/٧/١٥	معاينة السور الحديدي حول المعبد	إبراهيم عبدالله المادي، عبدالكريم علي البركاني	٢
٣٥	صعدة	ساقين	رحبة قبة الهملا	حفر ونيش ١٤٤٦/١١ - ٢٠٢٤/٧/١٧	معاينة وإيقاف اعمال التبش والتخریب في الموقع	عبدالله حسين الحاج، جمال محمد مكرد	٣
٣٦	صرواح	مارب	معبد صرواح	معاينة وإطلاع ١٤٤٦/١٤ - ٢٠٢٤/٧/٢٠	معاينة وتقييم الأضرار في المعبد وسور مدينة صرواح المتضرر من العدوان الغاشم ببلادنا	مانع ناجي الناصري	٢
٣٧	إب	جبله - مدينة إب	منطقة العود - دار العز - الجامع الكبير	زيارة وتفقد ١٤٤٦/١٤ - ٢٠٢٤/٧/٢٠	اللتقاء بمحافظ المحافظة والسلطة المحلية ووجهاء ومشايخ منطقة العود، زيارة دار العز بجبلة والجامع الكبير بمدينة إب، ومناقشة مشاكل الفرع ومشكلة القطع الأثرية المنهوبة من متحف جبل العود	عبد بن علي الهيال، محمد عبدالله العنابي، حمزة أحمد الوشلي، صادق ناصر الهيال	٣
٣٨	إب	منطقة العود	متحف العود	إعداد دراسة ١٤٤٦/١٨ - ٢٠٢٤/٧/٢٤	إعداد دراسة لترميم وإعادة تأهيل متحف العود	محمد قاسم الشميري	٣
٣٩	الضالع	جبن	الجامع الكبير	صيانة وترميم ١٤٤٦/١٣١ - ٢٠٢٤/٧/٢٩	حصر بقية أعمال المباني والقضاء على أعمال مخالصة للمقاولين وصرف بقية مستحقاتهم لاستكمال أعمال الصيانة والترميم للجامع الكبير في جبن	محمد قاسم الشميري، أمين عبدالوهاب الحوالي	٣
٤٠	إب	النادرة	منطقة العود	حفظ وتوثيق ١٤٤٦/١٢٥ - ٢٠٢٤/٧/٣١	توثيق القطع الأثرية في منطقة العود	عبدالمنان عبدالرؤوف العبسي، عبدالكريم علي البركاني، محمد عبدالله العنابي، محمد عبدالرقيب أنعم، أحمد محمد الأصبهي، وضاح قاسم العبسي	٧

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
٤١	إب	إب	المركز الثقافي - البنك المركزي	معاينة وجرد ١٤٤٥/٨/٢ هـ - ٢٠٢٤/٨/١٢ م	جرد القطع الأثرية الموجودة في المركز الثقافي والبنك المركزي	عبدالمنان عبد الرؤوف العبسي، عبدالكريم علي البركاني، محمد عبدالله العنابي، محمد عبدالرقيب أنعم، أحمد محمد الأصبهي، وضاح قاسم العبسي	٣
٤٢	عمران	- ظفار ذيبين	جامع عبدالله بن الحمزة	إطلاع ومتابعة ١٤٤٦/٢/١٤ هـ - ٢٠٢٤/٨/١٨ م	متابعة للأعمال التحضيرية في مشروع ترميم جامع الإمام عبدالله بن حمزة	عزيز صالح الكباري	١
٤٣	البيضاء	رداع	قلعة شهر يهرعش - مساجد رداع	معاينة وتفقد ١٤٤٦/٢/٢٢ - ٢٠٢٤/٨/٢٦ هـ	تفقد الأضرار في قلعة شهر يهرعش ومساجد رداع	عبدالله بن علي الهياں، زيد علي السلامي، أمين عبدالوهاب الحوثي، غازي عبدالله الماوي، خالد محمد الناوي، صادق بن ناصر الهياں	٣
٤٤	الحديدة	الضحى	قلعة الضحي الأثرية	معاينة وإطلاع ١٤٤٦/٢/٢٣ هـ - ٢٠٢٤/٨/٢٧ م	تفقد الأضرار التي لحقت بقلعة الضحي الأثرية	عبدالله بن علي الهياں، محمد قاسم الشميري، أحمد عمر ديك، عاصم حسن حمنه، ماهر الهندي	٤
٤٥	البيضاء	رداع	قلعة رداع - مدرسة العامرية - جامع الرباط - جامع البغدادية	معاينة وتقدير الأضرار ١٤٤٦/٢/٢٣ - ٢٠٢٤/٨/٢٧ هـ	تقدير الأضرار الناتجة عن سقوط الأمطار الغزيرة وبشكل خاص في سور قلعة رداع ومدرسة العامرية وجامع الرباط وجامع البغدادية	أمين عبدالوهاب الحوثي، غازي عبدالله الماوي	٣
٤٦	صنعاء	بني مطر	فشلبة بوعان	أعمال نبش وتخريب ١٤٤٦/٢/٢٣ - ٢٠٢٤/٨/٢٧ م	معاينة وإيقاف أعمال النبش والتخريب في قشلة بوعان	عزيز محسن أحمد ناجي	١

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
٤٧	صنعاء	سنجان - بني بخلول	الموقع الأثري والمعلم التاريخية	معاينة وتفقد ٢٠٢٤/٨/٢٨-١٤٤٦/٢/٢٤	مناقشة الأضرار التي تعرضت لها المواقع الأثرية والمعالم التاريخية	عبدالله أحمد ثابت، أحمد أحمد الحماسي، عمار أحمد عبدالحق، زيد علي السلامي	١
٤٨	عمران	ثلاثاء	حصن ثلاثة التاريخي	معاينة وتفقد ٢٠٢٤/٨/٢٨-١٤٤٦/٢/٢٤	معاينة الأضرار التي لحقت بحصن ثلاثة التاريخي	إبراهيم عبدالله الهادي، عزيز صالح سعد	١
٤٩	الجوف	محافظة الجوف	الموقع الأثري والمعلم التاريخية	معاينة وتفقد ٢٠٢٤/٩/٣-١٤٤٦/٢/٣٠	معاينة المواقع الأثرية التي تأثرت من السيول وعمل دراسة أولية لعمل مصدات للسيول لحماية المواقع الأثرية من أضرار السيول	عادل يحيى الوشلي، نشوان صالح معلوم، محمد مبارك ربيع الله، أمين عبدالوهاب الحوسي	٤

صادق صالح البنية

سلوى احمد المداني

تم بحمد الله



حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

الم الهيئة العامة لآثار و المتاحف

صنعاء

٢٠٢٤ - ١٤٤٦

azal@goam.gov.ye